مادة (و س م)

الوسم – الوسمان

في اللغة

« وَسَمَه : جعل له علامة يُعْرَف بها »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الوسم** : هو ما وسم الله به المخلوقين في سابق علمه بما شاء كيف شاء ، فلا يتغير عن ذلك أبداً ولا يطلع على علم ذلك أحد »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الوسم** : نعت يجري في الأبد بما جرى في الأزل »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٠٩ .

٢ – القلم : ١٦ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٢

المتوسم

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **المتوسم** : هو الذي يعرف الوسم ، وهو العارف بما في ســـويداء القلـــوب بالاستدلال والعلامات »[1] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **المتوسمون** : هم المتصفحون المتفرسون »[2] .

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٨١ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٧٠ .

مادة (و س و س)

الوسواس – الوسوسة

في اللغة

« وسوس الشخص : ١. تكلّم بكلام خفي مختلط لم يُبيّنه .

٢. أصابته الوساوس .

الشيطان وسوس له : حدَّثه بِشَرٍّ أو بما لا نفع فيه ولا خير »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَلَقَدْ خَلَقْنا الْإِنْسانَ وَنَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الوسوسة** : هي ذكر الطبع ، ثم النفس ، ثم الهم والتدبير »[٣] .

ويقول : « **الوسوسة** : هي كل شيء دون الله تعالى »[٤] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

الوسواس : هو خطاب يرد على الضمائر من الشيطان . وعلامته : أنه إذا دعا إلى زلة فخولف فيها وسوس في زلة أخرى ، لأن المخالفات جميعاً عنده سواء[٥] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٠٩ .

٢ – سورة ق : ١٦ .

٣ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٥٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٠١ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٥٣ (بتصرف) .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **الوسواس** : أدخنة ثائرة من نار النفس الأمارة بالسوء ، وقتام يتراكم من نفث الشيطان »[1] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الوسوسة** : هي بدعة أصلها : جهل بالسنة ، وخبال في العقل »[2] .

الوسوسة : هي شك بلا علامة [3] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قيل : **الوسوسة** : برزخ الإيمان ، لأنها طائفة بين الشك واليقين »[4] .

الشيخ محمد بن الحسن السمنودي

الوسواس : هو الخاطر من الشيطان [5] .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

الوسواس : هو ما يلقى من الشيطان [6] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أصل الوسواس

يقول الشيخ أبو عمرو البخاري :

« أصل الوسوسة ونتيجتها من عشرة أشياء :

أولها : الحرص ، فقابله بالتوكل والقناعة .

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٤٨ .

٢ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ١٨٢ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٣٧ (بتصرف) .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٢٩٥ .

٥ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٤١ أ (بتصرف) .

٦ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ٣٨ (بتصرف) .

والثانية : الأمل ، فاكسره بمفاجأة الأجل .

والثالثة : التمتع بشهوات الدنيا ، فقابله بزوال النعم وطول الحساب .

والرابعة : الحسد ، فاكسره برؤية العدل .

والخامسة : البلاء ، فاكسره برؤية المنة والعوافي .

والسادسة : الكبر ، فاكسره بالتواضع .

والسابعة : الاستخفاف بحرمة المؤمنين ، فاكسره بتعظيم حرمتهم .

والثامنة : حب الدنيا والمحمدة من الناس ، فاكسره بالإخلاص .

والتاسعة : طلب العلو والرفعة ، فاكسره بالخشوع .

والعاشرة : المنع والبخل ، فاكسره بالجود والسخاء »[١] .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« أصل الوسوسة : ظلمة الباطن ، وأصل ظلمة الباطن : من عدم الورع في اللقمة »[٢] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« ليس الوسواس إلا مظهر المضل Ψ ، ونحوه »[٣] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الوسواس

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« الوسواس وسواسان :

أحدهما : من النفس والآخر من الشيطان .

فما كان من ذلك إلحاحاً فهو من النفس ... وما كان من ذلك نبذاً فهو من الشيطان »[٤].

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٦١١ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ١٣٧ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٨٩ .

٤ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٠٠ – ١٠١ .

[مسألة – ٣] : في علامة الوسواس

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« علامة الوسواس تغير الأنفاس »[١] .

[مسألة – ٤] : في مراتب وسوسة الشيطان

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« ينحصر ما يدعو الشيطان إليه ابن آدم ويوسوس له في ست مراتب :

المرتبة الأولى : مرتبة الكفر والشرك ومعاداة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فإذا ظفر بذلك من ابن آدم برد أنينه واستراح من تعبه معه لأن حصل منتهى أمنيته ، وهذا أول ما يريده من العبد .

المرتبة الثانية : البدعة ، وهي أحب إليه من الفسوق والمعاصي ، لأن المعصية يتاب منها ، والبدعة لا يتاب منها ، لأن صاحبها يظنها حقيقة صحيحة فلا يتوب .

فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الثالثة : وهي الكبائر على اختلاف أنواعها .

فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الرابعة : وهي الصغائر التي إذا اجتمعت صارت كبيرة ، والكبائر ربما أهلكت صاحبها ، كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم : [إياكم ومحقرات الذنوب][٢] ، فإن مثل ذلك مثل قوم نزلوا بفلاة من الأرض فجاء كل واحد بعود حطباً حتى أوقدوا نارا عظيمة وطبخوا وشبعوا .

فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الخامسة : وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب ، بل عقابها فوات الثواب الذي فات عليه باشتغاله بها .

فإن عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة السادسة : وهي أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه ، ليزيح عنه الفضيلة ، ويفوته ثواب العمل الفاضل ، فيجره من الفاضل إلى المفضول ، ومن الأفضل إلى الفاضل ، ليتمكن من أن يجره من الفاضل إلى الشرور ، بما يجره من الفاضل السهل إلى الأفضل الأشق كمئة ركعة بالنسبة إلى ركعتين ، ليصير ازدياد المشقة سببا لحصول النفرة عن الطاعة بالكلية »[٣] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١١٦ .

٢ – مجمع الزوائد ج: ١٠ ص: ١٨٩ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٧٢ – ٢٧٣ .

مادة (و ش ي)

الواشي

في اللغة

« واشٍ : نمام »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الواشي** : هو القرين الشيطاني الذي يوقع العداوة بينه وبين ربه »[2] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣١١ .

٢ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٦٦ .

مادة (و ص ف)

الصفاتيون

في اللغة

« وَصَفَ يَصِفُ وَصْفَاً وَصِفَةً : وصف الشيء : نعته بما فيه

صفة : ١. حالة يكون عليها الإنسان أو الشيء كالجمال والسواد والعلم والجهل .

٢. علامة يعرف بها الموصوف »[١] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (و ص ف) في القرآن الكريم (١٤) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الصفاتيون : هم القائمون بصفات الله تعالى وأسمائه التي لا هي عين ذاته ولا هي غيرها ، وهم أولو الأمر الواجب طاعتهم بعد إطاعة الله ورسوله [٣] .

الصفاتيون المحمديون

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

الصفاتيون المحمديون : هم الذين كانت الأنوار منطوية في سماء صفاتهم السنية ، فبدرت منهم عليه ، التي منها : الولاية ، وعلم الطريقة والشريعة ، وأحكام الاستدلال للسالكين المحبين ، وغير ذلك من الأنوار المختصة في الأبرار [٤] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣١١ .

٢ – الصافات : ١٥٩ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٤٣ (بتصرف) .

٤ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ١٤ (بتصرف) .

الصفة – الصفات

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الصفة** : هو ما لا ينفصل عن الموصوف ، ولا يقال هو الموصوف ولا غير الموصوف »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصفة** : هي ما طلب المعنى الوجودي ، كالعالم والعلم لأهل الحد »[2] .

ويقول : « **الصفات** : هي عين الذات ، إذا نظر إليها من الوجه الذي يلي الذات ، وهي غير الذات إذا نظر إليها من الوجه الذي يلي انقسام الوجود إلى الأقسام المتعددة »[3] .

الشيخ ابو العباس المرسي

يقول : « **الصفة** : هي حقيقة الوجود »[4] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الصفة** : هي ما تبلغك حالة الموصوف ، أي ما توصل إلى فهمك معرفة حاله ، وتكيفه عندك ، وتجمعه في وهمك ، وتوضحه في فكرك ، وتقربه في عقلك ، فتذوق حالة الموصوف بصفة . ولو قسته بك ووزنته في نفسك فحينئذٍ إما أن يميل الطبع إليه لوجود الملائم ، وأما أن ينفر لذوق المخالف »[5] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٥٢ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ١٩٨ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٢٠ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الصفات** : هي جمع صفة ، وهي ما بطن من الاسم »[1] .

ويقول : « **الصفات** : هي ليست غير الذات ، بل هي حضراتها ، فإذا أظهرت الصفات بطنت الذات ، واذا بطنت الصفات ظهرت الذات ، وهو دور أبدي »[2] .

الشيخ ابن علوية المستغانمي

يقول : « **الصفات** : هي حجاب عن الذات . فمن شدة الظهور ترادفت الستور . فالقدرة حجاب القادر ، والإرادة حجاب المريد ، والعلم حجاب العالم ، والحياة حجاب الحي ، والبصر حجاب البصير ، والكلام حجاب المتكلم »[3] .

ويقول : « **الصفات** : هي ظهور الحق لنفسه عند تجليه الأول »[4] .

الشيخ شيخ بن محمد الجفري

يقول : « **الصفة** : هي القيام بالأخلاق المحمدية ﷺ »[5] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الصفات** : هو بها موصوف ، وهي ليست بأجسام ولا أعراض ولا جواهر ، فهو تعالى سميع وبصير على الحقيقة ، ليس كالأسماع والأبصار . وليس معنى إثبات الصفات له أنه محتاج إليها ، وأنه يفعل بها ، ولكن معناها نفي أضدادها وإثباتها في أنفسها له وأنها قائمة به »[6] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٤ ب – ٥ أ .

٢ – الشيخ عبد للغني النابلسي – مخطوطة زبدة الفائدة في الجواب عن الابيات الواردة – ص ١٧٢ – ١٧٣ .

٣ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٣٦ .

٤ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – مخطوطة الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد – ص ٧ .

٥ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص ٤٦٧ .

٦ – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ١٧ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الصفة** : حامل للإنسان ، هي أساس وهو ظهورها . كانت ولا شيء معها ، فهي منطلق الرحمن إلى حيز التنفيذ .

والصفة : قوة كامنة تنتظر بيئة وزماناً ومكاناً ، أي : مجالاً لتتحرك .

والصفة : سر استودع الخلق ، فظهر أفعالاً ، فتضاربت الآراء حول أصلها وفصلها ، وأصلها واحد وفصلها تكثر . وليس ثم إلا الله موجود كل الصفات .

والصفة : حمالة متحملة مسؤولة ، عليها تقع مسؤولية كل عمل إنساني معبر عن وجودها . واختلف الناس فلام بعضهم بعضاً فردت الصوفية : كم من لائم ملوم ، وكم من ملوم لا ذنب له »[1] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في حقيقة الصفة

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« حقيقة الصفة : هي عرض حال في الجوهر »[2] .

[مسألة – ٢] : في أصول الصفات

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أصول الصفات : ويقال : أعلام الصفات – ويعنون به : أصول صفات النفس وأصولها ، وهي الأفاعيل والإدراكات الظاهرة بقوى النفس وآلاتها ، مثل الكلام الظاهر باللسان ... وسميت هذه الصفات : أعلاما وأصولاً ، لكونها أصل الصفات وأعظمها وأظهرها وأشهرها بالنسبة إلى جميع المراتب وأهليها ، ومن هذه الصفات يتعين للإنسان أعيان الأسماء التي هي : القائل ، والسميع ، و البصير والقادر على الأفاعيل »[3] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٢ – ١٩٣ .

٢ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١١٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٩٨ .

[مسألة – ٣] : في انواع الصفات

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الصفات إما أن تكون ثبوتية حقيقية ، أو ثبوتية إضافية ، أو سلبية ، أو ثبوتية مع إضافية ، أو ثبوتية مع سلبية ، أو إضافية مع سلبية ، أو ثبوتية وإضافية وسلبية »[١] .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الصفات الإلهية أما ثبوتية وأما سلبية ، لأنها إما إثبات كمال له تعالى أو سلب نقص عنه ، والأول إما حقيقية أو إضافية ، والحقيقية : إما حقيقية محضة بلا إضافة كالوجوب والقيومية فإنه عز شأنه واجب وقائم بذاته من غير ملاحظة غيره ، أو ذو إضافة كالربوبية والعالمية والقادرية فإنها بالنسبة إلى المعلوم والمربوب والمقدور ، والإضافية كالأولية والآخرية فإن كلاً منهما بالإضافة إلى غيره . وأما السلبية فهي الأسماء التي يشار بها إلى سلب النقائص عنه تعالى ، كالغني فإنه إشارة إلى عدم احتياجه إلى شيء واحتياج الكل إليه » [٢] .

ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« [الصفات] هي على نوعين : صفة فضائلية تتعلق بالذات كالحياة ، وصفة فاضلية تتعلق به ، وبخارج عنه كالكرم »[٣] .

[مسألة – ٤] : في أقسام الصفات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« نقل أن الصفات على قسمين : صفات ذات وصفات معنى .

فصفات الذات : هي التي لا تعقل الذات إلا بها لأنها نفسها ليست شيئاً زائدا .

وصفات المعنى : هي التي تعقل الذات ولا هي والعلم بذات الشيء يعطي معرفة صفات النفسية ومعرفة تلك الذات من كونها كذا يعطي معنى آخر »[٤] .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٦ – ص ١٢ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٨١ أ – ب .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥٣.

٤ – الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص ٢٢ .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« الصفات الإلهية على قسمين :

صفة إلهية تقتضي التنـــزيه كالكبير والعلي .

وصفة إلهية تقتضي التشبيه كالمتكبر والمتعالي »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

« الصفات من حيث هي منقسمة إلى أربعة أقسام لا زائد عليها :

نفسية ، سلبية ، ومعان ، ومعنوية ، ووجه ذلك أن الصفة إما أن يكون مدلولها عدماً أو لا ، الأول السلبية والثاني أما موجودة أو لا ، الأول المعاني والثاني أما أن يدل الوصـــف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها أو لا ، الأول النفسية والثاني المعنوية »[2] .

ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« أقسام الصفات [عند الصوفية] :

فقسم منها صفات جمال : هي العليم ، الرحيم ، السلام ، المؤمن ، البارئ ، المصور ، الغفار ، الوهاب ، الرزاق ، الوكيل ، الحميد ، المبديء ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الواحد ، الدائم ، الباقي ، البر ، المنعم ، العفو ، الغفور ، الرؤوف ، المغـــني ، المعطـــي ، النـــافع ، الهادي ، البديع ، الرشيد ، القريب ، المجيب ، الكفيل ، الحنان ، المنان ، الكامل ، الجميل ، لم يلد و لم يولد ، الكافي ، الجواد ، ذو الطول ، الشافي ، المعافي .

وقسم منها صفات جلال هي : الكبير ، المتعال ، العزيـــز ، العظـــيم ، الجليـــل ، القهار ، القادر ، المقتدر ، الماجد ، الولي ، الجبار ، المتكبر ، القابض ، الخافض ، المـــذل ، الرقيب ، الواسع ، الشهيد ، القوي ، المتين ، المهيـــب ، المعيـــد ، المنـــتقم ، ذو الجـــلال والإكرام ، المانع ، الضار ، الوارث ، الصبور ، ذو البطش ، البصير ، الديان ، المعـــذب ،

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ٧٨ .

٢ – الشيخ أحمد بن محمد الدردير – الخريدة البهية – ص ٥٣ .

المفضل ، المجيد ، لم يكن له كفوا أحد ، ذو الحول ، الشديد ، القاهر ، الغيور ، شديد العقاب .

وقسم منها مشترك بين الجلال والجمال ، وهي صفات الكمال : الرحمن ، الملك ، الرب ، المهيمن ، الخالق ، السميع ، البصير ، الحكم ، الولي ، القيوم ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الوالي ، المتعالي ، مالك الملك ، المقسط ، الجامع ، الغني ، الذي ليس كمثله شيء ، المحيط ، السلطان ، المريد ، المتكلم . وقيل :

الصفات الجلالية : هي ما يتعلق بالقهر والعزة والعظمة والسعة .

والصفات الجمالية : هي ما يتعلق باللطف والرحمة .

والصفات الذاتية : هي ما يوصف بها ولا يوصف بضدها : كالقدرة والعزة والعظمة وغيرها .

والصفات الفعلية : هي ما يجوز أن يوصف بضدها : كالرضا والسخط والرحمة والغضب ونحوها »[1] .

ويقول الدكتور علي شلق :

« يقسم [الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره] صفات الله أربعة أقسام :

صفات الذات – وصفات الجمال – وصفات الجلال – وصفات الكمال . والصفات الثلاث الأخيرة تظهر في الحياة الدنيا والآخرة لأن الجنة والجحيم مظهران للجمال والجلال ، فإن الإنسان وحده مظهر الأسماء الذاتية ، وقد قبل حمل الأمانة عندما عرضها الخالق (سورة الأحزاب : ٧٢) فهو يحوي صور كل الأشياء المادية ، والروحانية ، فقلبه يقابل عرش الله ، وعقله يقابل القلم ، ونفسه اللوح المحفوظ ، وطبعه العناصر فهو نسخة الحق »[2] .

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ١٧ – ١٨ .

٢ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ١٣٧ .

[مسألة – ٥] : في أبطن الصفات

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« لهذه الصفات [الإلهية] الظاهرة بصورة بدن الإنسان – كصورة اللفظ الجاري على لسانه ونظره بعينه وسماعه بأُذنه وعمله بيده المضافة كلها إلى صورة بدنه – سبعة أبطن هي المشار إليها بقوله ﷺ : [إن للقرآن ظهراًوبطناً وفي بطنه بطن إلى سبعة أبطن][1] . فالظاهر ما عرفته من جريان اللفظ على اللسان ، والنظر بالعين والسماع بالأذن والبطش باليد ، وغير ذلك من الجوارح .

وأما البطن الأول : فبأن تضاف الصفات إلى نفس الإنسان ، لكن من حيث لم يتميز عن نفوس باقي الحيوانات إلا بظاهر العقل المعيشي المقيد بأمور دنيوية ... كما أخبر تعالى عمن هذه حاله بقوله سبحانه : [يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ][2] ...

وأما البطن الثاني : فهو ما يضاف إلى نفس الإنسان من حيث عقله المنور بنور الشرع ...

وأما البطن الثالث : فهو ما يضاف إلى روحه الروحانية المجردة الثابتة لعينها ، وتميزها في عالم الأرواح واللوح المحفوظ .

وأما البطن الرابع : فهو ما يضاف منها إلى وجوده العيني المضاف إلى حقيقة الإنسانية المفاض عليها والمقيد بها والمُظهر لأحكامها في مراتب الكون روحا ومثلا وحسا ، المعبر عن هذا الباطن بقوله ﷺ في الكلمات حكاية عن ربه تعالى بقوله سبحانه وتعالى : [كنت سمعه وبصره ولسانه ويده][3] .

---

١ – فيض القدير ج: ٢ ص: ٣٩٥ .

٢ – الروم : ٧ .

٣ – صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

وأما البطن الخامس : فهو ما يضاف إلى قلبه القابل للتجلي الوجودي الباطني المُعنى بقوله تعالى : [وسعني قلب عبدي المؤمن][1] .

وأما البطن السادس : فهو ما يضاف منها إلى الوجود المطلق الرحماني الجمعي الظاهر في المرتبة الثالثة ، بحكم قضائه – التي عم كل شيء –

وأما البطن السابع : فهو إضافة هذه الصفات إلى الذات في رتبة التعين الأول »[2] .

[مسألة – ٦] : في عوالم الصفات

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« الصفات تنقسم إلى ثلاث أقسام لكل قسم منها عالم يخصه :

فالسمع والبصر والكلام عالمهم عالم الناسوت .

والقدرة والإرادة والعلم عالمها عالم الملكوت .

والحياة عالمها عالم الجبروت .

وكلهم لا ينفصلون عن الذات إحاطتها وتنزيهها عن الجهات »[3] .

[مسألة – ٧] : مراتب الصفات الإلهية

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« صفاته على مراتب ثلاث :

المرتبة الأولى : الصفات النفسية ، وهو أن الله تعالى موجود قديم واحد قيوم أحد فرد قائم بنفسه ، لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئاً .

المرتبة الثانية : الصفات المعنوية ، وهو أن الله تعالى حي بحياة ، عالم بعلم ، قادر بقدرة ، مريد بإرادة ، متكلم بكلام ، سميع بسمع ، بصير ببصر ، باق ببقاء لم يزل ولا

---

١ – جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ٣٦٥ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٧٢ – ١٧٣ .

٣ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٣٧ .

يزال ، وهذه الصفات معان قديمات كالذات قائمات بذات الله تعالى ، لا يقال فيها إنها هو ولا أغيار له ، لا يشبه منها شيئاً من صفات ما سواه تعالى وتقدس .

المرتبة الثالثة : الصفات الفعلية ، المستندة إلى الصفات المعنوية حسب مـــا وردت في الكتب المنـــزلة وجرت بها ألسنة ذوي النبوة عليهم الصلاة والسلام »[١] .

[مسألة – ٨] : في تجسد الصفات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« إذا تجسدت الصفات وظهرت لها أعيان في الصور كان الذكر أجملها صورة وأعلاها مرتبة ، فإنه لا شيء أعلى من الذكر ، وسبب ذلك أنه ما بأيدينا من الحـــق إلا الـــذكر ، ولذلك قال : [**أنا جليس من ذكرني**][٢] فقد صير ذاته ذكره »[٣] .

[مسألة – ٩] : في احتجاب الصفات

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« الصفات احتجبت عن الأبصار كما احتجبت الذات .

فالقدرة احتجبت بالمظاهر .

والإرادة احتجبت بالخواطر .

والكلام احتجب بتنوع دلالته مع الحروف والأصوات .

والحياة احتجبت لعدم مفارقتها للذات.

والسمع والبصر احتجبا من شدة ظهورهما في المكونات .

والعلم احتجب لشدة إحاطته وشموله بالمعلومات »[٤] .

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ٣٤٢ .

٢ – رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ج : ٧ ص : ٧٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤٤١ .

٤ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٣٦ .

[مسألة – ١٠] : في مراتب شهود الصفات

يقول الشيخ محمد ماء العينين بن مامين :

« شهود الصفات وأهل هذا الشهود أيضاً على ثلاث مراتب :

منهم : قسم مشاهدون للصفات جارية على الأكوان جريان حق على مجاز ، وذلك أنهم مشاهدون مثلا لرزاق جار بصفته الحقيقية على مجاز وجود الخليقة ... وهذا هو أدناهم .

ومنهم : قسم مشاهد للصفات كأنها واقعة على أشياء فانية محضا ، لكنها جارية مجرى ما يراه الرائي من صفته في المرآة ، فإنه في الحقيقة ليس إلا هو ، فالمحيي والرزاق عنده والجبار ليست عنده واقعة إلا على شيء صار منه تعالى راجع إليه واقع عنده حيثما استبان في قوله : [كُلٌّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ][1] ، إلا أن وجوده للشيء فانيا فيه شائبة من الوجود لكنها دنو الأول : وهذا هو وسطهم .

وبينهم : قسم فانون عن الفناء ، مشاهدون للظاهر والباطن في القدم والبقاء ليس عندهم ، إلا أن الله تعالى في قدمه وبقائه ظاهر باطن ، لا وجود للمكونات في جميع الحالات ، مشاهدون لله بالله في الله ... وهذا هو أعلاهم »[2] .

[مسألة – ١١] : في الصفات الثبوتية المختصة بالربوبية

يقول الإمام جعفر الصادق u :

« وصفاته هي الصفات الثبوتية المختصة بنفسه ، الأول والثاني العلم ، والثالث الإرادة ، والرابع القدرة ، والخامس السمع ، والسادس البصر ، والسابع الكلام ، وهي صفات مختصة بالربوبية وأمم جميع الصفات الإلهية وتتقدم على جميعها »[3] .

---

١ – الرحمن : ٢٦ .

٢ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص ٧١ – ٧٢ .

٣ – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص ٦ .

[مسألة – ١٢] : العلاقة بين الأسماء والصفات

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الأسماء كلها اسم الصفات وأسماؤهم للذات .

للاسم علامة يتعرف بها المعنى ، والمعنى علامة يعرف به الذات ، والأسماء علامة يعرف بها الصفات ، والصفات علامة تعرف بها الذات .

فمن أقر بالصفات و لم يقر بالذات فليس بمسلم ، ومن أقر بالذات قبل الصفات فيسمى مسلماً »[1] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الصفات بواطن الأسماء ، والأسماء ظواهر الصفات »[2] .

[مسألة – ١٣] : في تعلق الصفات بالمكونات

يقول الشيخ أحمد العلوي المستغانمي :

« إن تعلق الصفات بالمكونات على مصطلح أهل الله : هو كناية عن ظهورها بنفسها ، لأن الوجود منحصر في الصفات انحصار الحصير في الخلفة . فهكذا الموجودات منحصرة في الصفات ولا عكس . وعليه لو فتشت ما في الوجود لن تجد زائداً على وحدانية الإله في الذات والصفات والأفعال »[3] .

[مسألة – ١٤] : في تجلي الذات وتجلي الصفات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الذات لا تتجلى إلا في مظاهر اثر الصفات ، إذ لو تجلت بلا واسطة لاضمحلت المكونات وتلاشت ، ولذلك يقولون تجلي الذات جلالي ، وتجلي الصفات جمالي : لأن تجلي

---

١ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ٣٨ – ٣٩ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٣١ أ .

٣ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٣٧ .

الذات بلا واسطة يمحق ويحرق كما في الحديث[1] ، وتجلي الصفات يكون بالأثر ، فيكون معه الشهود والمعرفة ، فهو جمالي . ثم توسعوا فأطلقوا على كل ما هـو جـلالي : ذات ، وعلى كل ما هو جمالي : صفات على سبيل التشبيه ، فقالوا : الفقر ذات ، والغنى صفات . والذل ذات ، والعز صفات . الصمت ذات ، والكلام صفات ، وهكذا »[2] .

[مسألة – ١٥] : في رتب تعينات الأسماء والصفات

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« رتب تعينات الأسماء والصفات ، يعنى بذلك ... تعيناها في البطون السـبعة ، وفي أقصى مراتب الظهور الذي هو صورة أعضاء الإنسان »[3] .

[مسألة – ١٦] : في مرتبة ما ينضاف من الصفات إلى الظاهر فقط

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« مرتبة ما ينضاف من الصفات إلى الظاهر فقط : يعني بذلك الأوصـاف الـتي إذا نسبت إلى المظهر فإنما ذلك من حيث الظاهر فحسب ، فإنه كما كان المرض والجـوع – وما أشبه ذلك من الأوصاف المضافة إلى من لا يليق به ذلك وما يشبهه من البكاء والتحير ، كما في حق الحق والأرواح والملائكة – إنما هو في الحقيقة أوصاف للمظهر لا للظـاهر – الذي يستحيل على حقيقته مثل هذه الأوصاف – ، فكذا مـا أضـيف إلى المظهـر مـن الأوصاف التي لا يقتضيها شأنه مما تقتضيه حقيقة الحق أو الأرواح الملائكة ، فإنما هـي في الحقيقة للظاهر لا للمظهر ، لاستحالة ذلك ، وذلك كما يقول : لست في داخل العالم ولا خارجه وإن لا أين لي »[4] .

---

١ – الحديث أخرجه مسلم في الجزء الأول من صحيحه في باب قوله ﷺ ان الله لا ينام : عن أبي موسى قال : قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال : [إن الله Y لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمـل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور] وفي رواية أبي بكر : [النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه] .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٠ – ٤١ – ٤٢ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٢٨٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٢٥ .

[مسألة – ١٧] : في مرتبة ما ينضاف من الصفات إلى المظهر فقط

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« مرتبة ما ينضاف من الصفات إلى المظهر فقط : يشيرون بذلك إلى الصفات – التي تنضاف إلى الموصوف بها – وتطلق عليه باعتبار مظهره فقط ، فهي في الحقيقة وإن أطلقت على الظاهر فإنما هي صفة للمظهر فحسب لا للظاهر فيه ، وتقرير ذلك هـو أن تعلـم أن الأوصاف الذاتية للشيء لا يصح توقفها على وجود مظهره ولا على الارتباط به ، لأن مـا يتوقف على المظهر وعلى الارتباط به لا يكون للذات لذاتها ، بل بحسب مظهرهـا ، ولأن تلك الصفات يمكن الخلو عنها عند عدم الارتباط فيصير الذاتي غير ذاتي وذلـك محـال ، فصارت مثل هذه الصفات – أعني : التي يتوقف وجودها على المظهر – إنما هي صفة لـه وإن أطلقت على الظاهر به ، ومثال ذلك ما يطلقه الإنسان على أنابيبه ، فيقول : أنا هنا ، وهناك ، وفي البيت والسوق – وغير ذلك – ، فإن مثل هذه الأوصاف – وإن أضافها إلى نفسه – فإنما ذلك لها باعتبار مظهرها الذي هو هيكلها وارتباطها به لاستحالة لحوق ذلك للحقيقة المجردة باعتبار ذاتها ، فهكذا فافهم ما وقعت الإشارة إليه في الصحيح من قوله ﷺ حكاية عن ربه : [مرضت فلم تعدني][1] ... كان المرض لا يصح عليه تعالى ولا يليق بجلال قدسه ، وهكذا ما ورد يخبر من تجسد الأرواح والملائكة مثل كون جبريل وميكائيل عليهم السلام يبكيان ويحملان السلاح ، وكذا الملائكة الذين أيد الله تعالى بهـم رسوله ﷺ كما أخبر تعالى في كتابه العزيز بقوله :[إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ][2] . فإن البكاء والتحير علـى جبريـل υ في حيز يسير من الأرض ، كحجرة عائشة رضي الله عنها وغيرها من البقاع مما وقع الإتفاق

---

١ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٩٩٠ .

٢ – آل عمران : ١٢٤ .

بين المحققين على أن ذلك – أعني : البكاء والتحير – لا يصح على الأرواح المفارقة مع وجوب الاعتراف عند جميع المؤمنين بأن الأمر كما أخبروا به من ذلك ، كما يشاهد أهل الكشف من كون الداخل إلى حجرة عائشة رضي الله عنها والجالس عند رسول الله ﷺ لاصقاً ركبته إلى ركبته إنما هو جبريل u حقيقة ، وكذا لا يشك فيما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من كونه تعالى أمد نبيه ﷺ بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين حتى شاهدهم كل من كان حاضراً مع رسول الله ﷺ »[1] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين صفات الظاهر وصفات الباطن

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« صفات الظاهر الحركة والسكون ، وصفات الباطن الأحوال والأخلاق »[2] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الاتصاف والقيام

يقول السيد أحمد فائز البرزنجي :

« العلاقة بين الصفة والموصوف هي النسبة الثبوتية . وتلك النسبة إذا اعتبرت من جانب الموصوف يعبر عنها بـ : الاتصاف ، وإذا اعتبرت من جانب الصفة يعبر عنها : بالقيام »[3] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين صفات الفعل والذات

يقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :

« أنت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما صفته على الحقيقة . فإذا هيمك في مقام التفرقة قرنك بصفات فعله ، وإذا بلغت إلى مقام الجمع قرنك بصفات ذاته »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٢٣ – ٥٢٤ – ٥٢٥ .

٢ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٢ – ٣ .

٣ – السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص ٣٨ .

٤– الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٩ .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لا كمال مع اتخاذ الصفات ، فإنه مقام النقص والآفات »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« الفقر صفة ، وأن الصفة معرفة ، وأن المعرفة أدب ، وأن من لا أدب له لا معرفة له ، ومن لا معرفة له لا صفة له ، ومن لا صفة له لا فقر له . فالصفة هي القيام بالآداب المحمدية ﷺ باطنا »[2] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه »[3] .

جنة الصفات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **جنة الصفات** : وهي الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الإلهية ، وهي جنة القلب »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص ١٨ .

٢ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة – ص ١٥٦ .

٣ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٥٧ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤١ .

الحقائق الصفاتية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الحقائق الصفاتية** : هي كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه I ، عالماً قادراً مريداً حياً ، إلى غير ذلك من الأسماء والصفات المختلفة والمتقابلة والمتماثلة »[1] .

السير في الصفات

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **السير في الصفات** : هو السير القلبي »[2] .

علم الصفات

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الصفات : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم الصفات التي يعرف العبد بها ربه إذا قابله ، ويعرف أنه لا يقابل العبد من صفات الحق إلا الصفة المرتسمة في مرآة الصفات الإلهية ، فهو حجاب على نفسه دائماً . ومن شك في ذلك فليجتهد إذا قابل المرآة أن يرى جرم المرآة لا يراه أبدا ، بل يرى صفة وجهه المنطبعة في المرآة حاجبة له عن شهود المرآة ، ولله المثل . ويؤيد ذلك : [المؤمن مرآة المؤمن] [3]، فعلم أنه لا يرقى

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٣ .

٢ – شعبان رجب الشهاب – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٣ .

٣ – انظر فهرس الأحاديث .

عن هذه المعرفة أحد من المؤمنين ، وإنما الأنبياء وكمل الأولياء ، فلا يذوق حالهم إلا هم [1] .

[مسألة] : في ثمرة العلم بالصفات

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« العلم بالصفات : يعطي القدرة على فهم النفوس ، وبالتالي على إدراك تصرفاتها والتصرف بقدر ، وحسبما يقتضي الحال »[2] .

الصفات الإلهية

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **صفات الله تعالى** : هي أمور زائدة على ذاته قائمة بذاته »[3] .

الشيخ عبد الرحمن الجامي

يقول : « **صفات الله تعالى** : هي عين ذاته بحسب الوجود ، وغيرها بحسب التعقل »[4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **صفات الله** [عند الصوفية] : على الحقيقة هو بها موصوف ، وهي ليست بأجسام ولا أعراض ولا جواهر ، فهو سميع وبصير على الحقيقة ليس كالأسماع والأبصار والأيدي والوجوه ، وهي صفات الله وليست بجوارح ولا أعضاء ولا أجزاء ، وهي ليست

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٤٦ – ٤٧ (بتصرف) .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٨ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٢ ص ١٨٠ .

٤ – الشيخ عبد الرحمن الجامي – مخطوطة الدرة الفاخرة – ورقة ٣ ب .

هي هو ولا غيره ، وليس معنى إثباتها أنه محتاج إليها وأنه يفعل الأشياء بها ، ولكن معناه نفي أضدادها وإثباتها في أنفسها وأنها قائمات به »[1] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في عقيدة الصوفية بالصفات الإلهية

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« أجمعوا [الصوفية] على أن لله صفات على الحقيقة هو بها موصوف : من العلم والقدرة والقوة ... وأنها ليست بأجسام ولا أعراض ، ولا جواهر ، كما أن ذاته ليست بجسم ، ولا عرض ولا جوهر .

وأن له سمعاً وبصراً ووجهاً ويداً على الحقيقة ، ليس كالأسماع والأبصار والأيدي والوجوه .

وأجمعوا أنها صفات لله وليست بجوارح ، ولا أعضاء ولا أجزاء .

وأجمعوا أنها ليست هي هو ، ولا غيره ، وليس معنى إثباتها أنه محتاج اليها وأنه يفعل الأشياء بها ، ولكن معناها : نفي أضدادها وإثباتها في أنفسها ، وأنها قائمات به »[2] .

[مسألة – ٢] : في انتفاء التضاد عن صفات الله تعالى

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« صفات الله تعالى لا ضد لها ، لأنه الضدين إنما يتواردان حيث لا يخلو المحل عن أحدهما ، وإنما ذلك في الحادث القابل للكمال والنقص ، وأما الحق تعالى فإن ذاته لا تقبل

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥٢.

٢ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٣٥ – ٣٦ .

النقص ، فصفات الكمال الثابتة له لا ضد لها ، فعلمه تعالى لا ضد له ، وكذا قدرته وإرادته وكلامه وسمعه وبصره ، ونحوها »[1] .

[مسألة – ٣] : فيما وصل للخلق من الصفات الإلهية

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« وصل إلى الخلق من صفاته ونعوته على مقاديرهم ، لا كلية الصفات ، وأن التجلي لم يكن بكلية الذات »[2] .

[مسألة – ٤] : في علاقة الصفات الالهية فيما بينها

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« جميع الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه ، إما في كتابه ، أو على لسان رسوله ﷺ معان قديمة أزلية بذاته العلية .

فكما أنها ليست عين الذات ولا غير الذات ، كذلك كل صفة منها ليس عين الصفة الأخرى ولا غيرها . فذاته تعالى لها الوحدانية والأحدية ، هي وصفاتها لا تركيب فيها بوجه من الوجوه . وإنما الصفات كلها نسب بين الله تعالى والعالم ، لم يظهر العالم من العدم إلى الوجود عن تلك الذات القديمة إلا بواسطة اتصافها بهذه الصفات القديمة أيضاً »[3] .

[مسألة – ٥] : في اعتبارات الصفات الإلهية

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٦٨ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٠١ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٤٩ – ١٥٠ .

« إن لصفات الواجب التي هي موجودة وقائمة بذاته تعالى اعتبارين :

الاعتبار الأول : ثبوتها في حد ذاتها .

والاعتبار الثاني : قيامها بذات الواجب تعالى وتقدس .

ولها بالاعتبار الأول مناسبة بالعالم ، وبه صارت مبادئ التعينات .

وبالاعتبار الثاني مستغنية عن العالم ، ليس لها توجه إلى العالم وما فيه أصلاً .

وأيضاً انها بالاعتبار الأول ترى بالمنظار الكشفي منفكة عن الذات تعالى وتقدست ، وتثبت الذات وراءها .

وبالاعتبار الثاني ليست كذلك ، بل لا يتصور الانفكاك .

وأيضاً أنها بالاعتبار الأول حجب للذات .

وبالاعتبار الثاني : الاحتجاب مرتفع »[1] .

[مسألة – ٦] : في تعلق الكون بالصفات الالهية

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع : بمشيئة ، وإرادة ، وقدر ، وقضاء ، وإذن ، وكتاب ، وأجل . فمن زعم أنه يقدر على نقص واحدة فقد كفر ... علم وشاء ، وأراد وقدر ، وقضى وأمضى ، فأمضى ما قضى ، وقضى ما قدر ، وقدر ما أراد . فبعلمه كانت المشيئة ، وبمشيئته كانت الإرادة ، وبإرادته كان التقدير ، وبتقديره كان القضاء ، وبقضائه كان الإمضاء . والعلم متقدم على المشيئة ، والمشيئة ثانية ، والإرادة ثالثة ، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء »[2] .

[مسألة – ٧] : في علاقة الصفات بالذات

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ١٣ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٤٧ ب .

« لا أقول وصفاته لأن صفاته ليست غيره فأفصلها منه ، ولا هي هو فأفردها بالذكر دون جعلها له ، فهي له لا هي هو ، ولا هي غيره »[1] .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« صفاته لا يقال إنها ليست عينه وليست غير ذاته ، إلا من حيث ما نعقله نحن من تعدد الأوصاف وتضادها ، وهي أعني صفاته عين ذاته من حيث ماهيته وهويته التي هو عليها في نفسها ... أعطانا الكشف الإلهي أن صفاته عين ذاته لكن لا باعتبار تعددها ولا باعتبار عدم التعدد »[2] .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الصفات لما كانت حالات الذات وكمالاتها تكون أعراضا قائمة بها ووجودها تابع لوجودها ، ففي القديم قديمة ، وفي الحادث حادثة ، وفي الواجب واجبة وفي الممكن ممكنة »[3] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الذات والصفات : اعلم أن الحق جل جلاله ذات وصفات في الأزل وفي الأبد ، أعني قبل التجلي وبعده ، إذ صفاته قديمة بقدم ذاته ، والصفة لا تفارق الموصوف ، فحيث تجلت الذات فالصفات لازمة لها كامنة فيها ، وحيث ظهرت الصفات فالذات لازمة لها ، فالذات ظاهرة والصفات باطنة والمراد بالصفات صفات المعاني وسائر أوصاف الكمال فكل ما وقع به التجلي والظهور فهو بين ذات وصفات ، الذات لا تفارق الصفات والصفات لا تفارق الذات ، وهذا التلازم الذي بينهما في الوجود هو الذي قصد من قال : الذات عين الصفات ، أي : مظهرهما واحد ، كما قالوا الحس عين المعنى اتحد مظهرهما »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ١٣٦ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٥٧ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٦٩ أ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٠ .

ويقول الباحث محمد غازي عرابي :

« علاقة الصفة بالذات علاقة الظل بالشجرة ، وعلاقة ماء بحوض الماء وبنبعه . والفصل غير وارد والتحديد بالعقول وارد »[1] .

[مسألة – ٨] : في وجود الصفات مع الذات

يقول الشيخ عبد الله خورد :

« الصفات مع الذات موجود في اللاتعين ، لكن لا نقول بالعينية ولا بالزيادة ، ولأن كلاً منهما يحكم بالتعين . وفي التعين الأول الصفات عين الذات ، وفي التعين الثاني الصفات زائدة ، لأن الذات ظهرت ههنا بصور الصفات ، وهذا أيضاً وجه الوحدة مع الصفات »[2] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الصفة والذات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره **:**

« الصفة عند المحقق هي التي لا تدرك ، وليس لها غاية بخلاف الذات ، فإنه يدركها ويعلم أنها ذات الله تعالى ، ولكن لا يدرك ما لصفاتها من مقتضيات الكمال ، فهو على بينة من ذات الله ولكن على غير بينة من الصفات ، مثاله أن العبد إذا ترقى من المرتبة الكونية إلى المرتبة القدسية وكشف له عن علم أن ذات الله تعالى هي عين ذاته ، فقد أدرك الذات وعلمها ، قال ﷺ : [من عرف نفسه فقد عرف ربه][3] ... إن إدراك الذات العلية هو أن تعلم بطريق الكشف الإلهي أنك إياه ، وهو إياك ، وأن لا اتحاد ولا حلول ، وأن العبد عبد والرب رب ، لا يصير العبد ربا ولا الرب عبدا ... إن قلت الذات لا تدرك

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٣٣ .

٢ – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ٢٧ أ .

٣ – فيض القدير ج: ٥ ص: ٥٠ .

فباعتبار أنها عين الصفات ، وإلى هذا المعنى أشار بقوله : [لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ][1] ، لأن الأبصار من الصفات . فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات ، وإن قلت أنها تدرك فباعتبار ما قد سبق »[2] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الأسماء والصفات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره:

« أسماؤه أولا إذ هي الدالة عليه ، ثم من حيث أوصافه لتنوع كمال الذات فيها ولأنها أول ظاهر من مجالي الحق سبحانه وتعالى ولا بعد الصفات في الظهور إلا الذات ، فهي بهذا الاعتبار أعلى مرتبة من الاسم »[3] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين صفات الله وصفات البشر

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« كثر النقاش حول مسالة صفات الله وصفات البشر ، وذهب الباحثون إلى كل مذهب :

فمنهم من قال : إن صفات الله منه ، لا بائنة منه ، وعدوها سبعا .

ومنهم من قال : صفاته صفات خلقه ، إذ لا يخرج شيء عن إرادته ، فمعنى كونه مريداً ينطبق جبراً على ما يراد في المدى الكوني الوجودي . فالله ليس عاطلاً عن القوة ، متعطلاً وصفة الإرادة تقتضي فعلاً ، وهو سبحانه ليس سائق السحاب ومنزل الغيث ومفجر الأنهار وخالق الحب والنوى فحسب ، إذ اله كهذا هو إله القوى الطبيعية فقط ..

---

١ – الأنعام : ١٠٣ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٢٠ – ٢١ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٥ .

أما الله فإرادته جامعة لكل ما حوى فوق السماء وما تحت الثرى ، وهو الله في السماء وفي الأرض ، فكيف نفرق بين إرادة مخلوق وإرادة خالقه ، وإرادة المخلوق من إرادة الخالق ؟!

ومعلوم أن من شن هذه الحملة الشعواء على من قال : إن صفاته سبحانه هي صفات خلقه كان قصده تنـــزيهه سبحانه عن أن يتصف بتضاد صفاتي ، وهذا وارد من حيث التأدب مـــع الله ، كمـــا قال ﷺ : [والشر ليس إليك][1] . ولكن الحديث عن مدى سلطان الصفات الإلهية اعمـــق غوراً وابعد شمولاً من مجرد موقف الأدب . فابن مسعود وآخرون قالوا بضرورة تأويل حـــديث الـــنبي ﷺ انسجاماً مع شريعة التوحيد . إذ نحن هنا إزاء قدرة ، والقدرة إما ناقصة عاجزة ، وهذا مستحيل في حقه سبحانه ، وإما عامة شاملة ، وهذا حق من حقوقه سبحانه مع افتراض أن التنـــــزيه والتـــأدب يتطلبان حديثاً بلغة أدبية تناسب المقام الإلهي ، ألم تر أن الله قال في الفاتحة علـــى لســـان عبـــاده : [صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ][2] . فأبان فاعل انعم وأخفى الفاعل عند الغضب ؟

فما لابد منه هو عدم الفصل بين كرم إلهي وكرم إنساني . فالله ما تدلى من السماء وأرانا كرمـــه كيف يكون فعلاً ، إنما خلق من خلق ليدل بفعل خلقه على كرمه . هذه الآيات التي خلقت لتدل على الله سبحانه ، وما ثم شيء خارجاً عن هذه الآيات المرئية . ولهذا دعا الله للتفكير في خلـــق الســـموات والأرض ، وقال ﷺ : [من عرف نفسه عرف ربه][3] .

أما أن نقول : إن الله حي مريد عليم سميع مجيب قادر إلى آخر الصفات مع فصل فعل الله وصفاته عنه ، فهذا تعطيل لقوى صفاته نفسها . فالله هو الله في كل مكان ، في السماء وفي الأرض ، في السحاب وفي التراب وفي اليد التي تحرث الأرض باعتباره القوة السرية في الموجودات . فالفصل هو الشرك والتعطيل ، والتوحيد يقتضي النظرة الواحدة الشاملة .

فتكفير الشيخ الأكبر لأنه فسر لا إله إلا الله بمعنى لا موجود سواه وأن الظواهر ليست سوى ظاهره ، هذا التكفير جهل بحقيقة الشيخ الذي رأى الحق باطنه وظـــاهره ، وفســـر

---

١ – فيض القدير ج: ٥ ص: ٥٠ .

٢ – الفاتحة : ٧ .

٣ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٥٣٤ برقم ٧٧١ ، راجع حديث والخير بيدي .

حقيقة التوحيد ... الأرقام هي نتيجة تعدد الواحد وتضاعفه ، وأنها من دون الواحد لا يمكن أن تكون فهو أصلها وقوامها ... فالخطاب من فلان إلى فلان لا يقتضي نفي أصل وجودي لوجودهما .. ثم أن المسألة ذوق وكشف . ومن لم يؤت هذه النعمة لا يمكنه تصورها بـل تذوقها ، فإنها أدق من أن تفهم وتهضم بغير كشف »[1] .

حضرة الصفات الإلهية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **حضرة الصفات الإلهية** : هو مجموع آثارها الكونية ، النور الذي خلق منه كل شيء من الأعيان الإمكانية »[2] .

الصفات الإنسانية

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الصفات الإنسانية : هي الفقر بالنسبة إلى الله تعالى ، والعجز بالنسبة إلى قوته ، والذل في مقابلة عزته سبحانه [3] .

الصفات الجلالية

الشريف الجرجاني

يقول : « **الصفات الجلالية** : هي ما يتعلق بالقهر والعزة والعظمة والسعة »[1] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٠ – ١٩٢ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره – ورقة ٢٠ب

٣– د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٢٤ (بتصرف) .

الصفات الجمالية

الشريف الجرجاني

يقول : « **الصفات الجمالية** : هي ما يتعلق باللطف والرحمة »[٢] .

صفات الذات

الإمام القشيري

يقول : « **صفات الذات** : هي صفات مختصة بذاته ، لا يقال هي هو ولا هي أغيار له ، هي صفات له أزلية ونعوت سرمدية »[٣] .

الصفات الذاتية

الشريف الجرجاني

يقول : « **الصفات الذاتية** : هي ما يوصف الله به ، ولا يوصف بضدها ، نحو القدرة والعزة والعظمة وغيرها »[٤] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الصفات الذاتية** : هي التي ما لو قدر انتفاؤها وجب انتفاء الذات ، ولو تصور ثبوت الذات مع انتفائها لوجب انقلاب جنسها »[٥] .

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٣٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٣٩ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١١ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٣٨ .

٥– شعبان رجب الشهاب – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٥٦ .

الصفة الذاتية للحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الصفة الذاتية للحق** : يعنى بها الصفة التي لا تغاير ذات الحق ، وهي أحدية جمع ، لا يُعقل وراءها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار »[١] .

الصفة الذاتية للخلق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الصفة الذاتية للخلق** : هو الفقر الذاتي »[٢] .

الصفة الذاتية لكل شيء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الصفة الذاتية لكل شيء** : هي حقيقة الحقائق ، وذلك أنه لما كان المراد بحقيقة الحقائق باطن الوحدة التي هي باطن كل حقيقة إلهية وكونية ... صارت حقيقة الحقائق هي الوصف الذاتي لكل شيء لاستحالة تعقل شيء بدونها »[٣] .

الصفات الفعلية

الشريف الجرجاني

يقول : « **الصفات الفعلية** : هي ما يجوز أن يوصف الله بضده ، كالرضاء والرحمة والسخط والغضب ونحوها »[١] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٣٥٦ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٣٥٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٥٧ .

الصفة الفعلية المتقدمة

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الصفة الفعلية المتقدمة [عند ابن سبعين] : هي العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر [٢] .

الصفات المعنوية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصفات المعنوية** : هي التي إذا رفعتها عن الذات الموصوفة بها لم ترتفع الذات التي كانت موصوفة بها »[٣] .

الصفات النفسية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصفات النفسية** : هي التي إذا رفعتها عن الموصوف بها ، ارتفع الموصوف بها و لم يبق له عين في الوجود العيني ولا في الوجود العقلي حيث ما رفعتها ، ثم إنه ما من صفة نفسية للموصوف التي هي ليست بشيء زائد على ذاته إلا ولها صفة نفسية بها يمتاز بعضها عن بعض ، فإنه قد تكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين إلى ما فوق ذلك ، وهي الحدود الذاتية »[٤] .

الوصّاف

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٣٩ .

٢ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢١٨

٤ – المصدر نفسه – ج١ ص ٢١٨ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الوصّاف** : هو بمنـــزلة أول موجود فينا ، وهو آدم U »[1] .

الوصف

الشريف الجرجاني

يقول : « **الوصف** : عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جـــوهر حروفه ، أي : يدل على الذات بصفة كأحمر فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود وهو الحمرة . فالوصف والصفة مصدران كالوعد والعدة . والمتكلمون فرقوا بينـــهما فقـــالوا : الوصف يقوم بالواصف والصفة تقوم بالموصوف ، وقيل : الوصف هو القائم بالفاعل »[2] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : **الوصف** : هو حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، لأنه صـــفة الله ، صفة النور الالهي .

[مقارنة] : في الفرق بين النعت والوصف

يقول الشيخ السراج الطوسي :

---

١ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٦٨ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٧٢ – ٢٧٣ .

« النعت : إخبار الناعتين عن أفعال المنعوت وأحكامه وأخلاقه . ويحتمل أن يكـــون النعت والوصف بمعنى واحد ، إلا أن الوصف يكون مجملاً والنعت يكون مبسوطاً ، فـــإذا وصف جمع ، وإذا نعت فرق »[1] .

أنوار الأوصاف

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **أنوار الأوصاف** : هي العلوم والمعارف والأسرار ، والمراد بالأوصـــاف : أوصاف الربوبية كالعظمة والعزة »[2] .

[مسألة] : في الخروج من الاوصاف

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« معنى خروج العبد من أوصافه والدخول في أوصاف الحق ، خروجه مـــن إرادتـــه ودخوله في إرادة الحق ، وبمعنى : أن يعلم أن الإرادات هي عطية من الله تعالى وبمشيئته شاء وبفضله جعل له ما بعطية ذلك قطعه عن رؤية نفسه حتى ينقطع بكليته »[3] .

فرق الوصف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فرق الوصف** : ظهور الذات الأحدية بأوصافها في الحضرة الواحدية »[4].

الوصف الذاتي للحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥١ .
٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٥١ .
٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٤٣٣ .
٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٦ .

يقول : « **الوصف الذاتي للحق** : (هو) أحدية الجمع ، والوجوب الذاتي ، والغنى عن العالمين »[1] .

الوصف الذاتي للخلق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الوصف الذاتي للخلق** : هو الإمكان الذاتي والفقر الذاتي »[2] .

مادة (و ص ل)

الاتصال

في اللغة

« اتَّصَلَ بالشيء : الْتأم به .

اتَّصَلَ الشخص بالشخص : اجتمع به أو خاطبه .

اتَّصَلَ إلى بني فلان : انتسب إليهم وانتمى »[3] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (و ص ل) في القرآن الكريم (١٢) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥٠ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣١٢ .

٤ – هود : ٨١ .

يقول : « **الاتصال** : هو التوكل »[1] .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **الاتصال** : هو مكاشفات القلوب ومشاهدات الأسرار »[2] .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **الاتصال** : هو أن ينفصل بسره عما سوى الله ، فلا يرى بسره بمعنى التعظيم غيره ، ولا يسمع إلا منه »[3] .

ويقول : « قال بعضهم : **الاتصال** : هو وصول السر إلى مقام الذهول .

وقال بعض الكبار : **الاتصال** : هو أن لا يشهد العبد غير خالقه ، ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه »[4] .

الشيخ الحسن الترابشتي

يقول : « **الاتصال** : هو أن لا يشهد العبد غير خالقه »[5] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الاتصال** : هو ملاحظة العبد عينه متصلا بالوجود الأحدي ، بقطع النظر عن تقييد وجوده بعينه وإسقاط إضافته إليه ، فيرى اتصال مدد الوجود ، ونفس الرحمن إليه على الدوام بلا انقطاع ، حتى يبقى موجوداً به »[6] .

ويقول : « **الاتصال** : هو مقام توارد الإمداد من حضرة الكريم الجواد »[7] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

---

١ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص٣١١ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٢٤٥ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٠٨ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٠٩ .

٥ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨٧ أ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٢٤ .

٧ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٧٠ .

يقول : « **الاتصال** : هو قربة ووصل »[1] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الاتصال** : هو الوجود بتوالي الجمع »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في معنى الاتصال

يقول ابن قيم الجوزية :

« إن السالك لا يزال سائراً إلى الله تعالى حتى يموت ، فلا ينقطع سيره إلا بـــالموت ، فليس في هذه الحياة وصول يفرغ معه السير وينتهي ، وليس ثمة اتصال حسي بين ذات العبد وذات الرب ، فالأول تعطيل والحاد ، والثاني حلول واتحاد ، وإنما حقيقية الأمر تنحية النفس والخلق عن الطريق ، فإن الوقوف معهما هو الانقطاع ، وتنحيتهما هو الاتصال »[3] .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« معنى الاتصال بالحق : الانقطاع عما دون الحق ... وليس المراد بالاتصال اتصـــال الذات بالذات ، لأن ذلك إنما يكون بين الجسمين وهذا التوهم في حق الله تعالى كفر ، بل مقدار انقطاعهم عن غير الحق اتصالهم بالحق »[4] .

[مسألة – ٢] : درجات الاتصال

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« إلاتصال وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : اتصال الاعتصام ، ثم اتصال الشهود ، ثم اتصال الوجود .

فاتصال الاعتصام : تصحيح القصد ، ثم تصفية الإرادة ، ثم تحقيق الحال .

---

١ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ١٣٢ .

٢ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٧٢ .

٣ – د . أحمد الشرباصي – موسوعة أخلاق القرآن – ج ٦ ص ١٤٥ – ١٤٦ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٣ – ٤ .

والدرجة الثانية : اتصال الشهود : وهو الخلاص من الاعتلال ، والغنى عن الاستدلال ، وسقوط شتات الأسرار .

والدرجة الثالثة : اتصال الوجود : وهذا الاتصال ، لا يدرك منه نعت ، ولا مقدار إلا اسم معار ولمح إليه مشار »[1] .

اتصال الاعتصام

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اتصال الاعتصام** : ويقال : الاعتصام بالاتصال ، وهو اعتصام خاصة الخاصة الذين هم أهل الوصول إلى الحضرة . والمراد باتصال الاعتصام : شهود الحق تفريدا إلى شهوده منفردا ولا شيء معه »[2] .

اتصال الانفصال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اتصال الانفصال** : معناه رؤية وصل الوحدة لفصل الكثرة ، وذلك حال من يشاهد الوحدة في الأشياء .

ويطلق اتصال الانفصال : على زوال حظوظ العبد الموجب لاتصاله بالحق »[3] .

اتصال الشهود

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اتصال الشهود** : معناه سقوط الحجاب بالكلية »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٢٢ – ١٢٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٧١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٧١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٧١ .

اتصال الوجود

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اتصال الوجود** : معناه وجود الحق وجود عين ، أي : وجـــود معاينـــة ، وذلك بالانتهاء إلى حضرة الجمع »[1] .

المتصل الفصل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المتصل الفصل** : هو من عاد من نزوله عن حضرة أحدية الجمع ، عارجـــا إليها ، متحدا بها بنقص أحكام خلقية من متعلقات الغير والسوى عن وحدته الحقيقية »[2] .

الواصل

في اللغة

« وصل الشخص إلى المكان أو إلى الأمر : بلغه وانتهى إليه »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد القرشي الرازي

يقول : « **الواصل** : هو الذي يصله الله ، فلا يخشى عليه القطع أبداً »[4] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الواصل** : هو الحاصل عند ربه »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٧١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥٠٣ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣١٢ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٢٤٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٤٥ .

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « **الواصل** : هو من اتصل بمحبوبه دون كل شيء سواه [وغاب عن كل شيء سواه] »[١] .

الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي

يقول : « **الواصل** : هو الذي ألقى السمع للإصغاء ، وفتح البصيرة للنظر ، فانقلبت حروف الأكوان في سر استماعه نذيراً وحكماً ومواعظ ، فهو في رياض التدبير بين حدائق المواعظ الناطقة والصامتة ، وأزهار الحكم الباطنة والظاهرة »[٢] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الواصل** : هو من غاب عن وجوده واتصل شهوده »[٣] .

ويقول : « **الواصل** : هو الذي اتصل غيبه بشهادته حتى صار شيئاً واحدا »[٤] .

ويقول : « **الواصل** : هو صاحب الحقيقة »[٥] .

ويقول : « **الواصل** : هو من تساوى عنده رؤية الضدين ، وكان واحداً في الحالتين »[٦] .

ويقول : « **الواصل** على الحقيقة : هو من صحا بعد نشوته ، وأفاق بعد غشيته ، ووصل بكرته بعشيته مع اتئاد مشيئته ، وفناء خشيته ، فاستغرق بسلوكه الأوقات ، واتحد عنده الميقات ، فلم يعين عليه ملاحظة جزء ، حتى لو فقده يعذب بعظيم رزء »[٧] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٦٦ .

٢ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ١١٩ – ١٢٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٦٦ .

٦ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٤٤ .

٧ – الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص ٢٤ .

يقول : « إذا ذكر المقام أو الاسم أو شيء هو إلى الله أو في الله ، أو ما كان من هذا القبيل المقصود الوقوف على حقيقته ، فهو الرجل الطالب خاصة عند الخواص .

و **الواصل** عندهم : هو الذي ظفر بمدلول هذا المفروض كله ، كيفما اتفق له ذلك ، وبقدر قوته في ذلك وهمته »[1] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الواصل** : هو صاحب الاتصال في حضرة الوصال الذي خدمته المقامات ، وطاوعته الحالات ...

الواصل : هو الممتن عليه في جميع حالاته بمشاهدة محبوبه في سائر حضراته ، وهذا هو الوصل الذي من فاته حصل على الندم ، ولو حاز ما حاز من القدم »[2] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الواصل** : هو من فني به عن كل شيء »[3] .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « **الواصل** : هو صاحب الاتصال في حضرة الوصال الذي خدمته المقامات وطاوعته الحالات ، فأصبح من الملوك الفاخرة في الدنيا والآخرة »[4] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

الواصل : هو من لم تشغله عن الله روضات الجنات [5] .

ويقول : « **الواصل** : هو الذي لا يشهد غيراً ، ولا تميل نفسه إلى سوى ، فهو فان به فيه عن شهود الأعمال والعبادات »[1] .

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٣٤ .

٢– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١٦ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٣١ .

٤ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٤٧ .

٥ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص ٣٤ (بتصرف) .

ويقول : « **الواصل** حقاً : هو من توحد مطلوبه ، ورضى بما قدره محبوبه »[٢] .

الدكتور يوسف زيدان

الواصل : هو السالك المتنقل بين أحوال الطريق ومقاماته الذي بلغ المراحل المتقدمة [٣] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في أقسام الواصلين

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« الواصلون على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : وهو الأعلى هم الواصلون إلى الأسماء الذاتية .

والقسم الثاني : هم الواصلون إلى الأسماء الصفاتية .

والقسم الثالث : هم الواصلون إلى الأسماء الفعلية »[٤] .

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« قال [بعضهم] : الواصل على ثلاثة أقسام :

واصل إلى الآخرة يقطعه الميل إلى الدنيا .

وواصل إلى الدرجات والأحوال يقطعه حب الشهوات في الآخرة .

وواصل إلى الله تعالى ولا مطمع للقطع فيه »[٥] .

[مسألة – ٢] : في مراتب الواصلين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الواصلين على مراتب :

---

١ – المصدر نفسه – ص ٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٩ .

٣ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ٩٧ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٤٢ .

٥ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) – ص ٢٣٩ .

منهم : من يكون وصوله إلى اسم ذاتي لا يدل إلا على الله تعالى من حيث هو دليل على الذات ، كالأسماء الأعلام عندنا لا تدل على معنى آخر ، مع ذلك يعقل ، فهذا يكون حاله إلاستهلاك ، كالملائكة المهيمين في جلال الله تعالى والملائكة الكروبيين فلا يعرفون سواه ولا يعرفهم سواه سبحانه .

ومنهم : من يصل إلى الله من حيث الاسم الذي أوصله إلى الله ، أو من حيث الاسم الذي يتجلى له من الله ويأخذه من الاسم الذي أوصله إليه I »[1] .

[مسألة – ٣] : في صفات الواصل إلى الله تعالى

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الواصلون في ثلاثة أحرف : همهم الله ، وشغلهم الله ، ورجوعهم إلى الله »[2] .

ويقول الشيخ محمد بن الحسن السمنودي :

« الواصل إلى الله تعالى : هو الذي تخلى عن أوصافه الذميمة وتحلى بالأوصاف الحميدة »[3] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الواصلين والسائرين

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« إن الواصلين لم يقفوا مع شهود الأنوار ، بل نفذوا إلى نور الأنوار ، بخلاف السائرين ، فإنهم واقفون مع الأنوار مفتقرون إليها مملوكون في يدها »[4] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين المتوجه والواصل

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٥١ – ٢٥٢ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ٢٠٧ .

٣ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٢١ ب .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٦٤ .

« حكم المتوجه ينافي حكم الواصل الكامل : لأن من وصل صار محواً والمتوجه صاح ، وبون بين الصاحي والماحي ، فإن أفعال الصاحي به ومنه ، وأحوال الماحي ليست به ولا منه »[1] .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« من زعم أنه واصل فليس له حاصل »[2] .

ويقول الشيخ عمر بن سعيد الفوتي :

« قال بعض الشيوخ : الواصل حبل الله في أرضه ، فمن تعلق به وصل . وأما غير الواصل ، فمن تعلق به انقطع »[3] .

مقام الواصلين

الشيخ بالي أفندي

مقام الواصلين : هو مقام الحيرة لأهل الله تعالى ، بدورانهم حول القطب : الذي هو الحقيقة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، إذ يرى وجده الله تعالى في دائرة الوجود ، ويرى أن مطلوبه معه في كل موجود [4] .

الواصل المجذوب

الشيخ أحمد بن عجيبة

الواصل المجذوب : هو من نفذ من بحر الحكمة إلى بحر القدرة [5] .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٤٤٤ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥٧ .

٣ – الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (هامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج ١ ص ٢٣ .

٤ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٨٤ (بتصرف) .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٤٣٠ (بتصرف) .

الوصال

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الوصال** : هو عبارة عن دوام الوصلة بلا انقطاع ولا فتور ، فتتوتر تجليات الحق تعالى على العبد في هذا المشهد من غير رجوع إلى النفس . فالوصال هو لحوق إلى العبد بالله تعالى »[1] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الوصال** : هو الرؤية والمشاهدة بسر القلب في الدنيا وبعين الرأس في الآخرة ... وليس معنى الوصال اتصال الذات بالذات تعالى الله عن ذلك »[2] .

الشيخ محمد بن عثمان النوري

يقول : « **الوصال** ... كناية عن وصول العبد إلى مقام الإحسان »[3] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في أصل الوصال

يقول الشيخ أبو الحسن الجوسقي :

« أصل الوصال : هو ترك الالتفات إلى ما سوى الله تعالى »[4] .

[مسألة – ٢] : في أركان الوصال

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« قالوا : أركان الوصال أربع خصال :

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – المناظر الإلهية – ص ٤٠ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٢٦ .

٣ – الشيخ محمد النوري – مخطوطة شرح القصيدة التائية للشيخ نور الدين البريفكي – ورقة ٤٦ أ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٠٢ .

أحدها : الغيرة ، يعني : غيور في دين الحق سبحانه وتعالى .

والثاني : علو الهمة ، يعني : عند المشاهدات والمكاشفات والتجليات يكون عالي الهمة .

والثالث : حفظ الحرمة والعزم مع الشيخ .

والرابع : الشفقة على الأصحاب ، حتى يوقر كبارهم ويرحم صغارهم ، وهذا لا يكون إلا عند كامل الإيمان »[1] .

[مسألة – ٣] : في أدنى الوصال

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« أدنى الوصال : مشاهدة العبد ربه تعالى بعين القلب »[2] .

[مسألة – ٤] : في معنى قولهم : من لم ينفصل لم يتصل

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« قال بعضهم : من لم ينفصل لم يتصل ، أي : من لم ينفصل عن الكونين لم يتصل بمكون الكونين »[3] .

شمس الوصال ﷺ

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **شمس الوصال** ﷺ ، أي : الضياء المشرق على الكائنات ، بحيث لا يظهر الوصال إلا به »[4] .

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٨٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٦٧ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره – ورقة ٤٠ أ

الوصل

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الوصل** : معناه لحوق الغائب »[١] .

الإمام القشيري

يقول : « **الوصل** : هو إدراك الفائت »[٢] .

ويقول : « **الوصل** : هو الذي ليس فوقه موهوم لكنه نادر قل ما يدوم لحظات.

[وهو] : سريع الارتحال .

[وهو] : شفاء الحشا من داء الضنا .

[وهو] : غذاء الروح ودواء كل قلب مجروح .

[وهو] : الوداد بتصديق ما سبق من الميعاد »[٣] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الوصل** : هو الاتصال بالمحبوب والانقطاع عما سواه »[٤] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الوصل** : إدراك الفائت »[٥] .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **الوصل** : هو إشراف الغائب المبتدي ، على مقام الحاضر المنتهي ، وعليه مناخ الطالب ، ولديه مأوى الهارب ، وبه أمان الخائف ، وإليه منتهى الطائف »[٦] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥٦ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٢ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٩ .

٤ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٢٨ .

٥ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٢.

٦ – د . نظلة الجبوري – نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام – ص ١٥٨ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الوصل** : هو الوحدة الحقيقية الواصلة بين البطون والظهور ، وقد يعبر به عن سبق الرحمة بالمحبة المشار إليها في قوله تعالى : [فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق] [1] وقد يعبر به : عن قيومية الحق للأشياء ، فإنها تصل الكثرة بعضها ببعض حتى تتحد . وبالفصل ينـزهه العارف عن حدوثها ...

وقد يعبر بالوصل : عن فناء العبد بأوصافه في أوصاف الحق ، وهو التحقق بأسمائه تعالى ، المعبر عنه : بإحصاء الأسماء ، كما قال ﷺ [من أحصاها دخل الجنة][2] »[3] .

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « **الوصل** فقال بعضهم : هو أن لا يشهد العبد غير خالقه ، ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه .

وقال بعضهم : هو أن يكون همه الله وشغله في الله ورجوعه إلى الله Ψ ...

يقول بعضهم : أنه مكاشفات القلوب ومشاهدات الأسرار »[4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الوصل** : هو رجوع السالك بالفناء إلى حضرة العلم القديم والإرادة والكلام الأزليين »[5] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

---

١ – كشف الخفاء ج: ٢ ص: ١٧٣ .

٢ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٦٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٠ – ٥١ .

٤ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ١٢٠ .

٥ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٥٦ .

يقول : « **الوصل** في الاصطلاح : هو إدراك الفائت .

وقيل : هو وصول السر إلى مقام الذهول .

وقيل : هو مكاشفة القلوب ومشاهدة الأسرار .

وقيل : هو أن لا يشهد العبد غير خالقه ، ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه وعلى الحقيقة ، فهو أمر معنوي ، كالسير إلى الله إذ ليس هناك تحيز ولا حد ، بل المراد به : حيث ذكر القرب »[1] .

الشيخ عمر بن جعفر الشبراوي

يقول : « **الوصل** عند القوم : مكاشفة القلوب ومشاهدة الأسرار ، بأن يطلع الله I من أراد من أهل العناية على كونه تعالى معنا في سائر الأحوال الثابت ذلك في نفس الأمر . وسمي هذا الشهود وصلاً : لاتصال العارف بشهود ما هو الأمر عليه في الواقع »[2] .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **الوصل** : هو تلذذ القلب بشهود الحق بعد كشف الحجب الظلمانية والنورانية »[3] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في أركان الوصل

يقول الشيخ إبراهيم بن الأعزب :

« أركان الوصل بين العبد وبين الله تعالى ثلاثة : الاستغاثة والجهد والأدب .

فمن العبد الاستغاثة ، ومن الله Y القربة .

ومن العبد الجهد ، ومن الله Y التوفيق .

ومن العبد الأدب ، ومن الله Y الكرامة »[1] .

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٨٢ – ٤٨٣ .

٢ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ١٤٥ .

٣ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ١٤٥ .

[مسألة – ٢] : في الوصل وأقسامه

يقول الشيخ علي البندنيجي القادري :

« اعلم أن الوصل على أربعة أقسام :

الأول : هو الشهود .

والثاني : هو اللقاء .

والثالث : هو الرؤية .

والرابع : هو النظر .

وكل من هذه الأقسام الأربعة يسمى : وصلاً »[٢] .

[مسألة – ٣] : في الوصل الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل وصل لا يظفرك بالفائت لا يعول عليه »[٣] .

فصل الوصل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **فصل الوصل** : هو ظهور الكثرة في الوحدة ، فإن الكثرة فاصلة لوصل الوحدة (مكثرة لها بالتعينات الموجبة لتنوع ظهور الوحدة) في القوابل المختلفة ، اختلاف أشكال الوجه في الواحد في المرايا المختلفة »[٤] .

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٢٨ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٦٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٧ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥١ .

وصل الوصل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **وصل الوصل** : هو العود بعد الذهاب ، والعروج بعد النـــزول ، فإن كل واحد منا نزل عن أعلى المراتب ، وهو عين الجمع ... فمنا من أقام في غاية الحضيض حتى أهبط إلى أسفل سافلين ، ومنا من رجع وعاد إلى مقام الجمـــع ، بالســـلوك إلى الله وفي الله بالاتصاف بصفاته والفناء في ذاته حتى وصل (على الوصل) الحقيقي في الأبد كما كان في الأزل »[١] .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

وصل الوصل : هو دوام تلذذ القلب بشهود الحق [٢] .

الوصل العريان

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الوصل العريان** : هو رفع الحجب كلها ، وزوال الموانع بأسرها »[٣] .

الشيخ عبيد الله الحيدري

يقول : « **الوصل العريان** : هو التجلي في غير مادة والظهـــور في غـــير مظهـــر ... ويسمى : بالبرقي ، لأنه يظهر كالبرق ويختفي خلف الأستار وسواء كان أستار الصـــور أو المعاني . وإنما يسمى بالوصل العريان : لتعريه عن مظاهر الأغيار ، وتجرده عـــن ملابـــس الأستار »[٤] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥١ – ٥٢ .

٢ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ١٥٤ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٩٦ .

٤ – الشيخ عبيد الله الحيدري – زبدة الرسائل الفاروقية – ص ١١٦ .

وصل الفصل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **وصل الفصل** : شعب الصدع ، وجبر الكسر ، وجمع الفرق ، وهو ظهور الوحدة في الكثرة فإن الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة بها وجمعها لشتاتها »[١] .

الوصل المعنوي

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **الوصل المعنوي** : هو الذي لا يفهم منه بعد المسافة ولا قرب المكانة ، لأنه أقرب للعبد من حبل الوريد »[٢] .

الوَصول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **الوَصول** ﷺ : من الصلة ، أي : أنه كان كثير الصلة للرحم ، رحم القرابة ، ورحم الإيمان »[٣] .

[مسألة] : في اختصاص النبي ﷺ وأمته بالوصول والوصال

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« النبي ﷺ وأمته مخصوصون بالوصول والوصال مخفف عنهم كلفة الفراق والانقطاع .

فأما النبي ﷺ فقد خص بالوصول إلى مقام قاب قوسين أو أدنى . وبالوصال بقوله : [مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى][١] ، وانقطع سائر الأنبياء (عليهم السلام) في

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥١ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١١١ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٦ .

السبع ... فعبر عنهم جميعاً إلى كمال القرب والوصول .

وأما الأمة فقال في حقهم : [من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً][2] ، فهذا هو حقيقة الوصول والوصال ، ولكن الفرق بين النبي والولي في ذلك أن النبي مستقل بنفسه في السير إلى الله والوصول ، ويكون حظه من كل مقام بحسب استعداده الكامل ، والولي لا يمكنه السير إلا في متابعة النبي وتسليكه في سبيل الله »[3] .

ا لوُصول

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الوصول** : هو كشف نور اليقين عن علم اليقين »[4] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الوصول** : هو الرؤية والمشاهدة بسر القلب في الدنيا ، وبعين الرأس في الآخرة ، فليس معنى الوصول اتصال الذات بالذات ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً »[5] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الوصول** : هو وصول الأسرار »[6] .

---

١ – النجم : ١١ .

٢ – صحيح ابن حبان ج: ٤ ص: ٤٨٥ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١٩٣ – ١٩٤ .

٤ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٨ .

٥ – الإمام الغزالي – روضة الطالبين – ص ٢٦ .

٦ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٤٥ .

ويقول : « معنى **الوصول** إلى الله Y : خروجك عن الخلق والهوى والإرادة والمنى والثبوت مع فعله ، ومن غير أن يكون منك حركة فيك ولا في خلقه بك ، بل بحكمه وأمره وفعله ، فهي حالة الفناء يعبر عنها : بالوصول . فالوصول ليس كالوصول إلى أحد من خلقه المعقول المعهود »[1] .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **الوصول** : هو استغراق أوصافك وتلاشي نعوتك »[2] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **الوصول** : هي أن يصل القلب إلى معرفة جلال الله وعظمته ، حتى تنفذ تلك المعرفة إلى القلب تبث في الأطراف ، كي يتبع العبد مشيئة الله دون تردد ولا اختيار »[3] .

الوصول إلى الله : هو الوصول إلى العلم به ، وإلا فجلَّ ربنا أن يتصل به شيء ، أو يتصل هو بشيء[4] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الوصول** : ما يجري في كلام القوم ، وحقيقته : وصول القلب للعلم بجلال الله تعالى وعظمته ، على وجه يباشر حقيقة القلب ويجري معناه في الجوارح حتى تجري على حكمه ، من غير توقف ولا اختيار . والناس فيه متفاوتون ومختلفون اختلافاً متبايناً ، وإن اتفقوا في أصل الحقيقة »[5] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ٣١ – ٣٢ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٦٩ .

٣ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٣١ .

٤ – الشيخ ابن عباد النفري – غيث المواهب اللدنية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ص ١٠٠ (بتصرف) .

٥ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣١٧ .

يقول : « **الوصول** : هو أن ينكشف له جلية الحق ويصير مستغرقاً به ، فإن نظر إلى معرفته فلا يعرف إلا الله ، وإن نظر إلى همته ، فلا همة له سواه ، فيكون كله مشغولاً لا بكله مشاهدة وهما ، لا يلتفت في ذلك إلى نفسه ليعمر ظهره بالعبادة وباطنه بتهذيب الأخلاق ، وكل ذلك طهارة ، وهي : البداءة . وأما النهاية فأن ينسلخ عن نفسه بالكلية ، ويتجرد له ، فيكون كأنه هو : وذلك هو الوصول »(١) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الوصول** إلى الله : هو العلم به وبإحاطته ، بحيث يفنى من لم يكن ، ويبقى من لم يزل ، وهذا لا يكون : إلا بعد موت النفوس ، وحط الرؤوس ، وبذل الأرواح ، وبيع الأشباح »(٢) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

الوصول : هو معرفتك نفسك ، وعلمك بمرتبتك ، وتحققك بفاقتك ، واضطرارك له (٣).

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في معنى الوصول

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« ليس الوصول إلى الله تعالى كوصول الجسم إلى الجسم ، ولا العلم بالمعلوم ، ولا العقل بالمعقول ، ولا الوهم بالموهوم ، بل معناه : يصل بقدر الانقطاع من غيره ، بلا قرب ولا بعد ولا جهة ولا مقابلة ولا اتصال ولا انفصال »(٤) .

ويقول : « إن وصولك أيها السالك إلى الله تعالى هو خروجك بالكلية ، أي انفصالك بالكلية عن جهة النفس وهي ما تعبر عنه بقولك : أنا ، وعن الهوى وهو ميلك بمقتضى نفسك إلى ما ليس بحق ، وعن الإرادة المنسوبة عندك إلى نفسك وعن المنى .. وتحققك ذاتٍ

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٤٢٥ .
٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ١٩٠ .
٣ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح –ص ٢٥ (بتصرف) .
٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٤٨ – ٤٩ .

وصفاتٍ وأسماء وأفعالا وأحكاما عند نفسك ، كما أنت كذلك في حقيقة أمرك بإرادته جل وعلا المستولية عليك المتصرفة فيك ، من غير أن يكون منك حركة في الظاهر والباطن ، صادرة عن نفسك ولا فيك إرادة لشيء مطلقا من نفسك ، ولا لك أحد سواه Y ، متوجه تتوجه إليه في أمر من أمورك مطلقا »[1] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الوصول

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« الوصول وصولان : عام وخاص .

العام : الوصول إلى الله Y بعد الموت .

والخاص : وصول قلوب آحاد أفراد إلى الله Y قبل الموت ، وهم الذين يجاهدون أنفسهم بالمخالفات ويخرجون عن الخلق فيما يرجع إلى الضر والنفع ... من صح له هذا جاءه التمكن والبسط والمحادثة والمؤانسة حينئذٍ يقال [2] : هذا الواصل »[3] .

ويقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :

« أنواع الوصول ثلاثة :

أولها : طريق أرباب المعاملات بنحو صوم ، والواصلون فيه بالزمان الطويل أقل قليل .

ثانيها : طريق ذوي المجاهدة بتبديل الأخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح مما يتعلق بعمارة الباطن ، وهو طريق الأبرار . والواصلون بهذا الطريق أكثر من ذاك الفريق مع صعوبته ...

ثالثا : طريق السائرين : وهو طريق الشطار من أهل المحبة . والواصلون إلى هذا الطريق في البدايات أكثر من غيرهم في النهايات ، وهذا مبني على موت الإرادة »[4] .

[مسألة – ٣] : في رتب الوصول

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٩١ أ .

٢ – ورد في الأصل : يقول .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٩٦

٤ – الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) – ص ١١ .

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« كل من وصل إلى صفو اليقين بطريق الذوق والوجدان فهي رتبة في الوصـــول . ثم يتفاوتون :

فمنهم : من يجد الله بطريق الأفعال ، وهي رتبة في التجلي ، فيفني فعله وفعل غيره مع فعل الله تعالى ، ويخرج في هذه الحالة عن التدبير والاختيار ، وهذه رتبة في الوصول .

ومنهم : من يقام في مقام الهيبة والأنس لما يكاشف به من مطالعة الجمال والجـــلال ، وهذا التجلي بطريق الصفات .

ومنهم : من يرقى إلى مقام الفناء مشتملاً على باطنه أنوار التحقيق والمشاهدة ، فعمى في شهوده من وجوده . وهذا ضرب من تجلي الذات لخواص المقربين ، وهـــذه رتبـــة في الوصول ، وفوق هذه رتبة حق اليقين »[١] .

[مسألة – ٤] : في أن الوصول منّة الهية

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لو أنك لا تصل إليه إلا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل إليه أبداً .

ولكن إذا أراد أن يوصلك إليه غطى وصفك بوصفه ونعتك بنعته .

فوصلك إليه بما منه إليك لا بما منك إليه »[٢] .

[مسألة – ٥] : علامات الوصول إلى الله

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« علامات الوصول إلى الله ثلاث : الفهم عن الله تعالى ، والاستماع من الله ، والأخذ عن الله »[١] .

---

١ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٣١ .

٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٣٧ – ١٣٩ .

[مسألة – ٦] : في علامة الوصول إلى محل القبول

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« علامة الوصول إلى محل القبول : هو أن يرضى العبد لمولاه فيما أمره ونهاه ، بحيث لا يجد في نفسه معاوقة عن امتثال مراسم الحق جل وعلا ، وذلك فيما يتعلق بالأفعال الاختيارية التي أقدر العبد عليها ، ثم أنه كما قد أرضى العبد ربه في ذلك ، فكذا ينبغي للعبد أن يرضى عن ربه فيما قدره وقضاه ، بحيث لا يجد في نفسه حرجا ولو في موت ولده وقطع يده ، قال تعالى : [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ][2] ، فهذا هو صاحب النفس المطمئنة المتحققة بالوصول إلى محل القبول »[3] .

[مسألة – ٧] : في السبيل إلى الوصول

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« لن يصلوا إلى الحق حتى ينفصلوا عما دونه »[4] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« يصل العبد إلى الله تعالى ... بالخرس والصمم والعمى »[5] .

ويقول : « لا تصل إلى المخلوق إلا بالسير إليه ، ولا تصل إلى الخالق إلا بالصبر عليه »[6].

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٦٧ .

٢ – المائدة : ١١٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٤٢٥ .

٤ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٣٤ .

٥ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ٨٧ .

٦ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٣٠ .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« كل الأغيار حجب قاطعة ، فمن تخلص منها وصل »[١] .

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« الوصول إلى الله تعالى لا يكون إلا بمحو صفات النفس وقطع علاقات القلب ، وشيء من ذلك لا يتصور من العبد من حيث هو ، لأن ذلك طبعه وجبلته ، ولو لم يكن إلا إرادته وعمله في تحصيل هذا الغرض بنفسه ، فهما من جملة المساوي والدعاوى المحتاج إلى محوها »[٢] .

ويقول الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس :

« ليس الوصول بسعي الأقدام ولا بضرب مسافة ... وإنما سعيك إليه بتوفيقه ، وسعيه إليك برحمته ، علم ذلك من علمه وجهل ذلك من جهله »[٣] .

[مسألة – ٨] : في أسباب الوصول

يقول الشيخ أبو تراب النخشبي :

« سبب الوصول إلى الله سبع عشرة درجة ، أدناها الإجابة ، وأعلاها التوكل على الله بحقيقته »[٤] .

ويقول الشيخ أحمد بن أبي الورد :

« وصل القوم بخمس : بلزوم الباب ، وترك الخلاف ، والنفاذ في الخدمة ، والصبر على المصائب ، وصيانة الكرامات »[٥] .

ويقول الشيخ أبو الحسين الوراق :

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٧ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٣١٣ .

٣ – الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس – مخطوطة الشريعة والحقيقة – ص ٦١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٤٩ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٥٠ .

« لا يصل العبد إلى الله إلا بالله ، وبموافقة حبيبه ﷺ في شرائعه . ومن جعل الطريق إلى الوصول في غير الاقتداء يضل من حيث يظن أنه مهتد ، ومن وصل اتصل »[١] .

ويقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :

« لا يصل العارف إلى ربه إلا بقطع القلب عن ثلاثة أشياء : العلم ، والعمل ، والخَلق »[٢].

ويقول الشيخ أبو بكر بن أبي سعدان :

« الانقطاع عن الأحوال سبب الوصول إلى الله تعالى »[٣] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« ما وصلت إلى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار ولا دراسة علم ، ولكن وصلت إلى الله بالكرم والتواضع وسلامة الصدر »[٤] .

[مسألة – ٩] : في ثمار وصول القلب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« إذا وصل قلب العبد إلى ربه Y أغناه به عن الخلق ، يقربه ويمكنه ويملكه ويقول له : [إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ][٥] »[٦] .

[مسألة – ١٠] : في خطوات الوصول

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« خطوتان وقد وصلت : خطوة عن الدنيا وخطوة عن الآخرة ، خطوة عن نفسك وخطوة عن الخلق . اترك هذا الظاهر وقد وصلت إلى الباطن »[١] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٩٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٨١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤٢١ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – عنوان التوفيق في آداب الطريق (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص ١٥٤ .

٥ – يوسف : ٥٤ .

٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٠٢ .

[مسألة – ١١] : في الخصلتان المانعتان عن الوصول

يقول الشيخ أبو محمد الشنبكي :

« خصلتان إذا كانتا في مريد حرم الوصول : سوء الطعمة وإيذاء الخلق »[٢] .

[مسألة – ١٢] : في كمال الحصول والوصول

يقول الشيخ عبيد الله الحيدري :

« في كمال الحصول رفع الاثنينية ، وفي كمال الوصول بقاء الاثنينية . فرفع الاثنينية ملائم يناسب مقام الولاية ، وبقاء الاثنينية ملائم مرتبة النبوة »[٣] .

[مسألة – ١٣] : في آية الوصول

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« آية الوصول : مخالفة النفس والهوى ، ومخالفتها في ترك الأماني »[٤] .

[مسألة – ١٤] : في عدد المراقي قبل الوصول

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« سألت بعض السادة فقلت : كم مرقا يرقىً العبد حتى يصل ؟

قال : أربعة : الخوف والرجاء والمحبة والشوق ، فهذه أربعة أبواب لها أربعة مفاتيح :

فمفتاح باب الخوف المداومة على أداء الفرائض مع الإخلاص .

ومفتاح باب الرجاء المداومة على أداء النوافل مع الورع .

ومفتاح باب المحبة المداومة على المراقبة مع المشاهدة .

ومفتاح باب الشوق المداومة على الذكر باللسان مع القلب »[٥] .

[مسألة – ١٥] : في مجازية إطلاق الوصول والسير إلى الله تعالى

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٢٨ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٣٩ .

٣ – الشيخ عبيدالله الحيدري – زبدة الرسائل الفاروقية – ص ١٥٣ – ١٥٤ .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٢٢ .

٥ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة ٢٩ أ .

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« وصولك إلى الله وصولك إلى العلم به ، وإلا فجل ربنا أن يتصل به شيء أو يتصل بشيء »[1] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« من هو أقرب للإنسان من حبل الوريد ومن الجليس ، كيف يتوهم السير والوصول إليه ؟ ! ... فلا يصح إطلاق السير إلى الله تعالى إلا بنوع من المجاز ، وهو أنه لما كان السالك السائر في ميادين النفوس ، إذا قطع تلك العقبات المعنوية يصل إلى العلم بالله تعالى صح أن يقال : سار إلى الله . وإلا فجل ربنا أن يسير إليه أحد ويصل إليه . فإنه أقرب إليك من نفسك التي تتخيل مغايرتها لله تعالى وأنها سائرة إليه وواصلة »[2] .

[مسألة – ١٦] : في وصول العارف

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« للعارف وصول إلى الذات ، ووصول إلى الأسماء والتجليات ، سواء قلنا بأن الوصول إلى الذات علم بها أو إدراك لها أو لا »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين مناهج وصول أهل المشرق وأهل المغرب

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« بلغني أن بعضهم قال : المشارقة وصلوا إلى الله سبحانه بحسن الأدب ، والمغاربة وصلوا إلى الله تعالى بذبح النفوس »[4] .

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٦٩ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٧١ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٣١ .

٤ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ٢٢٥ .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« كل من ترك الزيادة وصل إلى الله »[١] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : من ظن أنه يصل إلى الحق بالجهد فمتعن ، ومن ظن أنه يصل إليه بغير الجهد فمتمن »[٢] .

ويقول الشيخ أبو عبد الله إبراهيم القرشي :

« الزم الأدب في العبودية ، إذا أرادك أوصلك إليه »[٣] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول ، وقضى عليك بالذنب فكان سبباً في الوصول »[٤] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الوصول عندهم [الصوفية] : تحقيق العلم بوجوده وحده . فوصولك إليه هو شعورك بعدمك حتى يكون عدمك عندك ضرورياً ، وعلمك بوجوده كذلك ، وهذا الأمر كان حاصلا لك في نفس الأمر لكن لم تشعر به »[٥] .

ويقول الشيخ الورنجي :

---

١ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٨٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٣٠ – ٤٣١ .

٣ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ١٢٤ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٢٥ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٩٦ .

« نبهنا الله سبحانه على أن الوصول إلى قربه ومراتب دنوه في مشاهدته لمن لا يكون له حب الرياسة والجاه في قلبه ، ولا يباشر حظوظ نفسه وهواه ، ومن خص بهذه الدرجات الشريفة لا تأتي منه أفعال الخبيثين »[1] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عبد الله القرشي :

« الزم الأدب والعبودية ولا تعرض لشيء ، فإن أرادك أوصلك إليه »[2] .

ويقول الشيخ جلال الدين الرومي :

« من يريد الوصول بالظاهر فهو مخطيء ، إذ الوصول يُبتنى على الحقيقة وليس على الظاهر ، ومن لا يعرف الحقيقة فإنه لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان »[3] .

ويقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :

« من أراد الوصول إلى حضرة المشاهدة : فليسلم لِلَّطائف الواردة »[4] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لا يرتجى الوصول من لم يتابع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم »[5] .

ويقول : « من وصل حصل »[6] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ١٦ .

٢ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٦٤ .

٣ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٤١٨ .

٤ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٣٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٥ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٣١ .

« ليس الشأن من وصل بطاعة الله إلى كرامة الله ، إنما الشأن من وصل بكرامة الله إلى طاعة الله »[1] .

[من رؤى الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« عن بعض الصالحين τ قال : رأيت سمنون في الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له : يا شيخ بموقفك بين يديه إلا أخبرتني بالأمر الذي أوصلك إليه ، فلما سمع ذلك بذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما أفاق ...

قال : يا أخي آخذت نفسي بخمس خصال أحكمتها .

فأما الخصلة الأولى : أمت مني ما كان حيا وهو هوى النفس ، وأحييت مني ما كان ميتا وهو القلب .

وأما الثانية : فإني أحضرت ما كان عني غائبا وهو حظي من الدار الآخرة ، وغيبت عني ما كان عندي حاضرا وهو نصيبي من الدنيا .

وأما الثالثة : فإني أبقيت ما كان فانيا عندي وهو التقى ، وأفنيت ما كان باقيا عندي وهو الهوى .

وأما الرابعة : فإني أنست بالأمر الذي منه تستوحشون ، وفررت من الأمر الذي إليه تسكنون [2] »[3] .

أهل الوصول

الشيخ عبد الله الخضري

١- الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص ١٦٤ .

٢ – لم يذكر الخصلة الخامسة .

٣ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ١٣٧ .

أهل الوصول : هم مشايخ الصوفية ، وذلك لكمال متابعتهم للنبي ﷺ ، وبواسطة هذه المتابعة فازوا بدرجة القبول ، وصاروا مأذونين بدعوة الخلق إلى الحق بطريق المتابعة [1] .

المواصلة

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « **المواصلة** : المعرفة والمشاهدة »[2] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : في المواصلة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل مواصلة لا تشهد في عين البعد لا يعول عليها »[3] .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« من أدركته عناية السبق في الأزل جرى عليه عيون المواصلة ، وهو أحق بها لما سبق إليه من كرامة الأزل »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٢٤ (بتصرف) .

٢ – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٤٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٠ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٥١ .

مادة (و ص ى)

الوصاية

في اللغة

« الوَصايَة والوِصاية : الوصية »[1] .

« وصي : من يوصى له »[2] .

في القرآن الكريم

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٩٠٤ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣١٤ .

وردت مادة (و ص ى) في القرآن الكريم (٣٢) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منـــها قوله تعالى : [شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أوحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **الوصاية** عندنا : هي حكمة ، ثم قرب ملكوتي ، ثم تحمل لشرح النبي ﷺ وعلومه ، وتكفل لأمته بالدعاء .

ومنصبه : أن يكون خازن علم النبي ﷺ في الأمة ، وحامل وحيه ، فلا يخلو الزمـــان عن حجته وإلا حصل الإفحام فصار الزمان زمان الجاهلية ، وأن يكون نائبه في الوقـــائع . فكما أن النبي ﷺ تكون أمته شيئاً واحداً هو أحديتها فيدبرها تدبير الرجل بدنه وجسده ، فهكذا هذا الوصي ، لا يزال يدعو الله I أن يكشف الله I عنهم الضيق . ولا بد لكل زمان من وصي وهو القائم بأمر الملة »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين الوصي والقطب

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« الوصي ليس بقطب : لأن القطب يتعلق به الوجود ، ليس مـــن وارث النبـــوة في شيء ، والوصي يتعلق به أمر الملة الخالصة ، ولا يجب أن يكون خليفة في الأرض لأنه خازن علومه ، والداعي لأمته ليس له إلا ذاك »[3] .

---

١ – الشورى : ١٣ .

٢ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١٥٩ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١٥٩ .

مادة (و ض أ)

الوضوء

في اللغة

« وَضُؤَ الشخص : حَسُنَ وجَمُلَ ونظف »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث عبد القادر أحمد عطا

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣١٤ .

« **الوضوء** [عند الصوفية] : هو أصل عظيم من أصول تحويل النفس إلى روح ، أو عزل النفس عن الروح ، ثم سيطرة الروح عليها ... وفي سر ذلك يرى أستاذي العارف الأكبر : سيدي الأستاذ مصطفى عبد الخالق الشبراوي ، أن الوضوء يفعل في باطن الإنسان فعل المغناطيس في الحديد ، فكما أن الحديد تترتب جزيئاته بفعل المغناطيس ، فكذلك باطن الإنسان تترتب جزيئاته النفسية وحدها والروحية وحدها ، فتنعزل الروح عن النفس ، وتتم لها السيطرة عليها ، ويصير للمجموع الإنساني ، الذي يدوم على ذلك مجالاً جاذباً كالمجال المغناطيسي تماماً وهذا المجال الجاذب الإنساني ، إذا اقترن بمداومة التوجه الكلي لله ، كان جذبه للأسرار والمعارف من حضرة الغيب ، وإلا كان جذبه لمماثله من جنس الإنسان »[1] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : في اشتقاق الوضوء

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الوضوء مشتق من الوضات ، والوضات مشتقة من النظافة ، والنظافة مشتقة من الصفة ، والصفة مشتقة من المعرفة ، والمعرفة مشتقة من العلم ، والعلم مشتق من العقل ، والعقل هبة من الله تعالى »[2] .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« السر في الوضوء : هو طهارة الأعضاء وتنميتها ، والشجرة الآدمية كغيرها من الشجر لا بد لها من خدمة فجرعاتها كقص الأظفار والحلق ، وشربها الماء كالوضوء والغسل ، وتنظيفها وخدمتها كحسن آدابها وترك الفضلات الدنياوية وإنبات بقول العلوم عن سواقي الخدمة ، وصون النفوس من القبائح والرذائل سباطها وخمتها ، وجريان مياه الفضل في بناد أنهار العقول ، ليكسب في الشجرة نوح حمام المحبة وصفير بلبل التوحيد وإتمام

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٧٧ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ٤ .

المعرفة وأنوار اليقين في برك البركات وصفاء نسيم الصدق في جواز أحداق المعرفة وأهداب الشجرة »[1] .

نواقض الوضوء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

نواقض الوضوء : هي كناية عن كل ما يقدح في الأدلة العقلية والأدلة الشـــرعية في المعرفة بالله [2] .

مادة (و ض ع)

التواضع

في اللغة

« تواضَعَ الشخص : تخاشع وتذلل ، عكسه تكَبَّر »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

---

١ – الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص ٩٥ – ٩٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٥٤ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣١٥ .

يقول : « **التواضع** : أن تعطي الناس ما تحب أن تعطاه »[1] .

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **التواضع** : أصل كل شرف نفيس ، ومرتبة رفيعة ، ولو كان التواضع لغـــة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق ما في مخفيات العواقب .

والتواضع : ما يكون لله وفي الله ، وما سواه مكر ، ومن تواضع لله شرفه الله على كثير من عباده »[2] .

ويقول : « **التواضع** : هو أن يخضع للحق وينقاد له ، ولو سمعه من صبي »[3] .

الإمام موسى الكاظم υ

التواضع : مطية القلب [4] .

الإمام محمد الجواد υ

يقول : « **التواضع** : هو زينة الحسب »[5] .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **التواضع** : هو أن يضع مشيئته في أموره لمشيئة مولاه »[6] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره

يقول : « **التواضع** : هو خفض الجناح ، وكسر الجانب »[7] .

---

١ – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص ٣٠٢ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٤٥ .

٣– المصدر نفسه – ص ٢٤٥ .

٤ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم – ص ٢٧ (بتصرف) .

٥ – جواد المرابط – السري السقطي – ص ٨١ .

٦ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج١ ص ٦٣ .

٧ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٩٧ .

الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

يقول : « **التواضع** : تذلل القلوب لعلام الغيوب »[1] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **التواضع** : قبول الحق ممن كان »[2] .

الشيخ أبو عبد الله المقرىء الرازي

يقول : « **التواضع** : ترك التمييز في الخدمة »[3] .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « وقال غيره : **التواضع** قبول الحق من الحق للحق .

وقال آخر : التواضع : الافتخار بالقلة ، والاعتناق للذلة ، وتحمل أثقال أهل الملة »[4] .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « **التواضع** : هو الخضوع والتسليم في هذا الطريق حينما لا تتضح الأمــور أمامه »[5] .

الإمام القشيري

يقول : « **التواضع** : هو قبول الحق بحسن الخلق .

[وهو] : ترك الصول ، والتبري من القوة والحول .

[وهو] : الاستكانة لله ، وترك الاستهانة بحق الله .

[وهو] : محافظة الأمر ، ومجانبة الوزر .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٩٧ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١١٨ .

٣ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ٢٦٦ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٩٧ .

٥ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٣٦ .

[وهو] : رؤية التقصير في عين التوقير »[1] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **التواضع** : أن يتضع العبد لصولة الحق »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التواضع** : هو سر من أسرار الله تعالى المخزونة عنده الذي لا يهبه على الكمال إلا لنبي أو صديق ، فليس كل تواضع تواضعا . وهو من أعلى مقامات الطريق ، وآخر مقام ينتهي إليه رجال الله »[3] .

ويقول : « **التواضع** : ذلة تحت قهر المتكبر في نفس المتواضع ، وما ثم متكبر »[4] .

ويقول : « **التواضع** : هو ترك الترؤس وإظهار الخمول ، وكراهية التعاظم والزيادة في الإكرام ، وأإن يتجنب الإنسان المباهاة بما فيه من الفضائل والمفاخرة بالجاه والمال »[5] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **التواضع** : هو الاستسلام للحق ، وترك الاعتراض على حكم الله »[6] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التواضع** : هو أن يتضع العبد لصولة الحق جل ذكره »[7] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **التواضع** : هو خفض جناح الذل لعزة الحق تعالى ، ومحق كبر النفس بموارد عظمة الجبروت »[1] .

---

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٣ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٦٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٩٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ٩ .

٥ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٥ .

٦ – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١١٣ .

٧ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٩٥ .

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « **التواضع** : هو عدم الوقوف مع القدح والمدح »[2] .

الشيخ معروف النودهي

يقول : « **التواضع** : هو انكسار القلب لله ، وخفظ جناح الذل من الرحمة لعباده ، فلا يرى له على أحد فضلاً ، ولا عند أحد حقاً »[3] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **التواضع** : هو الاستسلام للحق ، وترك الاعتراض على الحكم .

وقيل : هو الخشوع للحق والانقياد ، وقبوله من الغني والفقير والكبير والصغير والشريف والوضيع »[4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **التواضع** [عند الصوفية] : هو تصغير النفس جدا مع معرفتها ، وتعظيم النفس بحرمة التوحيد »[5] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في حقيقة التواضع

يقول الإمام القشيري :

« حقيقة التواضع : قبول الحق ممن قاله »[6] .

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٧ – ٨ .

٢ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٣٥ .

٣ – الشيخ معروف النودهي – مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق – ص ١٩٩ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٦٦ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٥١ .

٦ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٥٨ .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة [التواضع] : هو اعتراف النفس بالعبودية ، مع دوام استحضـــار حضـــرة الربوبية »[1] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« حقيقة [التواضع] : هو العلم بعبودية النفس ، ولا يصح مع العبودية رياسة أصلاً لأنها ضد لها »[2] .

[مسألة – ٢] : في أقسام التواضع

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« [التواضع] على أقسام :

التواضع للدين : وهو أن لا تعارض بمعقول منقولا – أي لا تعـــارض المنقـــول مـــن الكتاب والسنة بالمعقول لك – بحيث تطلب صحته بالاستدلال على ذلك ببحثك ونظرك ، بل أن تكون مطيعا للأمر تقليدا ، والخبر إيمانا ...

التواضع للإرادة : هو أن يترك العبد جميع الإرادات والمطالبات ، بحيث لا يريد مـــن الحق إلا ما أراده فيه ، فينـــزل عن مراد نفسه ، ويترك الحق يتصرف فيها على مراده Y .

التواضع للحقيقة : هو أن تنـــزل على رسمك – الذي هو نفسك – لتقيته الحقيقية ، وهذا النـــزول وإن كان غير مكتسب – لأن الفناء إنما يكون عند اضمحلال ظلمة الرسوم في نور التجلي لكن مداومة العبد على رياضة نفسه بمداومة الذكر وخلع العادات وتحمـــل مشاق المجاهدات هو الذي يعده ليصير من أهل المقامات .

التواضع مع الخلق : هو بأن ينتفي عنك الخضوع لأحد من الخلق عند حاجتك إليه ، كما ينتفي عنك الجفاء وقت الغناء عنه ، وذلك لأن الخضوع عند الحاجة ليس هو من باب

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٨ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ١٣٥ .

التواضع ، إنما هو من باب الضعف والمسكنة والمكر والخديعة . فالمتواضع بالحقيقة من كان قصده في قربة من الناس الرحمة بهم واللين لهم »[1] .

[مسألة – ٣] : في أضرب التواضع

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« التواضع على ضربين :

الأول : أن يتواضع العبد لأمر الله ونهيه ...

والثاني : أن يضع نفسه لعظمة الله ، فإن اشتهت نفسه شيئاً مما أطلق له من كل نوع من الأنواع منعها ذلك ... وجملة ذلك أن يترك مشيئته لمشيئة الله تعالى »[2] .

[مسألة – ٤] : في درجات التواضع

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه **:**

« التواضع درجات ، منها : أن يعرف المرء قدر نفسه فينـزلها منـزلتها بقلب سليم ، لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثلما يؤتى إليه ، إن رأى سيئة درأها بالحسنة ، كاظم الغيظ عاف عن الناس ، والله يحب المحسنين »[3] .

ويقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التواضع وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : التواضع للدين ، وهو أن لا يعارض بمعقول منقولاً ، ولا يتهم على الدين دليلاً ، ولا يرى إلى الخلاف سبيلاً .

ولا يصح له ذلك : إلا بأن يعلم النجاة في البصيرة ، والاستقامة بعد الثقة ، وأن البينة وراء الحجة .

والدرجة الثانية : أن ترضى بمن رضى الحق لنفسه عبداً ، من المسلمين أخاً ، وأن لا ترد على عدوك حقاً وتقبل من المعتذر معاذيره .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٩٥ – ١٩٦ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ١٣٦ .

٣ – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص ٣٠٢ .

والدرجة الثالثة : أن تتضع للحق ، فتنــزل عن رأيك في الخدمة ، ورؤية حقــك في الصحبة ، وعن رسمك في المجاهدة »[1] .

[مسألة – ٥] : في مقام التواضع

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« إن التواضع رعاية الاعتدال بين الكبر والضعة .

فالكبر : رفع الإنسان نفسه فوق قدره .

والضعة : وضع الإنسان نفسه مكانا يزرى به ويفضي إلى تضييع حقه ...

والاعتدال في التواضع : أن يرضى الإنسان بمنــزلة دون ما يستحقه »[2] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« التواضع آخر مقام ينتهي إليه رجال الله تعالى »[3] .

[مسألة – ٦] : في بلوغ مقام التواضع

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« لا يبلغ أحد مقام التواضع : حتى يخرج إلى الجمعة أو العيد ، فلا يجــد أحــدا في الطريق ولا في المسجد أو مصلّى العيد إلا وهو يرى نفسه دونه حتى يرجع »[4] .

ويقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« لا يبلغ أحد مقام التواضع : حتى يرى أنه لا يقف أحد للحساب يوم القيامة مــن المسلمين أكثر أوزارا ولا معاصي ولا مخالفات منه »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٦٠ – ٦١ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ١٣٥ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ١٣٥ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ١٨٣ .

[مسألة – ٧] : في علامة البلوغ إلى مقام الكمال في التواضع

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« لا يبلغ أحد مقام الكمال في التواضع ، حتى يرى نفسه ليست بأهل أن تنالها رحمة الله Y ، أي : على وجه الاستحقاق ، وإنما رحمة الله لها من باب الفضل والمنة »[٢] .

[مسألة – ٨] : في أنفع التواضع

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« أنفع التواضع : ما نفى عنك الكِبر ، وأمات منك الغضب »[٣] .

[مسألة – ٩] : في شرط التواضع وحده

يقول الإمام القشيري :

« شرط التواضع وحده : ألا يستحسن شيئاً من أحواله ، حتى قالوا : إذا نظر إلى رجله لا يستحسن شسع نعله ، وعلى هذا القياس لا يساكن أعماله ، ولا يلاحظ أحواله »[٤] .

[مسألة – ١٠] : في علامات التواضع

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« ثلاث من علامات التواضع :

تصغير النفس معرفة بالعيب .

وتعظيم الناس حرمة للتوحيد .

وقبول الحق والنصيحة من كل واحد »[٥] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٨٣ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٨٣ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٣٨ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣٢١ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج ٥) – ص ١٣٥ .

« قيل : علامة التواضع : أن يعتقد الإنسان أن كل مسلم خير منه »[1] .

[مسألة – ١١] : في غاية التواضع

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« غاية التواضع : أن يترك الاختيار في كل وقت وأمر وحال »[2] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية [التواضع] : تلاشي النفس المتميزة عند تطلع إحاطة الحق I في كل شيء »[3] .

[مسألة – ١٢] : في التواضع عند أهل التوحيد

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« التواضع عند أهل التوحيد تكبر »[4] .

[تعليق] :

علق الإمام أبو حامد الغزالي على هذا النص قائلاً : « لعل مراده : أن المتواضع يثبت نفسه ثم يضعها ، والموحد لا يثبت نفسه ، ولا يراها شيئاً حتى يضعها أو يرفعها »[5] .

[مسألة – ١٣] : في التواضع الكبريائي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« قال تعالى : [وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ][6] ... ومع هذا كله فهو القائل في الصحيح من الأخبار عنه : [مرضت

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٧٠ .

٢ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٧٤ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٨ .

٤ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٥٩ .

٥ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٦٠ .

٦ – الجاثية : ٣٧ .

فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمأت فلم تسقني][1] يقول مثل هذا القول لعبده ، فأنزل نفسه هنا منـــزلة عباده ، وأين ذلك الكبريـــاء مـــن هـــذا النـــزول ... وثبت عنه أنه تعالى يتبشبش للذي يأتي إلى المسجد ... فأين هذا النـــزول من هذه الرفعة ، فهذا هو التواضع الكبريائي »[2] .

[مسألة – ١٤] : التواضع بين رؤية النفس ورؤية الحق

يقول الشيخ أحمد زروق :

« التواضع برؤية النفس خروج عنها بها ولها ، وبرؤية الحق خروج عنها به ، وهذا لا يمكن رجوعه بخلاف الأول فإنه يسرع انقلابه »[3] .

[مسألة – ١٥] : في التكبر على الاغنياء وعلاقته بالتواضع

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« [التكبر على الأغنياء] أن يظهر للأغنياء الاستغناء عنهم وعدم الحاجة إلـــيهم ، لا أنه يرى أنه أحسن حالا منهم »[4] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

« تكبر على من تكبر على الله فهو تواضعك »[5] .

ويقول الشيخ عبد الله بن علوي :

« التكبر على الأغنياء تواضع »[6] .

[مقارنة] : في الفرق بين التواضع والكبر

---

١ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٩٩٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٣٤ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٥٤ .

٤ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنـــز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحســـينية والشعيبية – ص ٢٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص ٨ .

٦ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنـــز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحســـينية والشعيبية – ص ٢٥ .

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الكبر : اعتقاد المزية ، وإن كان في أدنى درجات الضعة . والتواضع عكسه »[١] .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« لا حسب كالتواضع »[٢] .

ويقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب »[٣] .

ويقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« لو اجتمع الناس على أن يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا »[٤] .

ويقول : « لا يتواضع العبد لله حتى يعرف نفسه »[٥] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« قيل : جعل الله الشرف في التواضع ممن طلبه في الكبر لم يجده »[٦] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« ليس التواضع تنكيس الرأس ولا الخدمة ولا القيام بحق كذا ، كل ذلك تملق وتمكن في الرياسة ، وإنما التواضع استصحابك لمعرفتك بالله وإذا عرفت نفسك عرفت ربك ، وإذا عرفت ربك عرفت مالك عنده وماله عندك ، فأعطيته ماله وطلبت منه مالك ، فإن أعطاك ما ليس لك اختباراً فردها عليه ، أو أخرج بها في موضعها تقوى معرفتك »[٧] .

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١١٢ .

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٢٧ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٧٠ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٦٩ .

٥ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٥٧ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٧٠ .

٧ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ٨ .

ويقول : « من اتضع ارتفع »[1] .

ويقول : « الرفعة في التواضع »[2] .

ويقول : « العلم في التواضع »[3] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا تواضع مع دعوى »[4] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل : من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره »[5] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« ألزموا أنفسكم التواضع تسلموا من الدعوى ، من تواضع لله لم يتكبر على خلق الله »[6].

التواضع الحقيقي

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٦ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ٢٩٣ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٧٠ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٥٢ .

يقول : « **التواضع الحقيقي** : هو ما كان ناشئاً عن شهود عظمته وتجلي صفته »[1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **التواضع الحقيقي** : هو الذي ينشأ ممن يشاهد الأشياء كلها منه ، فإذا تواضع معها رأى أنها تستحق أكثر من ذلك التعظيم ، وإن نفسه في الدناءة والذل دون ، أي : أسفل مما صنع من التواضع : وليس المتواضع الذي يرى لنفسه مزية على الأشياء . فإذا تواضع معها رأى أن نفسه فوق وأفضل مما صنع من التواضع ، فهذا هو المتكبر : لأنه أثبت لنفسه تواضعاً مما تستحقه »[2] .

ويقول : « **التواضع الحقيقي** : هو تواضع العارفين : لأنه ناشئ عن شهود عظمة الحق ، وتجلي ذاته وصفاته ...

التواضع الحقيقي : إنما هو للعارفين : لأنهم حين شهدوا عظم الحق خرجت عنهم أوصاف نفوسهم ، إذ لا يخرج عن الوصف إلا شهود الوصف »[3] .

المتواضع

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **المتواضع** : هو من ظن أنه من أذنب أهل الأرض ، ومن آثر صحبه المساكين »[4] .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **المتواضع** : هو أن لا يرى في الخلق شراً منه »[5] .

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٧٩ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٣٦ – ٣٣٧ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٣٨ .

٤ – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٦٨ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٧٠ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في صفة المتواضع

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« العبد المتواضع حقيقة ، لا يثبت التواضع لنفسه حقيقة ، لأنه يشاهد من ضعة قدره وخمول ذكره وذلته ومهانته ما يمنعه من ذلك ...

ومن علامات التحقق بهذا الخلق : أن لا يغضب إذا عيب أو تنقص ، ولا يكره أن يُذم ويُقذف بالكبائر .

ومن علامات تحققه به أيضاً أن يشتد حرصه على أن لا يكون له جاه وقدر عند الناس ويلتزم الصدق في حاله بأن لا يرى لنفسه موضعا في قلوبهم »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الخاشع والمتواضع

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الخشوع أثر تجليه ، لأن الله تعالى إذا نظر إلى شيء تواضع له ، وإذا تجلى لسر خشع له . والمتواضع لله مرفوع إليه بنـــزول الله إلى سماء قلبه .

والخاشع لله مخرج من الظلمات إلى النور باطلاع الحق Ψ على عرش قلبه . فالخاشـــع يخرج من الظلمات إلى نوره تعالى وتقدس ، والمتواضع يدخل في بصائر العقول ، وجـــواهر النفوس إلى نفسه تعالى »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عبد الله القرشي :

« من وجد ذوق ذله في ذله : فهو متعزز ، وفيه بقية »[3] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٥٦ – ١٥٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨١ أ .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٥٦ .

« ليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه فوق ما صنع ، ولكن المتواضـــع الـــذي إذا تواضع رأى أنه دون ما صنع »[1] .

الموضوع

في اللغة

« موضوع : ١ مادة يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه ، ٢ مسألة »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الموضوع** : هو العدم ... والموضوع بسيط للعارفين ، معقد للدارسين ... والموضوع حامل محمل ، ظاهر باطن ، معقد بسيط ، داخل خارج »[3] .

مادة (و ط ن)

الوطن

في اللغة

« وَطَنَ الشخص بالمكان : أقام به »[4] .

في القرآن الكريم

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٧٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣١٦ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٢٥ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣١٧ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعـالى : [لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الوطن** : هو باطن العبد حيث انتهى به الحال واستقر به القرار .

ويقال : قد توطن في حال كذا ومقام كذا »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع المواطن

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« الموطن ، موطنان :

موطن أهل الجنان ، وموطن أهل شهود العيان ، فالجناني لأهل اليمين – والعياني للمقربين »[3] .

[مسألة – ٢] : في أحكام المواطن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« للمواطن حكم ، وفعل الحق بحسب المواطن فإنه حكيم »[4] .

[مسألة – ٣] : في مواطن الإنسان

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

---

١ – التوبة : ٢٥ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٦٨ .

٣– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٧٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ١٣ .

« الإنسان له أربعة مواطن : موطن الدنيا ، وموطن البرزخ ، وموطن ما بين البعث إلى دخول أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، لأنه يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، وموطن الآخرة وهو الموطن الذي لا موطن بعده »[1] .

الوطن الأصلي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الوطن الأصلي** : هو عبارة عن برزخ البرازخ ، وكمال الصحو بعد كمال المحو »[2] .

وطن الكون

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **وطن الكون** : هو عبارة عن وجوده لربه »[3] .

الوطنات

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **الوطنات** [عند الصوفية] : هي الخطرات الثابتة »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٩٤ – ٧٩٥ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٧٧ – ٧٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٣٠ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٧٤ .

« لله عبادا على وطنات مطي حُمْلانه يركبون ، وبالسرعة والبدار إليه يستبقون »[١] .

مادة (و ظ ف)

الوظيفة

في اللغة

« وظيفة : ١. ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق أو غير ذلك .

٢. عهد وشرط »[٢] .

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٦٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣١٨ .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث علي فهمي خشيم

يقول : « يقصد بتعبير **الوظيفة** : هو ما يوظف – أو يخصص – من ذكر أو أدعية في كل يوم ، أو جزء من القرآن الكريم يقرؤه المتقون من الناس »[1] .

مادة (و ع د)

الوعد المطلق

في اللغة

« وعد الشخصَ الأمر وبه : قال له إنه يجريه له أو ينيله إياه »[2] .

في القرآن الكريم

---

١ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ١٨٨ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣١٩ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣٩) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها في قوله تعالى : [خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الوعد المطلق** [عند الصوفية] : (في المؤمنين المحسنين) هو حق العباد على الله فيما أوجبه على نفسه »[2] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا يشككنك في الوعد عدم وقوع الموعود وإن تعين زمنه ، لئلا يكون ذلك قدحاً في بصيرتك وإخماداً لنور سريرتك »[3] .

الوعيد

في اللغة

« وعيد : تهديد بالشر »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات بصيغتين مختلفتين ، منها في قوله تعالى : [وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ][1] .

---

١ – لقمان : ٩ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٦٧ .

٣ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ٨٧ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٢٠ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ داود القيصري

يقول : « **الوعيد** : هو العذاب الذي يتعلق بالاسم المنتقم ، وتظهر أحكامه في خمس طوائف لا غير ، لأن أهل النار أما مشرك أو كافر أو منافق أو عاص من المؤمنين »[٢] .

[تفسير صوفي] : **في تأويل قوله تعالى** : [أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ][٣] .

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أي : وعد الله حق ثابت وقوعه لمن وعده ، ولكن أكثرهم لا يعلمون ، فقالوا بحقية الوعيد كذلك ، وهو خطأ ، لأنه تعالى يحب المدح ، كما ورد في الصحيح . فحيثما ذكر – تعالى – الوفاء بالوعد فإنما ذكره للتمدح والامتنان والوفاء بالوعيد ليس هو مما يتمدح به ، فإنه دليل الحقد والجفاء والغلظة ، وليس في إخلاف الوعيد نقص ، كما توهم ، بل هو عين الكمال ، ولا يسمى خلفا عادة ، وإنما يسمى عفوا وغفرانا وسماحة وكرما وسؤددا »[٤] .

مادة (و ع ظ)

الموعظة

في اللغة

« وَعَظَهُ : ١. نَصَحَهُ .   ٢. ذَكَّرَهُ بما يجعله يتوب إلى الله ويصلح من سيرته .

موعظة : ما يُوعَظُ به من قول أو فعل .

واعِظ : من ينصح الناس ويذكِّرُهم ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر »[٥] .

---

١ – ق : ٢٠ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٣٠٥ .

٣ – يونس : ٥٥ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٥٠٨ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٢٠ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٥) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[يا أَيُّها النّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفاءٌ لِما في الصُّدورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمؤمِنينَ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الموعظة** : هي ما خرج من قلب سليم ، لا يكون فيه غل ولا حسد ولا حقد ، ولا يكون فيه حظ لنفسه »[2] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الموعظة** : أن يتعظ العبد ، ثم يعظ . فإذا اتعظ بما يعظ كانت موعظته مقبولة ، وإذا وعظ و لم يتعظ كانت موعظته مردودة »[3] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الموعظة** : هي إرشاد أصحاب الغفلات »[4] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الموعظة** : إشارة إلى تطهير ظواهر الخلق عما لا ينبغي ، وهو الشريعة »[5] .

ويقول : « **الموعظة** : هي إشارة إلى التنفير عن الدنيا ، وتقبيح أحوالها في الدارالآخرة »[6].

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – يونس : ٥٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٤٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٣٥ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٦٩ .

٥ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ٧ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ١٤٧ .

يقول : « **المواعظ** : هو ما كان فيه تخويف للنفوس كذكر النار وحساب الجبار بالآيات والأخبار »[1] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الموعظة** : هي التي تلين القلوب القاسية ، وتدمع العيون الجامدة ، وتصلح الأعمال الفاسدة بأنواع الاستعارة والتشبيه والتضمين »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : من أين تخرج الموعظة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الموعظة ، ما خرجت إلا من قلب سليم ، لا يكون فيه غل ولا حقد ولا حسد ولا يكون فيه حظ »[3] .

[مسألة – ٢] : في أقسام الموعظة

يقول الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره :

« موعظة العوام أن يؤمروا بتصحيح الطاعة والقيام بها .

وموعظة الخواص أن يؤمروا بتطهير سرائرهم عما سوى الله »[4] .

[مقارنة] : في الفرق بين الموعظة والذكرى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الموعظة مقرونة بالنفور ، والذكرى توجب السكون والرجوع »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٨ .

٢ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٢٠ .

٣ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٥٩ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢١٠ .

ويقول : « الموعظة للمؤمنين ، والذكرى للعارفين »[2] .

[من مواعظ الصوفية]:

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« لا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه ، فان العاقل يتعظ بـــالآداب ، والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب »[3] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« يقال : كل من لا يزهدك لحظه عن لفظه ، لم يغنك وعظه عن لفظه »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« فعل من حكيم في ألف رجل ، أنفع من موعظة ألف رجل في رجل »[5] .

الموعظة الحسنة

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الموعظة الحسنة** : هو أن يرى الخلق في أسر القدرة ، فيشكر من أصـــاب ويعذر من أبى »[6] .

الإمام القشيري

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص ٢١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٢ .

٣ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج١ ص ١٢١ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٢٩٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٩٥ .

٦ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٦١ .

يقول : « **الموعظة الحسنة** : هي ما يكون صادرا عن علم وصواب ، ولا يكون فيها تعنيف »[1] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الموعظة الحسنة** : هو أن تعرف أنهم كلهم في أحكام الله وقضائه لا يقبلون من موعظتك إلا مقدار ما يوفقهم الله »[2] .

ويقول : « قيل : **الموعظة الحسنة** : ما اتعظت به أولاً ثم أمرت »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الموعظة الحسنة** : هي الموعظة التي تكون عند المذكر بها عند شهود . فإن الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فكيف بمن حقق أنه يراه ؟ فإن ذلك أعظم وأحسن »[4] .

الموعظة الحقيقية

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الموعظة الحقيقية** : هي جذب الحق لك ، ولطف الحق بك ، وأن يخلق الله في قلبك الخوف الشديد الملازم لقلبك ، وتستحضر عظمة الله تعالى ، والخوف من الله تعالى ، والشوق إلى الله تعالى . قال الله Y : [فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ][5] »[6] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ٣٢٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٧٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٠٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٦٣ .

٥ – الذاريات : ٥٠ .

٦ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٠٣ .

الواعظ

الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

يقول : « **الواعظ** : هو من وعظ الناس بعمله لا بقوله ، وكان ذلك شأنه إذا أراد أن يأمر بشيء ، بدأ بنفسه ففعله ، وإذا أراد أن ينهي عن شيء انتهى عنه »[١] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الواعظ** على الحقيقة : هو من تكون موعظته على حد الإشراف ، يعظ كلا على مقداره ، وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ...

الواعظ على الحقيقة : من يعظ بإذن ، ثم تكون موعظته نصيحة »[٢] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **الواعظ** على الحقيقة : هو من يكون قائما بالحق واقفا معه ، فيكون كلامه زاجرا وسكوته موعظة »[٣] .

الواعظ الصامت

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الواعظ الصامت** [عند ابن عربي] : هو الموت . بما فيه من قدرة على وضع الانسان في مواجهة مصيره ، وانتشاله من حال غفلة الكون »[٤] .

الواعظ الناطق

الدكتورة سعاد الحكيم

---

١ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٩٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٤٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٣٥ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٢٢٤ .

تقول : « **الواعظ الناطق** [عند ابن عربي] : هو القرآن ، بما فيه من آيات الـــوعظ الناطقة بالترغيب والترهيب »[١] .

الوعظ

الإمام الباقر υ

يقول : « **الوعظ** : هو الدعاء إلى الحق وطريقته »[٢] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الوعظ** : هو التذكير بالخير بما يرق له القلب »[٣] .

مادة (و ع ى)

الواعي

في اللغة

« واعٍ : منتبه مدرك للأمور ولقضايا عصره »[٤] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصـــيغتين مختلفـــتين ، منـــها قولـــه تعـــالى :

[لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ][٥] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٢٢٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٧٦ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٧٤ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٢١ .

٥ – الحاقة : ١٢ .

الإمام الشافعي τ

الواعي : هو من يصغي بقلبه [1] .

وعاء الإسلام

في اللغة

« وعاء : ما يُجمع فيه الشيء ويحفظ »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغتين مختلفتين ، منها في قوله تعالى : [فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسين النوري

وعاء الإسلام : هو الصدر لقوله تعالى : [أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ][4] [5].

وعاء الإيمان

الشيخ أبو الحسين النوري

وعاء الإيمان : هو القلب لقوله تعالى : [وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمْ الْأِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ][6] [1] .

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ٢٦٨ (بتصرف) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٢١ .

٣ – يوسف : ٧٦ .

٤ – الزمر : ٢٢ .

٥ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٥ ب (بتصرف) .

٦ – الحجرات : ٧ .

وعاء التوحيد

الشيخ أبو الحسين النوري

وعاء التوحيد : هو اللب لقوله تعالى : [لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ][2] [3] .

وعاء العالم

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **وعاء العلم** : هو من يردد أقوال العلماء دون فقه لها »[4] .

وعاء المعرفة

الشيخ أبو الحسين النوري

وعاء المعرفة : هو الفؤاد لقوله تعالى : [مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى] [5] [6] .

---

١ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٥ ب (بتصرف) .

٢ – آل عمران : ١٩٠ .

٣ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٥ ب (بتصرف) .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٧٠ .

٥ – النجم : ١١

٦ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٥ ب (بتصرف) .

مادة (و ف ق)

التوفيق

في اللغة

« وَفَّقَ يُوَفِّقُ تَوْفِيقاً : ١ وفَّقَه الله : سدده ، ٢ وفقه الله للخير : ألهمه »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتان بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : [وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٢٣ .

٢ – هود : ٨٨ .

يقول : « **التوفيق** : هو حسن عناية من الحق سبق إلى العبد ، ليس له فيه سبب ، ولا منه إليه طلب »[١] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

قال بعضهم **التوفيق** : هو اليسر في النفس [٢] .

ويقول : « قال بعضهم : **التوفيق** : هو الدليل الذي يدل على سبيل الحق ، ويبعد عن نهج الباطل وسلوكه ، وهو أن يوصل العبد إلى ما جرى له من العناية في الأزل »[٣] .

الإمام القشيري

وفي الشريعة **التوفيق** : ما تنفق به الطاعة ، وهو قدرة الطاعة ، ثم كلما تقرب العبد به من الطاعة من توفير الدواعي وفنون المنهيات يعد من جملة التوفيق – على التوسع »[٤] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **التوفيق** : هو موافقة إرادة الإنسان وفعله ، قضاء الله وقدره ، وهو صالح للاستعمال ، في الخير والشر ، ولكن صار متعارفاً في الخير والسعادة »[٥] .

ويقول : « **التوفيق** : هو التأليف بين الإرادة وبين المعنى الذي هو طاعة نافعة في الآخرة »[٦] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٣٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٩١ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٣٧ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ١٥٢ – ١٥٣ .

٥ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٣٠١ .

٦ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٥٩ .

ويقول : « **التوفيق** ... عبارة عن التأليف والتلفيق بين إرادة العبد وبين قضاء الله وقدره ، وهذا يشمل الخير والشر وما هو سعادة وما هو شقاوة ، ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله وقدره »[1] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **التوفيق** : هو حسن نظر الحق سبحانه لوليه بعين رعايته »[2] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **التوفيق** : هو اختصاص العبد بعناية أزلية ورعاية أبدية »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **التوفيق** ... هو العناية التي للعبد عند الله تعالى قبل كونه المتفضل عليه عند إيجاده إياه وتعلق خطابه به »[4] .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد

يقول : « **التوفيق** ... هو أن يقيد عبده بما فيه رضاه »[5] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

التوفيق : هو السلامة في المسألة من الاعتراض [6] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

---

١ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ١٠٣ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٧٦ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ١٧٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٣ .

٥ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٦ .

٦– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٧٧ (بتصرف) .

يقول : « **التوفيق** عندهم [الصوفية] : هو العمل بما علمه الإنسان ، بحيث لا يترك علماً علمه دون أن يعمل به عند مقتضياته ، ولو دعاه ذلك إلى ذهاب المال والنفس »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام التوفيق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التوفيق ... على قسمين في أصله : عام وخاص .

فالعام : هو الذي يشترك فيه جميع الناس كافة من المسلمين وغيرهم وهو على ضربين : منه ما يوافق الحكمة بما هي حكمة ، ومنه ما يوافق الأغراض .

فالتوفيق الذي يوافق الأغراض : كرجل أي رجل كان على أي دين كان حفر بئرا على قارعة الطريق بأرض لا ماء فيها فهذا وافق غرض كل ما بذلك الموضع ...

والتوفيق الذي يوافق الحكمة : كمن يفرق بين الأشياء لما يرى بينها من المسافة وأصلها إعطاء كل ذي حق حقه ...

والخاص : هو الذي يخرجك من الظلمات إلى النور ، وينتهي بك إلى السعادة الأبدية على مراتبها وإن دخل النار ، وهذا أيضاً عام وخاص .

فالعام : كالإيمان بالله وبرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وما جاء به .

والخاص : كالعمل بالعلم المشروع ، وهو أيضاً عام وخاص :

فالعام : كأداء الفرائض ...

والخاص : هو الذي يؤديك إلى تصفية القلب وتعريفه وتفريغه والرياضات والمجاهدات ، وهذا الضرب أيضاً من التوفيق فيه عام وخاص .

فالعام : هو الذي يثمر لك جميع الأخلاق العلوية والأوصاف الربانية القدسية .

والخاص : هو الذي يثمر لك أسرار الخلق »[2] .

---

١ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٠٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٥ – ١٦ .

[مسألة – ٢] : في حقيقة التوفيق

يقول الإمام القشيري :

« حقيقة التوفيق : هو ما ينفق به الشيء .

[مسألة – ٣] : في أنواع حصول التوفيق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« حصول التوفيق عند المحققين على نوعين :

توفيق أوجده الحق سبحانه وتعالى فيك منك .

وتوفيق أوجده فيك على يد غيرك »(١) .

[مسألة – ٤] : في أن التوفيق اختيار أزلي

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« التوفيق في الأزل وفي اللوح وأم الكتاب ، كتب الله على نفسه ليبلغن رجال مقام قاب قوسين أو أدنى ، وخلقهم جواهر كريمة ، وأرسلهم في ظهور آبائهم ، واحداً بعد واحد ، كراماً مطهرين مؤهلين مسبقاً لأن يكونوا من أهل الخطوة . ويستحيل على أمثال هؤلاء الشقاء ، ولا أن تميل بهم السبل . فلقد كلأت العناية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصرفته عن أندية السوء في مكة في الجاهلية ، وزوجته من خير النساء خديجة رضي الله عنها ، ولما قارب الأربعين ، وهي سن استواء الإنسان على عرش الرجولة ، نودي وهو في الغار فأخذته الرعدة وفوجئ . وأهل الله لهم علامات يعرفون بها ، منها طهارة الطفولة والفتوة والشباب ، والحياء الذي يغلب حياء العذارى ، ونور الوجه والعين ، وحسن الأدب ، وقوة الذكاء ، وصدق الحدس والفراسة ، والغضب لله ، وخفض الجناح للمستضعفين والوالدين ، والرفق بالأهل

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٧ .

والأولاد ، والعطف على المساكين ، والسعي للخير ، والتصدق والكرم والإباء والعزة والشجاعة ، وهي صفات جمل الله بها عباده المصطفين في عين الأزل »[1] .

[مسألة – ٥] : في ثمار التوفيق وما ينتجه إذا صح للعبد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« [اذا صح التوفيق] أنتج الإنابة ، والإنابة منتجة للتوبة ، والتوبة تنتج الحزن ، والحزن ينتج الخوف ، والخوف ينتج الاستيحاش من الخلق ، والاستيحاش من الخلق ينتج الخلوة ، والخلوة تنتج الفكرة ، والفكرة تنتج الحضور ، والحضور ينتج المراقبة ، والمراقبة تنتج الحياء ، والحياء ينتج الأدب ، والأدب ينتج مراعاة الحدود ، ومراعاة الحدود تنتج القرب ، والقرب ينتج الوصال ، والوصال ينتج الأنس ، والأنس ينتج الإدلال ، والإدلال ينتج السؤال ، والسؤال ينتج الإجابة »[2] .

[مسألة – ٦] : في علامات التوفيق

يقول الشيخ علي بن سهل الأصبهاني :

« المبادرة إلى الطاعات من علامات التوفيق »[3] .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« علامات التوفيق ثلاث :

دخول أعمال البر عليك من غير قصد لها .

وصرف المعاصي عنك مع الطلب لها .

وفتح باب اللجوء والافتقار إلى الله Y في الشدة والرخاء »[4] .

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٧١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٨ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٣٩ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٦٣ .

« يقال : من علامات التوفيق ثلاث :

دخول أعمال البر عليك من غير قصد منك إليها .

وصرف المعاصي عنك مع السعي فيها .

وفتح باب اللجاء والافتقار إلى الله تعالى في كل الأحوال »[1] .

[مسألة – ٧] : نعمة التوفيق للشكر

يقول الإمام القشيري :

« يقال : إن التوفيق للشكر من جملة ما ينعم به الحق على العبد ، فإذا أراد أن يشكره لم يمكنه إلا بتوفيق آخر فلا يبقى من النعم إلا ما يشكر عليه »[2] .

[مسألة – ٨] : في التوفيق الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل توفيق لا يكون معه تأدب موافقة لا يعول عليه »[3] .

[مسألة – ٩] : في كمال التوفيق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كمال التوفيق استصحابه للعبد في جميع أحواله من اعتقاداته وخواطره وأسراره ومطالع أنواره ومكاشفاته ومشاهداته ومسامراته وأفعاله كلها لا أنه يتجزىء ويتبعض »[4] .

و يقول : « إذا كمل التوفيق للعبد ... فهو المعبر عنه بالعصمة والحفظ الإلهي »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ١٩١ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ٢٥٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٢ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« النفس ظلمة كلها ، وسراجها سرها ، ونور سراجها التوفيق »[٢] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« من كان في قلبه هم الخبز ، لا تشاوره فإنه لا يوفق »[٣] .

التوفيق الخاص

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « **التوفيق الخاص** المخصوص به الخواص ، فهو الفناء عما سوى الله تعالى ، ثم البقاء بالله »[٤] .

التوفيق العام

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « **التوفيق العام** : هو خلق قدرة الطاعة في العبد »[٥] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٢ – ١٣ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ٢٧٧ .

٣ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٤ .

٤ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ١١٠ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١١٠ .

توفيق العارفين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **توفيق العارفين** : هو كل توفيق يستصحب العبد في حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة »[1] .

التوفيق في اليقين

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **التوفيق** في رتبة اليقين : هو جذب العبد بعناية الحق ، لا باختياره ، بل بأن يملأ قلبه يقيناً يباشر القلب ، فيعم جوارحه وتشرق أنواره على جميع وجه العبد ، فيذوق لذة العبودية للذات الأقدس ، ويمنح مشاهدة عين اليقين من حضرة التجلي العام بمعنى الأسماء والصفات ، فتنمحي كل الآثار بشدة نور المؤثر I ، فيكون Ψ حاضراً في قلب هذا المراد ، فتشهد مراقبته للرقيب الحسيب ، فيعطي بمعونته كل زمان ومكان حقه الواجب شرعاً لشدة الشهود ... والتوفيق في هذا المقام هو التوفيق حقاً »[2] .

الموافقة

في اللغة

« ١. وافقه في الشيء أو عليه : اجتمعا على أمر واحد ، عكسه خالف ، ٢ . وافق الشخص على الأمر : قبله »[3] .

في القرآن الكريم

---

١ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٦– ١٧ .

٢ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٠٦ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٢٣ .

وردت لفظة (يوفق) في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعـالى : [وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أهلهِ وَحَكَماً مِنْ أهلهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الموافقة** : هي [المقام الحادي عشر من المقامات الأربعين في التصوف] وهي أن البلاء والعافية والعطاء والمنع والآفات واللذات كل ذلك عندهم على وتيرة واحدة »[2] .

الإمام القشيري

يقول : « **الموافقة** : هي ألا يجد الراحة في المنع ، بل يجد بدل هذا عند نسيم القرب زوائد الأنس بنسيان كل أرب ، ونسيان وجود سبب أو عدم وجود سبب »[3] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز

يقول : « **الموافقة** : هي موافقة القلب للمحكوم من قضاء الله تعالى على غير استكانة البشرية فتصير الإرادة واحدة »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في موافقة الحق للهوى

يقول الخليفة عمر بن عبد العزيز τ :

« إذا وافق الحق الهوى ، فذلك الشهد بالزبد »[5] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

---

١ – النساء : ٣٥ .

٢ – الشيخ أبو سعيد بن بي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص ١ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣١٧ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٧٩ .

٥ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٥٥ .

موافقة الحق ، وإن كان موافقاً للهوى ، هو المقصود [1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : مقام الموافقة مع الحبيب قصير وإن طال وتقصر المدة وإن امتدت »[2] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من وافق رافق »[3] .

ويقول : « الموافقة في الصحبة »[4] .

الوفق

في اللغة

« الموافقة عند المحدثين : هي كون العددين المختلفين بحيث لا يعد أقلهما الأكثر لكن يعدهما عدد ثالث غير الواحد ، ويسمى بالتوافق والتشارك أيضاً ، والكسر الذي ذلك العدد الثالث مخرج له يسمى بالوفق ، ويسمى كل واحد من جزئي العددين جزء الوفق »[5] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٨٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٨ – ٢٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣٥ – ٣٦ .

٥ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٩٧٩ .

يقول : « **الوفق** : هو مربع مقسم إلى خانات ، ويوضع في كل خانة عـــدد بحيـــث يصبح مجموع الأعداد راسيا متساوياً مع مجموع الأعداد أفقياً ووترياً »[١] .

مادة (و ف ى)

التوفي

في اللغة

« توفاه الله : أماته »[٢] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٥) مرة باشتقاقاها المختلفـــة ، منـــها قولـــه تعالى : [تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ][٣] .

---

١ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٣٧ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٢٤ .

٣ – يوسف : ١٠١ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **التوفي** : هو إخراج الروح النوري من لطيف نفس الطبع الكثيف »[1] .

التوفي مسلما

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **التوفي مسلما** : هو إشارة إلى مرتبة الفناء في الله »[2] .

الوفاء

في اللغة

« وفاء : إخلاص واعتراف بالجميل »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٠) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

---

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٢٣ – ١٢٤ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٢٦ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٢٤ .

٤ – النجم : ٣٧ .

يقول : « **الوفاء** : هو الصدق والصفاء »[1] .

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **الوفاء** : هو الإخلاص بالنطق ، واستغراق السرائر بالصدق »[2] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الوفاء** : هو الرعاية لحقوق الله تعالى في الحرمات ألا يطالعها بسر ولا نظر ، والمحافظة على حدود الله قولاً وفعلاً ، والمسارعة إلى مرضاته بالكلية سراً وجهراً »[3]

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

يقول : « **الوفاء** : هو انفراد القلب بفردانيته ، والثبات على مشاهدة وحدانيته ، والمؤانسة بنور أزليته »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول :« **الوفاء** : هو الصبر على ما يبذله الإنسان من نفسه ويرهن به لسانه »[5].

الشيخ أحمد عز الدين الصياد

يقول : « **الوفاء** ... هو انبساط القلب للمبالغة بأداء ما وجب »[6] .

الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل

يقول : « **الوفاء** : هو إقامة السر عن رقدة الغفلات ، وفراغ الهم عن الكائنات »[7] .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٨٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٣٩ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٧٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٤١٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٤ .

٦ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٤ .

٧ – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ٣٤١ .

« الوفاء توأم الصدق ، ولا أعلم جنة أوقى منه »[1] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« عن بعض أهل المعرفة : نعم المطية الوفاء »[2] .

حفظ الوفاء

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **حفظ الوفاء** : هو القيام بحق العبودية ، ووفاء الميثاق والعهد الذي أخذه الله على الأرواح في عالم الذر »[3] .

الوفاء بالعهد

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الوفاء بالعهد** : هو لزوم الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الوفاء بالعهد** : هو الخروج عن عهدة ما قيل عند الإقرار بالربوبية (بقول بلى) حيث قال الله : [أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى][5] »[6] .

[مسألة] : في مراتب الوفاء بالعهد

---

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ١ ص ٩٢ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٣١٥ .

٣ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ٢٤٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٦ .

٥ – الأعراف : ١٧٢ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٢ – ٥٣ .

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« هو للعامة : العبادة رغبة في الوعد ورهبة من الوعيد .

وللخاصة : العبودية على الوقوف مع الأمر (للأمر نفسه) وقوفا عند حد ووفاء بما أخذ على العبد ، لا رغبة ولا رهبة ولا غرضاً .

ولخاصة الخاصة : العبودية على التبري من الحول والقوة .

وللمحب : صون قلبه عن الاتساع لغير المحبوب .

ومن لوازم الوفاء بعهد العبودية : أن ترى كل نقص يبدو منك راجعا إليك ، ولا ترى كمالاً لغير ربك »[1] .

الوفاء بحفظ عهد التصرف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الوفاء بحفظ عهد التصرف** : هو أن لا تذهل عن عبوديتك وعجزك في أوقات ما يمنحك من التصرفات وخرق العادات »[2] .

وفاء الجوارح

الشيخ ابو العباس المرسي

يقول : « **وفاء الجوارح** : هو ألا يسارع بها قط إلى معصية ، ولا يؤذي بها أحد من المسلمين »[3] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥٢ – ٥٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٣ .

٣ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٦٨ .

وفاء القلب

الشيخ أبو العباس المرسي

يقول : « **وفاء القلب** : هو ألا يشتغل بهم الرزق ، ولا مكر ولا خديعة ولا حسد »[1].

وفاء اللسان

الشيخ ابو العباس المرسي

يقول : « **وفاء اللسان** : هو ألا يغتاب ، ولا يكذب ، ولا يتكلم فيما لا يعنيه »[2] .

الوفاء للشيخ

« **الوفاء للشيخ** : هو الوفاء لله تعالى »[3] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٦٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٦٨ .

٣ – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص ٢٢٨ .

مادة (و ق ت)

الوقت

في اللغة

« وقت : ١. مقدار من الزمن .

٢. توقيت »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ . إلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلومِ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٢٥ .

٢ – الحجر : ٣٧ ، ٣٨ .

يقول : « **الوقت** : هو ما بين الماضي والمستقبل »[1] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الوقت** : هو اسم لظرف الكون »[2] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **الوقت** : ما هو غالب على العبد ، وأغلب ما على العبد وقته ...

وقد يراد بالوقت ما يهجم على العبد لا بكسبه ، فيتصرف فيه فيكون بحكمه »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الوقت** عندنا إذا تعين : هو تعلق خطاب الشرع بالمكلف فيما كلفه به ظاهراً وباطناً »[4] .

ويقول : « **الوقت** : ما أنت به من غير نظر إلى ماض ولا إلى مستقبل ، هكذا حكم أهل الطريق »[5] .

ويقول : « القوم اصطلحوا على أن حقيقة **الوقت** ما أنت به وعليه في زمان الحال ، وهو أمر وجودي بين عدمين .

وقيل : الوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لأنفسهم .

وقيل : الوقت ما يقتضيه الحق ويجريه عليك .

وقيل : الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك .

وقيل : الوقت كل ما حكم عليك »[1] .

---

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٤٥ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٠١ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٢٥٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٧٣ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٣٣ .

و يقول : « **الوقت** على الحقيقة : هو ما أنت به . وما أنت به هو عين اســتعدادك . فلا يظهر فيك من شؤون الحق التي هو عليها ، إلا ما يطلبه استعدادك »[٢] .

[إضافة] :

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

إن الوقت عند ابن عربي هو (الحال) الحاضر للعبد ، وهذا التعريف مؤلف من ثلاث حدود : الحال – الزمن الحاضر – العبد .

وكل حد منها يخضع لجملة مكونات ، ويتحرك مجال حيــوي يعطــي (الوقــت) مضامين متنوعة تنتقل من مفهوم الزمن الحاضر إلى علاقة العبد بالتجليات الإلهية الحاكمــة عليه في الزمن الحاضر .

فالوقت من هذا المنطلق أصبح هو :

١. الآن الحاضر بلا نظر إلى ماض أو مستقبل . فهو هنا أمر وجودي بين عدمين .

٢. حال العبد الحاكم عليه في الآن الحاضر ، فالوقت : هو كل مــا حكــم عليــه الإنسان .

٣. ولأنه لا يحكم على الإنسان إلا بالنظر إلى استعداده ، فالوقت : هو الحال القــائم بالإنسان بحسب استعداده ، أو هو التجلي الالهي بحسب استعداد الشخص [٣] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الوقت** : هو ما حضرك في الحال ، فإن كان من تصريف الحق فعليك الرضا والاستسلام حتى تكون بحكم الوقت ، ولا يخطر ببالك غيره ، وإن كان مما يتعلق بكسبك فالزم ما أهمك فيه لا تعلق لك بالماضي ولا المستقبل . فإن تدارك الماضي تضــييع للوقــت

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٥٣٨ – ٥٣٩ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٥٣٩ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٢٢٥ (بتصرف) .

الحاضر ، وكذلك الفكر فيما يستقبل فإنه عسى أن لا تبلغه وقد فاتك الوقت . ولهذا قال المحقق : الصوفي ابن الوقت »[1] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الوقت** : هو ظرف لحكم غالب لا يستطيع دفعة بوجه »[2] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **الوقت** : هو الآن إذ ما يشير إليه لفظه »[3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الوقت** : عبارة عن حالك ، وهو ما يقتضيه استعدادك غير المجعول »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الوقت** : قد يطلقونه على ما يكون العبد عليه في الحال من قبض أو بسط أو حزن أو سرور ... وقد يعنون به الزمان : الذي بين الماضي والمستقبل »[5] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « نعني بـ **الوقت** هنا : ما يقتضي المراقب من أنوار جمال الحضرة القدسية أوقاتاً فتملكه ، ثم يعيده إلى نفسه أوقاتاً ، فيرقى عن الاستمرار على رأي الرسوم والوقوف على أوهام مقتضيات الجسوم بقطع نياط العزم وعثار جواد القريحة »[6] .

الدكتور محمود قمبر

يقول : « **الوقت** عند الصوفي : هو جوهر الحال الحاضر ، لا يرى له بداية ولا نهاية ولا حركة .. كل لحظة قائمة وحاضرة ولا شيء غيرها ، ليس قبلها ماض ، وليس بعدها

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٣ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١٥ .

٣ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ١٠٨ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٧٤ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢١ .

٦ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٥٧ .

مستقبل ، والقلب فيها مجتمع بكل مشاعره . وتصبح اللحظة هي كل الحياة ، أنضر ما تكون وأسعد ما تكون ، لأن الصوفي يعيشها بكل إحساسه مع الله »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في غاية الوقت

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية [الوقت] : تحقق النفس الإنسانية بالزمن الفرد الذي لا يمنع عن الابتهال في الحضرات المطلقة في التجريد عن كل وصف يوجب الحصر »[2] .

[مسألة – ٢] : في حقيقة الوقت

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الوقت : حال تمنع موصوفها عن التلفت لماضٍ والاستشراف لمستقبل »[3] .

[مسألة – ٣] : في آداب الأوقات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« كل وقت له آداب تطلب فيه ، فمن أخل بأدبه مقته ، ولذلك قيل : الوقت كالسيف ، فمن لاينه سلم ، ومن خاشنه قصم ، وملاينته القيام بأدبه .

فوقت القهرية : آدابه الرضا والتسليم تحت مجاري الأقدار .

ووقت النعمة : آدابه الشكر .

ووقت الطاعة : آدابه شهود المنة من الله .

ووقت المعصية : آدابه التوبة والإنابة »[4] .

[مسألة – ٤] : في أوقات العبد

يقول الشيخ أحمد زروق :

---

١ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية – ص ٦٦ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (١١٣٥٣) – ص ١٥ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (١١٣٥٣) – ص ١٥ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢١ – ٢٢ .

« أوقات العبد أربعة لا خامس لها :

النعمة ، والبلية ، والطاعة ، والمعصية ، ولله عليك في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية »[١] .

[مسألة – ٥] : في خير الأوقات

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« خير أوقاتك : وقت تشهد فيه وجود فاقتك ، وترد إلى وجود ذلتك »[٢] .

[مسألة – ٦] : في حفظ الأوقات

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« حفظ الأوقات : وهو أن لا يطالع غير حده ، ولا يراقب غير ربه ، ولا يقارن غير وقته ، فإنه إن قارن ماضيه أو مستقبله بقلبه فقد ضيع حاله ، فلا حزن على ما فات ، ولا فرح بما هو آت »[٣] .

[مسألة – ٧] : في حقوق الأوقات

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« حقوق في الأوقات يمكن قضاؤها ، وحقوق الأوقات لا يمكن قضاؤها .

إذ ما من وقت يرد إلا ولله عليك فيه حق جديد وأمر أكيد .

فكيف تقضي فيه حق غيره وأنت لم تقض حق الله فيه ؟ »[٤] .

[مسألة – ٨] : في مفهوم الوقت في الفكر الصوفي

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

---

١ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٠٩ .

٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٢٧ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٣١٩ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٦٧ .

« الوقت ... في الفكر الصوفي : هو تعبير زماني وبعد حسي ، وبموجب ذلك يظهر مفهومان اصطلاحيان للوقت في الفكر الصوفي .

الأول : المفهوم الاصطلاحي الزماني الفلسفي ، حيث يعبر عن مقصوده بالاستخدام اللغوي المترادف بين اللفظتين الوقت والزمان .

والثاني : المفهوم الاصطلاحي الزماني الصوفي ، حيث يعبر عن مقصوده بالاستخدام الدلالي (المنطقي) المترادف بين اللفظين الوقت والزمان للحال الصوفي (التجربة الصوفية) ...

أستنتج من ذلك كله : ورود الوقت الصوفي بدلالة الآن (الحاضر) في الفكر الصوفي ، وهو بين وقتين بين الماضي من الوقت وهو رمس ، وبين المستقبل من الوقت وهو طمس »[١] .

وتقول : « إضافة إلى ما سبق فللوقت الصوفي دلالات ومعان عديدة :

تارة تتصل بالمقامات الصوفية كاليقين والتوكل ...

وتارة تعد صفة من الصفات الإلهية في منظور النفري عندما يقول : (أوقفني وقال لي قد جاء وقتي وآن لي أن أكشف عن وجهي وأظهر سبحاتي »[٢] .

[مسألة – ٩] : في معنى قولهم : الصوفي ابن وقته .. ما يريدون بذلك ؟

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« يريدون أنه مشتغل بما هو أولى به في الوقت ، لا يدبر في مستقبل ولا ماض ، بل يهمه ما هو فيه »[٣] .

[مسألة – ١٠] : في الوقت الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٣٢٩ – ٣٣٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٣٤ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢١ .

« كل وقت يكون عليك أو لا لك ولا عليك لا يعول عليه »[1] .

[مسألة – ١١] : في معنى قول قائلهم وقتي مسرمد

الشيخ السراج الطوسي

« وقتي مسرمد ، يعني بذلك : أن الحال الذي بينه وبين الله لا يتغير في جميع أوقاته ، وهو كلام واجد خبَّر عن نعت سره لا عن نعت صفاته ، لأن الصفات كائنة التغيير ، وهي متغيرة إذا لم تتغير ، لأنها إذا لم تتغير فقد تُغُيِّر عن الحال الذي جبلت عليه »[2] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الوقت والزمان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الوقت غير الزمان ، والوقت وعاء لما قدر فيه ، وإذا نزل الوقت نزل المقدور »[3] .

ويقول الدكتور يوسف زيدان :

« الوقت عند الصوفية لا يقصد به الزمان ، فهو يشير إلى الحال الحاضر للعبد »[4] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين وقت العارف ووقت العامل في الجنة

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« وقت العارف في النار أطيب من وقت العامل في الجنة ، لأن وقت العارف مع معرفته ووقت العامل في الجنة مع ثوابه ، والعيش في المعرفة ليس كالعيش في الثواب »[5] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« الوقت لفظة بين عدمين فيه شركاء متشاكسون »[6] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٨ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٦٤ – ٣٦٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٩ ب .

٤ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ١١٧

٥ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٣٦ – ٣٧ .

٦ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) – ص ٢٧١ .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« وقتك ما أنت به : إن كنت بالدنيا فوقتك الدنيا ، وإن كنت بالعقبى فوقتك العقبى ، وإن كنت بالسرور فوقتك السرور ، وإن كنت بالحزن فوقتك الحزن »[١] .

ويقول الإمام القشيري :

« الوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لأنفسهم ، ويقولون : فلان بحكم الوقت ، أي : أنه مستسلم لما يبدو له من الغيب من غير اختيار له ...

ومن كلامهم : الوقت سيف ، أي : كما أن السيف قاطع فالوقت بما يمضيه الحق ويجزيه غالب .

وقيل : السيف لين مسه قاطع حدة ، فمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم ، كذلك الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه انتكس وتردى »[٢] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« الوقت سيف إن قطعته وإلا قطعك ، والسعيد لا يهمل وقته »[٣] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي

« لا حجاب إلا الوقت »[٤] .

ويقول الشيخ ابو العباس المرسي :

« أوقاتنا كلها ليلة القدر »[٥] .

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« الوقت من استسلم لحكمه نجا ، ومن عارضه بترك الرضا انتكس وتردى »[١] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٥٤ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٥٣ .

٣ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٦٤ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ١٤٠ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٢٤ .

ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« أطلقوا اسم الوقت على الحق لغلبة حكمه على قلب صاحبه ، يحس برسم الوقت بل يتلاشى ذكر وقته من قلبه لما قهره من نور الكشف وقوته »[٢] .

ويقول الشيخ محمد مهدي الرواس :

« الوقت مائدة من موائد الرحمن تمد على غير ميعاد »[٣] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل : معناه أنه لا دوام له فأدرك فيه أمانيك ولا تدعه يمضي عنك وكن حاكماً على وقتك لا محكوماً عليه بوقته .

وقيل : الكيس من كان بحكم وقته فإن كان وقته الصحو فقيامه بالشريعة وإن كان وقته المحو فالغالب عليه أحكام الحقيقة . وفي غير الصحو والمحو للصوفي أوقات تساعده وأوقات تناكده . فمن ساعده الوقت فهو له ومن ناكده الوقت فهو عليه مقت . وعليك بالمراقبة ، فإن كان بسطاً فالزم فيه الأدب ، وإن كان قبضاً فالسكون والسكينة إلى أن ينقضي »[٤] .

ابن الوقت

الشيخ نجم الدين الكبرى

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ١٠٤ .

٢ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ١٠٨ .

٣ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٢٤٥ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٣١٢ – ٣١٣ .

ابن الوقت : هو الصوفي ، لأنه يدور مع الوقت كيف ما كـان ولا ينظـر إلى مـا مضى ولا إلى المستقبل ، لأن نظره إلى الماضي والمستقبل يضيع عليه الوقت وربما ضيع أوقاتاً كثيرة [1] .

الشيخ أحمد السرهندي

ابن الوقت : هو السالك الذي يتلون قلبه بتلوينات الأحوال [2] .

أبو الوقت

الشيخ أحمد السرهندي

أبو الوقت : هو السالك الخارج من رق التلوين إلى حرية الـتمكين . فـإن تلـون الأحوال لا يؤثر في قلبه بل في نفسه [3] .

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

أبو الوقت : هو الشيخ ، وهو الذي يكون حضوره على الدوام ، واشتغال الظـاهر عنده لا يمنع حضوره ، وحضوره لا يمنع اشتغال الظاهر [4] .

أبو الوقت الحقيقي

الشيخ أحمد السرهندي

أبو الوقت الحقيقي : هو السالك الذي تخلص قلبه ونفسه من التلوين ، فوصـل إلى التمكين والاطمئنان ، وصاحب هذا المقام من أخص الخواص [5] .

---

١ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٥٠ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٥٤ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٥٤ (بتصرف) .

٤ – الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني – مخطوطة آداب المريدين – ص ١٣ (بتصرف) .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٥٤ (بتصرف) .

صاحب الوقت

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صاحب الزمان والوقت والحال** : هو المتحقق بجمعية البرزخية الأولى ، المطلع على حقائق الأشياء ، الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله إلا الآن الدائم ، فهو ظرف لأحواله وصفاته وأفعاله فلذلك يتصرف في الزمان بالطي والنشر ، وبالمكان بالقبض والبسط . لأنه المتحقق بالحقائق والطبائع في القليل والكثير والطويل والقصير والعظيم والصغير سواء ، إذ الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض ، فكما يتصرف في الوهم فيها وكذلك في العقل ، فصدق وافهم تصرفه فيها في الشهود ، والكشف الصريح . فإن المتحقق بالحق المتصرف بالحقائق يفعل ما يفعل في طورٍ وراء أطوار الحس والوهم والعقل ، ويتسلط على العوارض بالتغير والتبديل »[1] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **صاحب الوقت** : هو رحمة لكل العباد ، وسحابة ماطرة في سائر البلاد ، وجوده في الوجود حياة لروحه الكلية وبنفس نفسه يمد الله العلوية والسفلية ، ذاته مرآة مجردة — يشهد كل ناظر فيها مقصده ، حضرته صباغة تصبغ كل من أمله فيما توجه له وأمّ له — ما شهدته فيه خلعه عليك ، وما نسبته إليك صيره إليك ، إياك أن تحرم احترام أصحاب الوقت ، فتستوجب الطرد والمقت »[2] .

السيدة فاطمة اليشرطية

صاحب الوقت : هو العالم المحقق الكاشف لنور الله Y ، الذي صار هو العِلم والعالم والمعلم ، وصارت المعارف والعلوم والفهوم غير منفصلة عنه ، وإنما هي في ذاته وصفاته ،

---

١ — الشيخ كمال الدين القاشاني — اصطلاحات الصوفية — ص ١٣٨ .

٢— الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي — قوانين حكم الإشراق — ص ١١٧ .

فهو مظهر من مظاهر الحق ، لإرشاد الخلق إلى الحق ، في إرثه النبوي الجامع لتلك العلوم والفهوم ، وهو في أعلى مراتب الولاية في القطبانية الكبرى والغوثية العظمى [1] .

الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم

صاحب الوقت عند الصوفية : هو الذي يلي أعلى مقام في الولاية في كل زمان ، وهو الذي على يديه مدار العالم ، ويأتي تحته الأوتاد ثم النجباء ثم الأبدال ليعاونوه [2] .

[مقارنة] : في الفرق بين صاحب الأوقات والأحوال والأنفاس

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« صاحب الأنفاس أرق وأصفى من صاحب الأحوال ، فكان صاحب الوقت مبتدئاً ، وصاحب الأنفاس منتهياً ، وصاحب الأحوال بينهما . فالأحوال وسائط ، والأنفاس نهاية الترقي . فالأوقات لأصحاب القلوب ، والأحوال لأرباب الأرواح ، والأنفاس لأهل السرائر »[3] .

الوقت الدائم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الوقت الدائم** : هو الآن الدائم »[4] .

الوقت الطايب

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **الوقت الطايب** : هو الذي ليس فيه سوى المحبوب »[1] .

---

١ – فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي – ص ٤٠ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص ٣١ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٥٧ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٤ .

الميقات

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الميقات** : هو طلب الرؤية »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« الدهر ميقات ، والميقات عادات »[3] .

مادة (و ق ر)

الوقار

في اللغة

« وَقَرَ الشخص : رَزُنَ وثَبَت »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً][5] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

---

١ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٨٦ .

٢ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٤٠ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٦٢ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٢٦ .

٥ – نوح : ١٣ .

يقول : « **الوقار** : هو سكون النفس وثباتها عند الحركات التي تكون في المطالب »[1] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الوقار** : هو وسط بين الكبر والتواضع . وهو أن يضع نفسه موضع استحقاقها لمعرفته بقدرها »[2] .

ويقول : « **الوقار** ... هو حمل أعباء التجلي قبل حصوله والفناء فيه ، كسكرات الموت قبل حلوله »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الوقار** : هو الإمساك عن فضول الكلام والعيب وكثرة الإشارة والحركة فيما يستغني عن الحركة فيه ، وقلة الغضب ، والإصغاء عند الاستفهام ، والتوقف عند الجواب ، والتحفظ عن التسرع ، والمبادرة في جميع الأمور »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص ١٣ .

٢ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٧٧ – ٢٧٨

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٠٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٣ .

مادة (و ق ع)

الواقع

في اللغة

« وقع الأمر : تم .

وقع الحق : ثبت .

الواقع : ١. الحاصل .

٢. الحقيقة ، عكسه الخيال »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات ، منها قوله تعالى : [وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ][٢] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٢٦ – ١٣٢٧ .

٢ – الذاريات : ٦ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « **الواقع** : هو ما يثبت بالقلب ، ولا يزول بواقع آخر »[1] .

حضرة الواقع

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **حضرة الواقع** : هي الأمر الثابت في نفسه عند شؤون العقل والحس »[2] .

الواقعة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الواقعة** : هو ما يرد على القلب من ذلك العالم [عالم الغيب] بأي طريق كان من خطاب أو مثال »[3] .

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

الواقعة عند الصوفية : هو ما يراه الصوفي من المغيبات بين النوم واليقظة [4] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

الواقعة : هي استغراق حال السالك مع الله تعالى بحيث تغيب عنه المحسوسات ويكاشف ببعض أمور حقائق الغيب وهو بين النوم واليقظة [5] .

الدكتور حسن الشرقاوي

---

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٤٧ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٢٥ ب .

٣ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٢

٤ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ٩٠ (بتصرف) .

٥ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٣٠ (بتصرف) .

يقول : « **الواقعة** [عند الصوفية] ... هي النور ، أو التجلي الإلهي على قلب العبد الصادق ، فهو الفتح ، وهو السر ، وهو الفيض الذي يقذف على قلب السالك فيصبح علماً وعالماً ومعلوماً جميعاً »(١) .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في أنواع الوقائع الروحانية

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :

« الوقائع الروحانية على نوعين :

أحدهما : ما يكون للخيال فيه تصرف .

والثاني : ما يتجرد عن وصمة الخيال ، فما يكون للخيال فيه تصرف »(٢) .

[مسألة – ٢] : في فوائد الواقعة

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :

« اعلم أن الواقعة القلبية والملكية والروحية والرحمانية ، لها مذاق ، وتستلذ بها النفس ، وتجد منها شراباً وقوة وذوقاً وشوقاً وتفارق مألوفات الطبع ومستلذاته ، وتألف إلى عالم الغيب والروحانيات واللطائف والأسرار والحقائق ، ويتوجه بالكلية إلى عالم الطلب ويصير مشربها عالم الغيب »(٣) .

الوقائع القلبية

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

الوقائع القلبية : هي الوقائع التي لا يكون للخيال فيها تصرف بحسب صفاء القلب وترقيه ، ومرضه ، وسلامته من شوائب صفات النفس وتنوره بنور الذكر(٤) .

---

١ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٨١ .

٢ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ٩٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٠٢ – ١٠٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٩٥ (بتصرف) .

مادة (و ق ف)

الموقف – المواقف

في اللغة

« ١. وقف الشخص : قام من جلوس ، ٢ . وَقَفَ الشخص : سكن بعد مشي وحركة .

موقف : ١ . محل الوقوف ، ٢ . تهيؤ عقلي لمعالجة تجربة أو موقف من الواقف تصحبه عادة استجابة خاصة .

وَقْفَةٌ : اسم مرة من وَقَفَ »[1] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (و ق ف) في القرآن الكريم (٤) مرات ، منها قوله تعالى : [وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفوا عَلى رَبِّهِمْ قالَ أَلَيْسَ هَذا بِالْحَقِّ قالوا بَلى وَرَبِّنا][1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٢٧ – ١٣٢٨ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الموقف** : هو منتهى كل مقام ، وهو المطلع والأعراف »[٢] .

ويقول : « **المواقف** : جمع موقف ، وهو موضع الوقفة ... وهذه المواقف قد اشتمل عليها الكتاب المسمى بالمواقف النفرية المنسوبة إلى الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري متضمنا لتصحيح بقايا المقامات بالوقوف بين كل مقامين ، ولهذا عنون فصوله بقوله أوقفني وقال لي ...

الموقف أيضاً : مقام الوقفة التي هي الحبس بين كل مقامين ، لتصحيح ما يبقى على السالك في المقامات من تصحيح المقام الذي وقع له الترقي إليه عنه ، والتأدب أيضاً بما تحتاج إليه عند دخوله إلى المقام الذي وقع له الترقي إليه »[٣] .

الموقف الإلّي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الإلي ... عند ابن عربي هو مخصوص بروحانيات الملائكة ... في مقابل الإلهي المخصوص بالبشر ... وبذلك يكون معنى عبارة **الموقف الإلي** : موقف روحانيات الملائكة »[٤] .

موقف المواقف

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **موقف المواقف** : هو موقف البرزخية الكبرى »[١] .

---

١ – الأنعام : ٣٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٥٥ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٥٥ .

٤ – د . سعاد الحكيم – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص ٥٣ .

الواقفون

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **الواقفون** : هم الذين وصلوا ومسكوا و لم يردوا ولا انتفع بهم أحد »[٢] .

الواقفون في السير

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **الواقفون في السير** : هم المحجوبون بمشاهدة الغير »[٣] .

الوقفة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الوقفة** : هو الحبس بين مقامين »[٤] .

الشيخ أحمد بن علوان

الوقفة : هي محراب جامع الحضور[٥] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٤ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ورقة ١٠٤ ب .

٣ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار ، بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص١٣٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ٨ .

٥ – د . نظلة الجبوري – نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام – ص ١٦٠ (بتصرف) .

يقول : « **الوقفة** : هي التوقف بين المقامين لقضاء ما بقى عليه من حقوق الأول ، والتهيؤ لما يرتقي إليه بآداب الثاني »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الوقفة** [عند الشيخ ابن الفارض] [2] ... هي وقوف العارف إذا تحقق بفناء نفسه واضمحلال رسومه بوجود ربه وثبوت أسمائه وصفاته ، فتلك الوقفة المذكورة تساوي عنده تمام الحج والوقوف بعرفات »[3] .

الشيخ ابن علوية المستغانمي

الوقفة : هي كناية عن تعسر الفتح [4] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الوقفة** [عند ابن عربي] : هي توقف السالك بين مقامين ، وذلك لخروجه من حكمهما . فقد استوفى حقوق المقام الذي ترقى منه ، و لم يدخل في آداب المقام الذي يليه »[5] .

[مقارنة] : في الفرق بين الفترة والوقفة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الفترة خروجه عن الإرادة بالكلية .

والوقفة سكونه عن السير باستكانة الراحة والكسل »[6] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٤ .

٢ – ومَنَّتْ وما ضنَّتْ علي بوقفةٍ   تعادل عندي بالمُعَرَّف وقفتي .

٣ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٦٠ .

٤ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ١٨٥ (بتصرف) .

٥ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٢٢٨ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٥٤ – ٥٥ .

الوقوف

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **الوقوف** : هو محادثة الله عند اصطلام العبد »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الوقوف : هو مقام الإناخة في السحر ، موضع الفصل بين الحقائق الليلية الهيكلية وبين حقائق الأرواح النورية المعبر عنها : بالملأ الأعلى ، و لم يسلك سلوكاً آخر لتحصيل فوائد أخر [2] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الوقوف** : هو أقرب الطرق إلى الله تعالى بعد طرق المراقبة »[3] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : في أوجه الوقوف

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الوقوف على ثلاث أوجه : وقوف قنوع ، ووقوف رؤية الانتهاء ، ووقوف استئناس »[4].

[من اقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين – ص ٥٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٢٧ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٩٨ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٥٥ .

« احذر الحق ، فإنه تاركك مع من تقف عنده ولا يبالي ، فلا تقف إلا عنـــد الحـــق وبالحق »[1] .

الوقوف مع التوحيد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الوقوف مع التوحيد** : هو طمس البصائر عن التواني ، وخـــرق الحجـــب وكسر الأواني ، وشهود ما تجلى في السبع المثاني »[2] .

الوقوف الصادق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الوقوف الصادق** : هو الوقوف مع مراد الحق »[3] .

وقوف عرفات

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **وقوف عرفات** : بمعنى الوصول إلى تمام المعرفة الإلهية في حج التوجـــه إلى بيت الرب تعالى ، وهي حضرة صفاته وأسمائه الرحمانية »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي كتاب التراجم – ص ١٤ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٠١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٤ .

٤ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩٢ .

الوقوف القلبي

الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « **الوقوف القلبي** : هو عبارة عن توجه الطالب إلى قلبه ، وتوجه القلب إلى الذات الإلهية المسماة بالاسم المبارك : الله »[1] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الوقوف القلبي** : هو التوجه إلى حقيقة الروح الإنسانية من جهة القلب ، لأن القلب باب الروح الإنساني ، ولأن الروح الإنساني إنما يتعلق أولا بالبدن من طرف القلب ، وبعد ذلك إنما تتصرف الروح في البدن بواسطة القلب »[2] .

مادة (و ق ى)

التقى – التقوى

في اللغة

« تقوى : خشية وخوف من الله تعالى بامتثال الأوامر واجتناب النواهي .

تقي : ١. من يخاف الله ويمتثل لأوامره .

٢. عابد مُتَحَنِّث »[3] .

في القرآن الكريم

١ – الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص ١٠٣ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٩٨ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٢٩ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٥٨) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [وَتَزَوَّدوا فَإِنَّ خَيْرَ الزّادِ التَّقْوى واتَّقونِ يا أولي الْأَلْبابِ][١] .

في الاصطلاح الصوفي

الصحابي عبد الله بن عمر τ

يقول : « **التقوى** : هي أن لا ترى نفسك خيراً من أحد »[٢] .

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **التقى** : رئيس الأخلاق »[٣] .

الخليفة عمر بن عبد العزيز τ

يقول : « **التقوى** : هي ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله »[٤] .

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **التقوى** : هي أن لا ترى في قلبك شيئاً سواه »[٥] .

الشيخ بشر بن الحارث

يقول : « **التقوى** : هي طريق الجادة إلى الله تعالى ، من ركب ذلك الطريق ، أوصله إلى ربه بغير تعب ولا نصب »[٦] .

الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي

يقول : « **التقوى** : هي سراج القلب يدله على مواضع الخلل منه فيصلحه »[٧] .

---

١ – البقرة : ١٩٧ .
٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٨ .
٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٩٦.
٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٨ .
٥ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٣٤ .
٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٤٩ .
٧ – المصدر نفسه – ص ١٢٥٧ .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **التقوى** : هي الكف عما نهى الله تعالى عنه »[1] .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **التقوى** : هي التورع عن جميع الشبهات »[2] .

الشيخ حمدون القصار

يقول : « **التقوى** : هي أكل الحلال ، وحفظ الجوارح ، وزمها عن الشهوات »[3] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **التقي** : هو التبري من الحول والقوة »[4] .

ويقول : « **التقوى** : هي الإخلاص »[5] .

ويقول : « **التقوى** : هي اسم من أسماء الله ، وفعل التقوى : ترك النهي والفواحش »[6].

ويقول : « **التقوى** : هي ترك كل شيء تقع عليه ، فهو في الآداب مكارم الأخلاق ، وفي الترغيب أن لا يظهر ما في سره ، وفي الترهيب أن لا يقف مع الجهل ولا تصح التقوى إلا بالمقتدى ، بالنبي ﷺ وبالصحابة »[7] .

ويقول : « **التقوى** : هي مشاهدة الأحوال على قدم الانفراد »[8] .

ويقول : « **التقوى** : هي ترك كل شيء يقع عليه الذم »[9] .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج١ ص ٦٢ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٣٦ – ٣٣٧ .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٩٦ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٠١ .

٦ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٢٨٥ .

٧ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٦٤ .

٨ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٩٨ .

٩ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٢٧ .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **التقوى** : هي حسن الخلق »[1] .

الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي

يقول : « **التقوى** : ألا تمد عينيك إلى زهرة الدنيا ، ولا تتفكر بقلبك فيها »[2] .

الشيخ شاه الكرماني

يقول : « **التقوى** : هي التورع عن المباحات خوفا من الوقوع في المحارم »[3] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **التقوى** : لباس القلب وعلامتها الورع .

والتقوى الأدب مع الله ، وهو أن لا يرى مع الله غير الله »[4] .

ويقول : « **التقوى** على الحقيقة : هي تقوى القلب »[5] .

ويقول : « **التقوى** : هي أن يتقي من تقواه ، يعني من رؤية تقواه »[6] .

الشيخ أبو علي الروذباري

يقول : « **التقوى** : هي مجانبة كل ما يبعدك عن الله »[7] .

الشيخ القاسم السياري

يقول : « **التقوى** : هي المحافظة على آداب الشريعة »[8] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٤١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٥٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٤٣ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٩٣ .

٦ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٨٨ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٩٣ .

٨ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٩ .

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **التقوى** : كلها خلق من أخلاق المعرفة »[1] .

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « **التقوى** : هي مجانبة ما يبعدك عن الله تعالى »[2] .

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « **التقوى** : هي الوقوف مع الحدود ، لا يقصر فيها ، ولا يتعداها »[3] .

الشيخ محمد بن سنجان

يقول : « **التقوى** : هي ترك ما دون الله »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **التقوى** : هي النظر إلى الكون بعين النقص »[5] .

ويقول : « قال بعضهم : التقوى : ترك المخالفات أجمع ...

وقال بعضهم : التقوى : هي الاقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم .

وقال بعضهم : التقوى في الأمر : ترك التسويف . والتقوى في النهي : ترك الفكرة والقيام عليه ...

وقال بعضهم : تقوى الله هي الاجتناب عن كل شيء سواه »[6] .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٦٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٦٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤٨١ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٩٨ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨١ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٢٣٦ – ٢٣٧ .

ويقول : « قال بعضهم : **التقوى** : أن يتقي العبد رؤية التقوى ، فلا يرى العصمة إلا من الله تعالى »[١] .

ويقول : « قال بعضهم : **التقوى** : هي اجتناب الشبه من كل وجه ، وملازمة الورع في كل حال ، ونبذ اليد إلى الأسباب بحسب إبقاء المهج »[٢]

الإمام القشيري

يقول : « **التقوى** : هي التحرز والاتقاء وتجنب المحظورات »[٣] .

ويقول : « **التقوى** : هي التحرز من المخاوف ، والتشمر في الوظائف .

[وهي] : حفظ الحواس ، وعد الأنفاس .

[وهي] : تنـــزيه الوقت من موجبات المقت .

[وهي] : حفظ الأمر ، وترك الوزر .

[وهي] : الاحتماء من مساخط المولى »[٤] .

ويقول : « **التقوى** : هي شهود الحق بنعت التفرد ، فلا يشاب تقربك بملاحظة أحد ، ولا تأخذ عوضاً على عمل من بشر »[٥] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **التقوى** : هي مفتاح الهداية والكشف ، وذلك علم من غير تعلم »[٦] .

الشيخ طلق بن حبيب

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٠٩٣ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٧٩٩ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ٥٢٨ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٤ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢١٨ .

٦ – عبد الكريم العثمان – سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه – ص ١٧٤ .

يقول : « **التقوى** : هي عمل بطاعة الله على نور من الله رجاء لثواب الله حياء من الله »[1].

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « قيل : **التقوى** : أن لا يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك .

وقيل : هي الاقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم .

وقيل : أن تتقي بقلبك من الغفلات وبنفسك من الشهوات وبحلقك من اللذات وبجوارحك من السيئات فحينئذٍ يرجى لك الوصول إلى رب الأرض والسموات ...

وقال بعضهم : يستدل على تقوى الرجل بثلاث : حسن التوكل فيما لم ينل ، وحسن الرضا فيما قد نال ، وحسن الصبر على ما فات »[2] .

الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي

يقول : « **التقوى** : هي أن لا يظهر على محل [المتقي] حركة إلا وهي منوطة بحبل العلم مع غيبته عن حركته ، فإن تكن باطنة ففي باطن العلم حكمها ، وإن تكن ظاهرة ففي ظاهر العلم وجودها مع طهارة القلب وتسليم النفس ومبادرة الوقت »[3] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **التقوى** : هي إسم جامع لكل بر من أعمال الظاهر وأحوال الباطن ، والقيام باتباع الموافقات واجتناب المخالفات ، وتصفية الضمائر ، ومراقبة السرائر . فبقدر السلوك في مراتب التقوى يكون الوصول إلى حضرة المولى »[1] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٨ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢٢٩ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٨٠ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التقوى** : هي كل عمل يقيك من النار ، وإذا وقاك من النار وقـــاك مـــن الحجاب شاهدت العزيز الوهاب »[٢] .

ويقول : « **التقوى** : هي عبارة عن ترك المخالفة »[٣] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التقوى** : هي المحافظة على الحدود والوفاء بالعهود »[٤] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « قال قوم : **التقوى** : هي التحرز بطاعة الله تعالى عن عقوبته .

وقال آخرون : **التقوى** : امتناع السر عن المحرمات والشبهات »[٥] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **التقوى** : هي صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك »[٦] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **التقوى** : هي منتهى درجة السالكين ، وهي التبرؤ من كل شيء سوى الله تعالى »[٧] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣٠٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٩٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٨٧ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٧٧ .

٥ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) – ص ٢٤٩ .

٦ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٦٨ .

٧ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٧٥ .

التقوى عند أهل العلم : هي عدم فعل الكبيرة ، وعدم الإصرار على الصغيرة [1] .

الشيخ محمد بن الحسن السمنودي

يقول : « **التقوى** ... اصطلاحاً : هي التحرز بطاعة الله عن مخالفته ، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه »[2] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **التقوى** : هي امتثال الأوامر واجتناب المناكر في الظواهر والسرائر ، ومواصلة الطاعات والإعراض عن المخالفات »[3] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

التقوى : هي غاية مقام الإسلام ، وهي طمأنينة الجوارح بحفظ حدود الله [4] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **التقوى** عند أهل الحقيقة : هي التنـزه عما يشغل سره عن الحق والتبتل إليه بشر أشره ...

وقيل : هي أن يجتنب العبد ما سوى الله »[5] .

الشيخ ابن علوية المستغانمي

يقول : « **التقوى** : هي وقاية النفس عما فيه ضرر »[6] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٨٤ (بتصرف) .

٢ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٤٩ ب – ٥٠ أ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٠ .

٤ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٨٤(بتصرف) .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٣٢٦ .

٦ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٣٠٣ .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « **التقوى** : هي التخلي عن السيئات بمراتبه الثلاث ، وهي تـــرك الشـــرك ، وترك المعاصي ، وترك ما سوى الله »[1] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **التقوى** : هي مشاهدة الأحوال على قدم الانفراد ، أو أن لا ترى في قلبك شيئا سواه .

وقيل : هي أن تزين سريرتك للحق كما تزين علانيتك للخلق .

وقيل : هي ترك ما دون الله .

وقيل : ترك حظوظ النفس ومباينة النهي .

وقيل : أن لا ترى نفسك خيرا من أحد .

وقيل : الاقتداء بالنبي ﷺ قولا وفعلا »[2] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : **التقوى** : هي العبادة بصرف الجهود ، وصرف المال في سبيل الله .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حالة التقوى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

حالة التقوى : هي حالة اتباع الشرع ، وهي القدم الأولى [3] .

[مسألة – ٢] : في حقيقة التقوى

---

١ – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز – ص ٦٢ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٤٧ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ٣٦ (بتصرف) .

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« حقيقة التقوى : في الظاهر محافظة الحدود ، وباطنه النية والإخلاص »[١] .

ويقول : « حقيقة التقوى : هي الإعراض عن الدنيا والعقبى ، والإقبال والتوجه إلى الحضرة العليا . فمن وصل إليها فقد صار حراً عن رقة الكونين وعبد الله تعالى »[٢] .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« حقيقة التقوى : هي أن يتقي العبد من تقواه »[٣] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره **:**

« حقيقة التقوى : فعل ما أمرك الله Y بفعله ، وترك ما أمرك الله بتركه ، والصبر على أفعاله ومقدوراته وسائر بلاياه وآفاته »[٤] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة التقوى : هي أن يتقي الحلال خوفاً أن يشغله عن الله »[٥] .

ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« حقيقة التقوى : هي باطن التقوى »[٦] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« حقيقة التقوى : هي مجانبة ما يبعدك عن الله ، ومباشرة ما يقربك إليه »[٧] .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤٣ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٩٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٨٧ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٤٠ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٨ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٢٥٠ .

٧ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٤٣٩ .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل : حقيقة التقوى عن غير الأنبياء : الاحتراز عن الشرك الجلي والخفي »[1] .

[مسألة – ٣] : في خواتم التقوى

يقول الشيخ عون بن عبد الله :

خواتم التقوى : هي التوفيق [2] .

[مسألة – ٤] : في فواتح التقوى

يقول الشيخ عون بن عبد الله :

فواتح التقوى : هي حسن النية [3] .

[مسألة – ٥] : في باطن التقوى

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« باطن التقوى ، هو إيثار المتقين »[4] .

[مسألة – ٦] : في لباس التقوى

يقول الصحابي ابن عباس τ :

« لباس التقوى : هو العمل الصالح »[5] .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« لباس التقوى : هو وقاية لا يخرقها كيد حاسد »[6] .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٣٢٦ .

٢ – الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة ١١ أ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ١١ أ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٣٦ .

٥ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ٢٨٧ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٤٣ .

« قال قتادة والسدي وابن جريج لباس التقوى : الإيمان ...

وقيل : هو السمت الحسن .

وقيل : هو العفاف والتوحيد ، لأن المؤمن لا تبدو عورته وإن كان عاريا من الثياب ، والفاجر لا تزال عورته مكشوفة وإن كان كاسيا ...

وقيل : هو ما يظهر على الإنسان من السكينة والإخبات والعمل الصالح »[١] .

[مسألة – ٧] : في مفتاح التقوى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« مفتاح التقوى : التوبة »[٢] .

[مسألة – ٨] : في سبب التسمية بكلمة التقوى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« سميت كلمة التقوى : لأن العبد إذا نطق بها ، فإنما ينطق عن نور التوحيد الـــذي في قلبه »[٣] .

[مسألة – ٩] : في أصل التقوى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« أصل التقوى : اتقاء الشرك ، ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ، ثم بعـــده اتقـــاء الشبهات ، ثم يدع بعده الفضلات »[٤] .

[مسألة – ١٠] : في جوهر التقوى

يقول الشيخ أحمد زروق :

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ٢٨٧ .

٢ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٥٤ ب .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣٠ .

جوهر التقوى : ويتلخص في ثلاث كلمات : العزم ، والحزم ، والحكم ، أي : وجود النية الصادقة ، والتحكم في النفس ، واتباع الدين في أوامره ونواهيه [1] .

[مسألة – ١١] : في أقسام التقوى

يقول الإمام القشيري :

« التقوى على قسمين : مجموع ومجلوب ، يتوصل إليه العبد بتكلفه وتعلمه ، وموضوع من الله تعالى وموهوب منه يصل اليه العبد ببذله سبحانه وبفضله »[2]

[مسألة – ١٢] : في أنواع التقوى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« قيل : أصل التقوى على خمسة أنواع : كما قال الله تعالى : [اتَّقُوا اللَّه][3] ، وقال : [اتَّقُوا رَبَّكُمْ][4] ، وقال : [وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إلى اللَّه][5] ، وقال : [فَاتَّقُوا النَّارَ][6] ، وقال : [وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ][7] .

فأما تقوى الله تبارك وتعالى : فأن يتقي أن يؤلّه إلى أحد سواه ...

وأما تقوى اليوم : فإن ذلك يوم حشاه الله بالمثوبة والجزاء والعدل والنصرة ، ويثيب على الأعيان ، ويجزي على القبول ، ويجازي على الكفران ...

---

١ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص ٢٠ (بتصرف) .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٩٤ .

٣ – البقرة : ٢٧٨ .

٤ – النساء : ١ .

٥ – البقرة : ٢٨١ .

٦ – البقرة : ٢٤ .

٧ – النساء : ١ .

وأما تقوى النار : فإن النار منتقمة ، وكانت بيضاء نيرة على خلقتها لأنها من النور ، ثم أرسل إليها سلطانه حتى سودها وحددها ، ولظاها وحشاها من غضبه ، حتى أكل بعضها بعضا وكادت تميز من الغيظ ...

وأما تقوى الأرحام : فتقواها من القطيعة والرحم ، مأخوذ من إسمه الرحمن »[1] .

[مسألة – ١٣] : في أوجه التقوى

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« التقوى على ثلاثة أوجه :

تقوى بالله ، وهي ترك الحلال فضلاً عن الشبهة : وهو تقوى خاص الخاص .

وتقوى من الله تعالى ، وهي ترك الشبهات فضلاً عن الحرام : وهي تقوى الخاص .

وتقوى من خوف النار والعقاب ، وهي ترك الحرام : وهو تقوى العام »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« التقوى على وجهين : خاص وعام .

فأما التقوى الخاص : فالاتقاء بالسر عن الهمة والمنية من غير ذات الله تعالى ، حيث قال تعالى : [اتقوا الله حق تقاته][3]

وأما تقوى العام : فالاتقاء بالظاهر عن جميع ما كره الله تعالى ، قال الله سبحانه : [ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته][4] »[5] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : التقوى على أربعة أوجه :

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٦٧ أ – ١٦٨ أ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٥٦ .

٣ – آل عمران : ١٠٢

٤ – الطلاق : ٥

٥ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٢١٣ – ٢١٤ .

للعامة تقوى الشرك ، وللخاصة تقوى المعاصي ، وللعارفين تقوى التوسل ، ولأهل الصفوة تقواهم منه إليه »[1] .

[مسألة – ١٤] : في مراتب التقوى

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« التقوى في الأمر ترك التسويف .

والتقوى في النهي ترك الفكرة .

والتقوى في الآداب مكارم الأخلاق .

والتقوى في الترغيب أن لا يظهر ما في سره .

والتقوى في الترهيب أن لا يقف عند الجهل »[2] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : التقوى في الترغيب أن لا يظهر ما في سره »[3] .

ويقول : « قال بعضهم : التقوى في الترهيب أن لا يقف على الجهل »[4] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« [التقوى] لها ثلاث مراتب :

الأولى : التوقي عن العذاب المخلد بالتبري من الكفر ، وعليه قوله تعالى : [وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى][5] .

والثانية : التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر عند قوم ، وهو المتعارف بالتقوى في الشرع ، وهو المعنى بقوله تعالى : [وَلَوْ أَنَّ أهل الْقُرَى

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٤٩٦ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٣٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٣٧ .

٥ – الفتح : ٢٦ .

آمَنُـــوا وَاتَّقَوْا][1] .

والثالثة : أن يتنـــزه عما يشغل سره عن الحق Y ويتبتل اليه بكليته ، وهو التقـــوى الحقيقية المأمور بها في قوله تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَـقَّ تُقَاتِـه][2] . وأقصى مراتب هذا النوع من التقوى ما انتهت إليه همم الأنبياء (عليهم السلام) ، حيث جمعوا رياستي النبوة والولاية ، وما عاقهم التعلق بعالم الأشباح عن العروج إلى عـــالم الأرواح ، ولم تصدهم الملابسة بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق لكمال استعداد نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية »[3] .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« أولى مراتب التقوى : هي الاجتناب عن المنهيات الشرعية ، وآخرها : الانتفاء عن الأنانية والبقية »[4] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أما مراتب التقوى فالأولى : أن يجعل نفسه وقاية للحق تعالى ، فينسب كل صـــادر منه من خير وشر إلى نفسه ، فيفرح بطاعته ويحزن لمعصيته ، وهو المعنى بقوله ﷺ : [المؤمن من سرته طاعته وساءته معصيته][5] ، وهذه مرتبـــة العبـــاد والزهاد ، الذين خرجوا من الدنيا وقلوبهم مشحونة بالأغيار . فما برحوا من الشرك الخفي ، فإنهم يرضون عن نفوسهم ويثبتونها إذا صدرت منهم الطاعة ، ويغضبون عليها ويعاقبونها إذا صدرت منهم المعصية ، وما ذلك إلا لشهودهم صدور أفعالهم من نفوسهم .

---

١ – الأعراف : ٩٦ .

٢ – آل عمران : ١٠٢ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣٠ – ٣١ .

٤ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٩٥ .

٥ – ورد بصيغة اخرى في المستدرك على الصحيحين ج: ١ ص: ١٩٩ ، انظر فهرس الأحاديث .

المرتبة الثانية : أن يجعل الحق تعالى وقاية لنفسه في الخير والشر ، فينسب الكل إلى الله تعالى يقول : [قُل كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ][1] ، وهذه مرتبة علماء الظاهر أصحاب التوحيد العقلي .

المرتبة الثالثة : أن يجعل نفسه وقاية للحق تعالى في الشر ، فينسبه لنفسه أدبا وتفتيًّا لا فعلا ، قال السيد الكامل معلم الأدب ﷺ : [والخير بيديك ، والشر ليس إليك][2] ... وهذه المرتبة الثالثة مرتبة السادة العارفين ، الذين خصهم الله تعالى باكتساب الآداب ، وهم الذين اتقوا وأحسنوا بدخول الإحسان ، فحصلوا على محبته تعالى »[3] .

ويقول الباحث هشام عبد الكريم الالوسي :

« التقوى ثلاث مراتب :

تقوى الشرك ، وتقوى الذنوب ، وتقوى السوى »[4] .

[مسألة – ١٥] : في خصال التقوى

يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري :

« في [التقوى] ثلاث عشرة خصلة :

الأولى : المدحة والثناء ...

الثانية : الحفظ والوقاية ...

الثالثة : التأييد والنصر ...

الرابعة والخامسة : النجاة من الشدائد والرزق الحلال ...

السادسة والسابعة : إصلاح العمل وغفران الذنوب ...

---

١ – النساء : ٧٨ .

٢ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٥٣٤ برقم ٧٧١ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٦٧ – ٣٦٨ .

٤ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٤٣ .

الثامنة : محبة الله تعالى ...

التاسعة : الإكرام والإعزاز ...

العاشرة : التيسير في الأمور ...

الحادية عشرة : البشارة بكل خير في الدنيا والآخرة ...

الثانية عشرة : النجاة من النار ...

الثالثة عشرة : الخلود في الجنة »[1] .

[مسألة – ١٦] : في الاستدلال على التقوى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« قال بعضهم : يستدل على تقوى الرجل بثلاث :

حسن التوكل فيما لم ينل ، وحسن الرضا فيما قد نال ، وحسن الصبر على ما فات »[2].

[مسألة – ١٧] : في ظاهر التقوى وباطنها

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« للتقوى ظاهر وباطن ، فظاهرها حفظ حدود الشرع ، وباطنها الإخلاص في النية »[3].

[مسألة – ١٨] : في أعلى مقامات التقوى

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أعلى مقامات التقوى : هو أن يتحقق العبد في ظاهره بموافقته لما أمر تعالى ، وفي باطنه بما هو مراد له سبحانه ، بحيث لا يفعل إلا ما فيه طاعة الله ولا يخطر ببإله إلا ما هو مراد الله ... وهو مقامات الإمامة الكمالية الجامعة بين الكمالات العلمية والعملية »[4] .

[مسألة – ١٩] : في طريق التقوى

---

١ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ٢٧ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٩ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٩٩ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٠٣ .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« طريق التقوى : أولاً : التخلص من مظالم العباد وحقوقهم ، ثم من المعاصي الكبائر منها والصغائر ، ثم الاشتغال بترك ذنوب القلب التي هي أمهات الذنوب وأصولها ، فمنها يتفرع ذنوب الجوارح ... ثم الاشتغال بترك الإرادة فلا يختار مع الله شيئاً »[1] .

[مسألة – ٢٠] : في ثمار التقوى

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« إن تقوى الله دواء داء قلوبكم .

وبصر عمى أفئدتكم .

وشفاء مرض أجسادكم .

وصلاح فساد صدوركم .

وطهور دنس أنفسكم .

وجلاء عشا أبصاركم .

وأمن فزع جأشكم .

وضياء سواد ظلمتكم »[2] .

[مسألة – ٢١] : في عقبات التقوى

يقول الشيخ أبو تراب النخشبي :

« بين يدي التقوى خمس عقبات من لا يجاوزها لا ينالها :

وهي اختيار الشدة على النعمة ، واختيار القوة على الفضول ، واختيار الذل على العز ، واختيار الجد على الراحة ، واختيار الموت على الحياة »[3].

[مسألة – ٢٢] : في أهل التقوى

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣٢ – ٢٣٣ .

٢ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج١ ص ٧٩ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣٠ .

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة ، وأكثرهم معونة ، إن نسيت ذكروك ، وإن ذكرت أعانوك ، قوّالون بحق الله تعالى ، قوّامون بأمر الله Y »[1] .

[مسألة – ٢٣] : في علامات أهل التقوى

يقول الشيخ الحسن البصري قدس سره :

« لأهل التقوى علامات يعرفون بها :

صدق الحديث ، ووفاء بالعهد ، وصلة الرحم ، ورحمة الضعفاء ، وقلة الفخر والخيلاء ، وبذل المعروف ، وقلة المباهاة للناس ، وحسن الخلق ، وسعة الخلق مما يقرب إلى الله Y »[2] .

[مسألة – ٢٤] : في التقوى التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« التقوى إذا لم يكن اسم إلهي فيه وقاية من اسم إلهي ليشهده المتقي لا يعول عليه »[3].

ويقول : « كل تقوى لا ينتج فرقاناً لا يعول عليه »[4] .

ويقول : « كل تقوى لا يعطيك مخرجاً من الشدائد لا يعول عليه »[5] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [اتَّقُوا اللَّه][6]

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ١١٩ .

٢ – أحمد اسماعيل البسيط – الحسن البصري مفسراً – ص ٤٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٩ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٩ .

٦ – البقرة : ٢٧٨ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لما نظرنا في قوله تعالى : [اتَّقُوا اللَّه] ، أي : اتخذوه وقاية من كل ما تحذرون ، ورأينا مسمى الله يتضمن كل اسم إلهي ، فينبغي أن يتقي منه ويتخذ وقاية ، فإنه ما من إسم من الأسماء الإلهية للكون به تعلق إلا ويمكن أن يتقي منه وبه ، أما خوفاً من فراقه إن كان من أسماء اللطف أو خوفاً من نزوله إن كان من أسماء القهر ، فما يتقي إلا حكم أسمائه ، وما تتقي أسماؤه إلا بأسمائه الاسم الذي يجمعها هو الله . فإذا كان الله مجموع الأسماء المتقابلة وقد علمنا أن المتقابلين إذا كانا على ميزان واحد سقط حكمهما لأن المحل لا يقبل حكم تقابلهما فيسقطان ، فإذا رجح ميزان أحدهما كان الحكم للراجع ، وقد رجح اسم اللطيف بوجودنا لأن الاسم الرحمن يحفظنا ، فترجحت الرحمة فنفذ حكمها ، فهي في الأصل بالإيجاد ، والانتقام حكم عارض ، والعوارض لا ثبات لها ، فإن الوجود لها ، فإن الوجود يصحبنا فمآلنا إلى الرحمة وحكمها ، فلهذا أمرنا بتقوى الله أي نتخذه وقاية ونتقيه لما فيه من التقابل ، وهو مثل قوله في الاستعاذة منه به ، فقال صلى الله عليه وسلم : [وأعوذ بك منك][1] . وهو من المقامات المستصحبة في الدنيا والآخرة ، فإنه إذا اتقيت أحكام الأسماء ، ولا سيما في الجنة التي حكم الإنسان فيها لصورة الإلهية التي فطر عليها ، فيقول للشيء : كن ، فيكون ذلك الشيء . فربما يحجبه هذا المقام عن الذي هو أعلى في حقه ، فيذهل عن الكثيب الذي هو خير له مما هو فيه ، فيأتي الاسم المذكر الإلهي ، فيذكره بشرف رتبة الكثيب وما يحصل له فيه وما يرجع به إلى أهله ، فيتقي هذا الاسم الذي مسكه في الجنة عن التشوق إلى ما هو أفضل في حقه مما يحصل له في الكثيب ، فلهذا قلنا باستصحاب مقام التقوى في الدنيا والآخرة . فإذا علمت هذا علمت أن مقام التقوى تقوى الله مكتسب للعبد ، ولهذا أمر به ، وهكذا كل مأمور به ، فهو مقام يكتسب ، ولهذا قالت الطائفة : إن المقامات مكاسب والأحوال مواهب . والتقوى الإلهية على قسمين في الحكم فينا ، أي

---

١ - صحيح مسلم ج ١ ص ٣٥٢ .

انقسم فيها الأمر قسمين : قسماً أمرنا الله أن نتقيه حق تقاته من كوننا مؤمنين ، وقسماً أمرنا فيه أن نتقيه على قدر الاستطاعة »[1] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [حَقَّ تُقَاتِه][2] .

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« حق تقاته : هو صدق قول لا إله إلا الله وليس في قلبك شيء سواه »[3] .

ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :

« حق التقوى : هو أن يفنى من كل ما سواه »[4] .

ويقول الإمام القشيري :

« حق التقوى : هو أن يكون على وفق الأمر ، لا يزيد من قبل نفسه ولا ينقص »[5] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« من أراد أن تصح له التقوى فليترك الذنوب كلها »[6] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الزنجاني :

« من كان رأس ماله التقوى ، كلت الألسن عن وصف ربحه »[7] .

[من رؤى الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الكتاني :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٥٧ .

٢ – آل عمران : ١٠٢ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٩٧ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٢٧٨ .

٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣١ .

٧ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢٣١ .

« رأيت في المنام شاباً جميلاً حسناً فقلت له : من أنت ؟

فقال : أنا التقوى .

فقلت له : اين تسكن ؟

فقال : في كل قلب حزين بكّاء »[1] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« اتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه ، وأنصب الخوف بدنه ، وأسهر التهجد غرار نومه ، وأظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته ، وأرجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لإبـَّانه ، وتنكب المخالج عن وضح السبيل ، وسلك أقصد المسالك إلى النهج المطلوب ، و لم تفتله فاتلات الغرور ، و لم تعم عليه مشتبهات الأمور »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« تقوى الله مفتاح سداد ، وذخيرة معاد ، وعتق من كل ملكة ، ونجاة من كل هلكة »[3].

ويقول : « لا عز أعز من التقوى »[4] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٨٨ .

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ١ ص ١٤١ – ١٤٢ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٢٣ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٨٧ .

« التقوى كل التقوى : من إذا قال لله ، وإذا عمل عمل لله ، وإذا نوى نــوى لله ، ويكون بالله ولله »[1] .

ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« لا كرم أعز من التقى »[2] .

ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :

« من لزم التقوى اشتاق إلى مفارقة الدنيا لأن الله تعالى يقول : [وَلَلـدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُون][3] »[4] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« التقوى بيت الهداية »[5] .

ويقول : « التقوى نور الوجه »[6] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الواحد بن زيد البصري :

« رأيت رجلاً في بعض أسفاري ، وعليه ثوب من الشعر ، فسلمت عليه .

قلت : رحمك الله أسألك مسألة .

قال : أوجز ، فإن الأيام تمضي ، والأنفاس تعد وتحصى ، والرب مطلع يسمع ويرى .

قلت : ما رأس التقوى ؟

قال : الصبر مع الله تعالى .

قلت : ما رأس الصبر ؟

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٩٧ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٦٥ .

٣ – الأنعام : ٣٢ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣١ .

٥ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٤٨ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٤٩ .

قال : التوكل على الله .

قلت : وما رأس التوكل ؟

قال : الانقطاع إلى الله .

قلت : وما رأس الانقطاع ؟

قال : الانفراد لله .

قلت : وما رأس الانفراد ؟

قال : التجريد عما دون الله .

قلت : ما ألذ الأشياء ؟

قال : الأنس بذكر الله .

قلت : ما أطيب الأشياء ؟

قال : العيش مع الله .

قلت : ما أقرب الأشياء ؟

قال : اللحوق بالله .

قلت : أي شيء أوجع للقلب ؟

قال : فراق الله .

قلت : ما همة العارف ؟

قال : لقاء الله .

قلت : ما علامة المحب ؟

قال : حب ذكر الله .

قلت : ما الأنس بالله ؟

قال : استقامة السر مع الله .

قلت : ما رأس التفويض ؟

قال : التسليم لأمر الله .

قلت : وما رأس التسليم ؟

قال : ذكر السؤال عند الله .

قلت : ما أعظم السرور ؟

قال : حسن الظن بالله .

قلت : من أعظم الناس ؟

قال : من استغنى بالله

قلت : من أقوى الناس ؟

قال : من استقوى بالله .

قلت : من المغبون ؟

قال : من رضي بغير الله .

قلت : ما المروءة ؟

قال : ترك النـــزول بدون الله .

قلت : متى يكون العبد مبعداً عن الله ؟

قال : إذا صار محجوباً عن الله .

قلت : ومتى يكون محجوباً عن الله ؟

قال : إذا كان في قلبه هم غير الله .

قلت : ومن الغمر [الغافل الذي لم يجرب الأمور] ؟

قال : من انفق عمره في غير طاعة الله .

قلت : ما الزهد في الدنيا ؟

قال : ترك كل شيء يشغل عن الله .

قلت : من المقبل ؟

قال : من اقبل على الله .

قلت : ومن المدبر ؟

قال : من أدبر عن الله .

قلت : ما القلب السليم ؟

قال : الذي لم يكن فيه سوى الله .

قلت : اخبرني ، من أين تأكل ؟

قال : من خزائن الله .

قلت : ما تشتهي ؟

قال : ما يقضي الله .

قلت : أوصني .

قال : اعمل بطاعة الله ، وارض بقضاء الله ، واستأنس بذكر الله ، تكن من أصفياء الله »[١] .

تقوى الإسلام

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **تقوى الإسلام** : هي حراسة الجوارح من العصيان اتقاء سخط الملك الديان »[٢] .

تقوى أهل مقام الإسلام

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **تقوى أهل مقام الإسلام** : هي حفظ الجوارح من المخالفات »[٣] .

تقوى الإيمان

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٨١ – ٨٣

٢ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٠٨ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٤٠٢ .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **تقوى الإيمان** : هي حراسة الباطن من العدوان وابتغاء رضوان الرحمن »[1] .

تقوى أهل مقام الإيمان

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **تقوى أهل مقام الإيمان** : هي حفظ القلوب من الهفوات والخطرات »[2] .

تقوى الإحسان

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **تقوى الإحسان** : هي حراسة السر مما سوى الله تعال مع الأنفاس »[3] .

تقوى أهل مقام الاحسان

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **تقوى أهل مقام الإحسان** : هي حفظ السر مما سوى الله »[4] .

تقوى الحقيقة

---

١ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٠٨ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٤٠٢ .

٣ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٠٨ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٤٠٢ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تقوى الحقيقة** : هي أن يتقي الله سبحانه وتعالى أن يضيف إليه مـــا لا ينبغـــي لقدسه من الحدث وتوابعه ، أو أن يضيف إلى خلقه ما لا ينبغي إلا له مما استأثر به لنفسه »[1].

تقوى العامة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **تقوى العامة** : هي ترك الشرك بالخالق »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تقوى العوام** : وهي طاعة العبد لربه فيما أمر ونهى »[3] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **تقوى العامة** : هي اجتناب الذنوب »[4] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تقوى العام** باللسان : وهي إيثار ذكر من لم يزل ولا يزال على ذكر من لم يكن فكان »[5] .

الشيخ ابن علوية المستغانمي

يقول : « **تقوى العامة** : هي [التقوى] من المعصية لملازمتها للنار الحسية »[6] .

تقوى الخاصة – تقوى الخواص

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٧٨ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣٢ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٧٨ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٠ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢١٤ .

٦ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٣٠٣ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **تقوى الخاصة** : هي ترك الهوى ، وترك المعاصي ، ومخالفة النفس في سائر الأحوال »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تقوى الخواص** : هي موافقة العبد لربه فيما قدر وقضى »[2] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **تقوى الخاصة** : هي التخلي من العيوب »[3] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تقوى الخاص** بالأركان : وهي إيثار خدمة من لم يزل ولا يزال ، على خدمة من لم يكن فكان »[4] .

الشيخ ابن علوية المستغانمي

يقول : « **تقوى الخاصة** : هي [التقوى] من الطاعة ، خشية عدم الاخلاص فيها ، راجين من الله وجود الاخلاص في أعمالهم حتى تكون له لا لغيره »[5].

تقوى خاصة الخاصة – تقوى الأخص

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٤٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٧٨ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٠ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٩٩ .

٥ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٣٠٣ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **تقوى خاصة الخاصة** من الأولياء : هي ترك الإرادات في الأشياء ، والتحري في النوافل من العبادات ، والتعلق بالأسباب ، والركون إلى ما سوى المولى ، بل لزوم الحال والمقام ، وامتثال الأمر في جميع ذلك مع أحكام الفرائض »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

تقوى خاصة الخاصة : أن تعرف ما لك وما له ، فلا تضيف ما لك من نعمة إلا إلى الله تعالى ، وإن وجدت غير ذلك فلا تلومن إلا نفسك »[2] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **تقوى خاصة الخاصة** : هي الغيبة عن السوى بالعكوف في حضرة عالم الغيوب »[3] .

الشيخ ابن علوية المستغانمي

تقوى خاصة الخاصة : هي أن يتقى من وجود الاخلاص ، إذ لا يخلص في العمل إلا العامل له ، وقد أخرجهم الحق عن العمل ، فهم في عملهم غائبين عن العمل في شهود المعمول له [4] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تقوى الأخص** بالجنان : وهي إيثار محبة من لم يزل ولا يزال على من لم يكن فكان »[5] .

تقوى القلوب

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٤٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٧٨ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٠ .

٤ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٣٠٣ (بتصرف) .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٩٩ .

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **تقوى القلوب** : ما يزم الجوارح عن المخالفات »[1] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **تقوى القلوب** : هي ترك الذنوب وكل شيء يقع عليه اسم الذنب من العيوب »[2] .

تقوى المحققين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تقوى المحققين** : هي التقوى منه به »[3] .

التقوى من التقوى

الشيخ كمال الدين القاشاني

التقوى من التقوى : هي أن تنخلع من إضافة التقوى إليك بمشاهدتك قيومية الحق تعالى للأشياء »[4] .

تقوى المنتهين

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٧٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٨٧٧ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٧٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٧٨ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

تقوى المنتهين : هو طهارة قلوبهم عن أن يلم بها شيء غير الحق تعالى ، وهذا القلب هو البيت المحرم [1] .

التقي – المتقي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : **التقي** : هو من ألزم نفسه العدل ، فكان أول عدته نفي الهوى عن نفسه »[2] .

الصحابي ابن عباس τ

يقول : « **المتقي** : هو الذي يتقي الشرك والكبائر والفواحش »[3] .

الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

يقول : « **المتقي** : هو الذي يقول لكل من رآه هذا خير مني »[4] .

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **المتقي** : هو المنقطع عن الأكوان لله »[5] .

ويقول : « **المتقي** : هو الذي اتقى متابعة هواه »[6] .

ويقول : « **المتقي** : هو الذي أتقى كل شيء سوى الله .

والمتقي : الذي اتقى متابعة الهوى »[7] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٧٨ (بتصرف) .

٢ – عبد الرحمن الشرقاوي – على إمام المتقين – ج١ ص ٩٣ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٨ .

٤ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢٢٨ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٢٠ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٨٠٠ .

٧ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٦٨ .

الشيخ سفيان الثوري

يقول : « **المتقي** : هو الذي يتقي الدنيا وآفاقا »[١] .

الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « **المتقون** : هم الذين نزع من قلوبهم حب الشهوات »[٢] .

الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « **المتقي** : هو الذي يبغض نفسه »[٣] .

يقول : « **المتقي** : هو من لا يكون رزقه من كسبه »[٤] .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **المتقي** : هو الذي لا خصم له »[٥] .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **المتقي** : من إذا قال ، قال لله ، وإذا عمل ، عمل لله »[٦] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **المتقون** : هم الذين تبرأوا من دعوى الحول والقوة دون الله تعالى ، ورجعوا إلى اللجوء والافتقار إلى حول الله وقوته في جميع أحوالهم ... الذين يؤمنون بالغيب »[٧] .

ويقول : « **المتقي** : هو من تبرأ من حوله وقوته »[٨] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٩ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٩ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٤٥ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٩ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٩ .

٧ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٢ – ١٣ .

٨ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٩ .

يقول : « **المتقي** : هو من اتقى رؤية تقواه »[1] .

الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول : « **المتقي** : من اتقى ما لهج به العوام من متابعة الشهوات وركوب المخالفات ، ولزوم باب الموافقة ، وأنس براحة اليقين ، واستند إلى ركن التوكل ، أتته الفوائد في كل أحواله غير غافل عنها »[2] .

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **المتقي** : هو الذي لا يتقي ما دون الله ، قال الناطق الصادق : ألا كل شيء ما خلا الله باطل »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **المتقي** : هو المُجانب لما يشغله ويحجبه عن الله ، فيتقي اسباب الحجاب وموجباها »[4] .

ويقول : « **المتقي** : هو من يستحق محبة من يُتقى ، وذلك حين يتقي محبة نفسه ، وذلك بترك حظه والقيام بحق ربه »[5] .

الشيخ أرسلان الدمشقي

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٢١ .

٢ – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٥٨ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٩ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ١٧٧ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٠ .

يقول : « **المتقون** : هم أهل الظاهر ، يأخذون بالشريعة ، والشريعة حدود وجهات ، وتطبيق الشريعة عندهم مجاهدة وعمل ، يشعرون بثقله ، وإيمانهم يزيد وينقص على قدر تقيدهم بالشريعة »[1] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **المتقي** : هو من لم يدنس ظاهره بالعارضات ، ولا باطنه بالعلات ، ويكون واقفاً مع الله تعالى موقف الاتفاق ، فظاهره محافظة الحدود ، وباطنه النية والإخلاص »[2] .

الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي

المتقي : هو الذي لا يظهر على محله حركة ، إلا وهي منوطة بحبل العلم مع غيبة عن حركته [3] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المتقون** : هم الذين أوفوا بعهد الله من بعد ميثاقه ، ووصلوا به ما أمر الله أن يوصل به من مأمورات الشرع ظاهرا وباطنا »[4] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **التقي** : هو الذي طرْفه في حبوته مغضوض ، وخد البغي في حضرته معضوض ، وهو الذي لا يرفل في أثواب الملاهي ، ولا يغفل عن ثواب الله . فإذا الله تاب عليه أنابه هو إليه ، وتأهب لجواز العقاب ، وكفاه سوء العقاب »[5] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

---

١ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين – ص ٥٨ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٤٨ .

٣ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ١١٠ (بتصرف) .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣١ .

٥ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٤٤ .

يقول : « قال بعض الكبار : **المتقي** : أما أن يتقي بنفسه عن الحق تعالى وأما بـــالحق عن نفسه .

والأول : هو الاتقاء بإسناد النقائص إلى نفسه عن إسنادها إلى الحق سبحانه ، فيجعل نفسه وقاية له تعالى .

والثاني : هو الاتقاء بإسناد الكمالات إلى الحق سبحانه عن إسنادها إلى نفسه ، فيجعل الحق وقاية لنفسه »[1] .

ويقول : « **المتقي** : إنما يتحرز عن نفسه بربه »[2] .

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

يقول : « **المتقي** : هو من جعل الباطن وقاية الظاهر أو بالعكس »[3] .

الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل

يقول : « **المتقي** : هو الذي يتحرز بطاعته عن العقوبة التي توعد بها العصاة »[4] .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

التقي : هو الذي اتصف بأوصاف الكمال ، وخلص من قبيح الفعال [5] .

يقول : « **التقي** : هو المقتفي أثر القدم المحمدي ﷺ »[6] .

الدكتور حسن محمد شرقاوي

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١٣٢ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٩ ص ٩٢

٣ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص ١٢ – ١٣ .

٤ – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ١٠ .

٥ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ٤ (بتصرف) .

٦ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار ، بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص١٣٥ .

يقول : « **المتقون** [عند الصوفية] : هم أصحاب الإرادات القوية الذين يتبعون تعاليم الشريعة الإسلامية من أمر بمعروف ، ونهي عن المنكر .

أو أنهم أصحاب الحلال والحرام ، والإخلاص في السير والسلوك ، أولو العزيمة والإرادة »[١].

في اصطلاح الكسنزان

نقول : **المتقي** : هو الكريم عند الله : [بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ][٢].

المتقي : هو الدرويش صاحب الإيمان .

المتقي : هو العبد الزاهد الورع .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في ظاهر المتقي وباطنه

يقول الشيخ عبد الله بن عطية :

« للمتقي ظاهر وباطن ، فظاهره محافظة الحدود ، وباطنه النية والإخلاص »[٣] .

[مسألة – ٢] : في عبادة التقي

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« التقي لا يتكلف عبادة الحق Y لأنها صارت طبعه ، فهو يعبد الله بظاهره وباطنه من غير تكلف منه »[٤] .

---

١ – د . حسن الشرقاوي – الشريعة والحقيقة – ص ٢٤٠ .

٢ – يس : ٢٧ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣١ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٤٧ .

[مسألة – ٣] : في أحوال المتقي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المتقي له حالان : حال يكون فيه وقاية لله من المذام ، وحال يكون الله له وقاية فيه وهو معلوم »[1] .

[مسألة – ٤] : في صفات المتقين

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« المتقون فيها [الدنيا] هم أهل الفضائل . منطقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع . غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نُزِّلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء ... عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم ... قلوبهم محزونة ، وشرورهم مأمونة ... أرادتهم الدنيا فلم يريدوها ... أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن ... وأما النهار فحلماء علماء ، أبرار أتقياء ... فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين ، وحرصاً في علم ، وعلما في حلم ، وقصداً في غنى ، وخشوعاً في عبادة ، وتجملاً في فاقة ، وصبراً في شدة ... يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل . يمسي وهمه الشكر ، ويصبح وهمه الذكر ... تراه قريباً أمله ، قليلاً زلله ، خاشعاً قلبه ... الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون ، إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين ، وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين . يعفو عمن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ... ولا يدخل في الباطل ، ولا يخرج من الحق ... ليس تباعده بكبر وعظمة ، ولا دنوه بمكر وخديعة »[2] .

[مسألة – ٥] : في درجات المتقين

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« المتقون درجات منهم :

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب نقش الفصوص – ص ٦ .

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٢ ص ١٦٠ – ١٦٤ .

العوام وأعمالهم مهمات أو مشاق ملقاة على عواتقهم .

والخواص وأعمالهم قربات .

وخواص الخواص وأعمالهم درجات »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين تقوى الأبرار وتقوى المقربين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الأبرار يتقون الجهل ، والمقربون يتقون العلم »[2] .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« لا يكون العبد من المتقين : حتى يأمنه عدوه كما يأمنه صديقه »[3] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« النفس تنظر إلى الدنيا ، والروح تنظر إلى العقبى ، والمعرفة تنظر إلى المولى ... ومن غلبت معرفته عليه : فهو من المتقين »[4] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« ليس المتقي الذي يحب للناس ما يحب لنفسه ، إنما المتقي الذي يحب للناس أكثر مما يحب لنفسه »[5] .

ويقول الشيخ ميمون بن مهران :

« لا يكون الرجل تقياً : حتى يكون أشد محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح والسلطان الجائر »[6] .

---

١ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين – ص ٥٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٤٩ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٩ .

٤ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ٤٩ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٢٩ .

٦ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢٣٠ .

إمام المتقين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **إمام المتقين** : يعنى به من عصمه الله تعالى عن المخالفة فيما أمر ونهى ، وعن المنازعة فيما قدر وقضى ... وهو مع ذلك يرى أنه إنما يتقي به منه ، والإشارة إلى هذا المقام من التقوى بقوله ﷺ : [اللهم إني أعوذ بك منك][1] »[2] .

الواقي Ψ

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الواقي** Ψ : هو الاسم العاصم من أمر الله ، فمنه يكون الإمداد للصديقين وأصحاب الأسرار وأهل النظر والأفكار في مباحثهم في المناظرات ، لاستخراج الفوائد في مجالس أهل الله من غير منازعة ، ولا يمد هذا الاسم إلا لأرباب مقام العبودية وأهل الاستكفاء بالله : وهم المتوكلون على الله ، توكل العبد على سيده ، لا توكل الابن على أبيه ، ولا الميت على غاسله ، ولا الأجير على من آجره ، ولا توكل الموكل على وكيله »[3] .

---

١ – صحيح مسلم ج ١ ص ٣٥٢ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١١٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٢٤ .

مادة (و ك أ)

الاتكاء

في اللغة

« اِتَّكَأَ يَتَّكِئ اتكاءً : ١ اتكأ الشخص على العصا ونحوها : اعتمد عليها ، ٢ اتكأ الشخص على السرير : جلس متمكناً أو جلس وأسند ظهره أو جنبه إلى شيء »[١] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (و ك أ) في القرآن الكريم (١١) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى][٢].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الاتكاء** : هو الاعتماد بصفة الجبروت »[٣] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٢٩ .

٢ – طه : ١٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٨٦ .

مادة (و ك ل)

التوكل

في اللغة

« توكَّلَ الشخص : قَبِلَ الوكالة .

توكل الشخص بالأمر : ضمن القيام به .

توكل الشخص في الأمر : أظهر العجز واعتمد على غيره فيه .

توكل على الله : استسلم إليه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧٠) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[إِنِ الْحُكْمُ إلا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

يقول : « **التوكل** : هو الرضا »[3] .

الإمام جعفر الصادق u

يقول : « **التوكل** : هو كأس مختوم بختام الله Y ، فلا يشرب بها ولا يفض ختامها إلا المتوكلون . كما قال الله تعالى : [وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ][4] »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣٠ .

٢ – يوسف : ٦٧ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ٢ ص ٨ .

٤ – إبراهيم : ١٢ .

٥ – عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٨١ – ٢٨٢ .

ويقول : « **التوكل** : هو أن لا تتقدم على مقامك ، ولا تتأخر ، وألق عن قلبك ذكر ما مضى وما هو آت »[1] .

الشيخ شقيق البلخي

يقول : « **التوكل** : هو أن يطمئن قلبك بموعود الله »[2] .

الإمام أحمد بن حنبل

يقول : « **التوكل** : هو عمل القلب »[3] .

الشيخ أبو تراب النخشبي

يقول : « **التوكل** : هو طمأنينة القلب إلى الله Y »[4] .

ويقول : « **التوكل** : هو طرح البدن في العبودية ، وتعلق القلب بالربوبية ، والانقطاع إلى الله بالكلية . فإن أعطى شكر ، وإن منع صبر ، راضياً وموافقاً للقدر »[5] .

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **التوكل** : هو الخروج من طاعة آلهة كثيرة والاشتغال بطاعة إله واحد ، والانقطاع عن الأسباب .

التوكل : هو الإبقاء على صفة العبودية ، والخروج من صفة الألوهية ...

التوكل : هو الامتناع عن التدبير والخروج عن الحول والقوة »[6] .

ويقول : « **التوكل** : هو انقطاع المطامع مع انهمال المدامع »[7] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٦٣ .

٣ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٣ – التوكل) – ص١٧ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٥٠ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٣٢ .

٦ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤١٧ .

٧ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة ٢٨ أ .

ويقول : « **التوكل** : هو نقض العلائق ، وترك النطق في السلائق ، واستعمال الصدق في الخلائق »[1] .

الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « **التوكل** : هو الانخلاع عن الحول والقوة »[2] .

ويقول : « **التوكل** : هو ترك تدبير النفس »[3] .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **التوكل** : هو أن تفني تدبيرك في تدبيره ، وترضى بالله وكيلا ومدبراً »[4] .

الشيخ حمدون القصار

يقول : « **التوكل** : هو الاعتصام بالله »[5] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **التوكل** : هو طرح البدن في العبودية ، وتعلق القلب بالربوبية والتبري من الحول والقوة »[6] .

ويقول : « **التوكل** : هو معرفة معطي أرزاق المخلوقين »[7] .

ويقول : « **التوكل** : هو الفرار من التوكل ، يعني : من دعوى التوكل »[8] .

ويقول : « **التوكل** : إلا تتهم الله »[9] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٩٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٩٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٩٩١ .

٥ – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١٣٤ .

٦ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٤٦ .

٧ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٦٠٦ .

٨ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٦١ .

٩ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤١٩ .

ويقول : « **التوكل** : هو الاسترسال بين يدي الله Y »[1] .

ويقول : « **التوكل** : هو معرفة معطي أرزاق المخلوقين »[2] .

الشيخ أبو بكر الزقاق الكبير

يقول : « **التوكل** : هو رد العيش إلى يوم واحد ، وإسقاط هم غد »[3] .

الشيخ إبراهيم الخواص

يقول : « **التوكل** : هو اعتقاد القلب على أن الله تعالى هو الخلاق الرزاق ، هو المعطي للأشياء المانع الضار النافع ، القابض الباسط »[4] .

يقول : « **التوكل** : هو أخذ السبب من الله »[5] .

ويقول : « **التوكل** : هو أن تكتفي بعلم الله فيك عن تعلق القلب بما سواه »[6] .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **التوكل** : هو أن تفني تدبيرك في تدبيره ، وترضى بالله وكيلاً ومدبراً ونصيراً ، قال الله تعالى : [وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً][7] »[8] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **التوكل** : هو أن تكون مع الحق الآن كما كنت معه أولاً قبل وجودك ، فيكون معك باللطف والتدبير كما كان سابقاً . ففي السابق لم يكن لك اختيار ولا تدبير

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٩٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٤٥٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٩ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠١٥ .

٦ – الشيخ ابراهيم بن مصطفى الموصلي – منظومة مع شرحها في التصوف – ص ٣٩ .

٧ – النساء : ٨١ .

٨ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٦٠٦ .

فكن الآن كذلك تكن متوكلاً ويكون مولاك حسبك ، أي : كافيك وناصرك ، وناهيك بذلك »[1] .

ويقول : « **التوكل** : اعتماد جواهر القلوب على الله بإزالة الأطماع عما سواه »[2] .

ويقول : « **التوكل** : أن تقبل بالكلية على ربك ، وتعرض عمن دونه »[3] .

ويقول : « **التوكل** : أن لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة الفاقة ، ولا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها »[4] .

ويقول : « **التوكل** أن تكون له كما لم تكن ، فيكون الله لك كما لم يزل »[5] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **التوكل** : هو الصبر على الدنيا ، وقطع القلب عنها »[6] .

ويقول : « **التوكل** مشتق من أصله ، وأصله أن الله تعالى وكيل على كل شيء ، والوكيل هو الله وهو الكافي لجميع خلقه ، فالتوكل : هو الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه ، والاستغناء به عن جميع خلقه »[7] .

الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي

يقول : « **التوكل** : هو اشتغالك عما لك مما عليك ، وخروجك مما عليك لمن ذلك له وإليه »[8] .

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٧٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٨

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٦٠٦ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٣٨ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٢٣٧ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٨ – ٢٩ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٩٠ .

٨ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٣٩ .

ويقول : « **التوكل** : هو الاستسلام لجريان القضاء والأحكام »[1] .

الشيخ ممشاد الدينوري

يقول : « **التوكل** : هو حسم الطمع عن كل ما يميل إليه قلبك ونفسك »[2] .

الشيخ شاه الكرماني

يقول : « **التوكل** : هو قطع القلب من كل علاقة ، والتعلق بالله ، وسكون القلب في الموجود والمفقود »[3] .

ويقول : « **التوكل** ... هو التعلق بالله في جميع الأحوال »[4] .

الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

يقول : « **التوكل** : هو الثقة بالوعد »[5] .

ويقول : « **التوكل** : هو إسقاط العلائق ، والتعلق بأعلى العلائق »[6] .

و يقول : « **التوكل** : هو إسقاط رؤية الوسائط ، والتعلق بأعلى الوثائق »[7] .

الشيخ أبو عبد الله الجلاء

يقول : « **التوكل** : هو الإيواء إلى الله وحده »[8] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٩٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣١٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٩٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٤٥٠ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٨ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٨٣ .

٧ – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٠١ .

٨ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٥٣ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **التوكل** : هو أن لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب من شدة فاقتك إليها ، ولا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها »[١] .

الشيخ أبو الحسين الوراق

يقول : « **التوكل** : هو استواء الحال عند العدم والوجود ، وسكون النفس عند مجاري المقدور »[٢] .

ويقول : « **التوكل** : هو الاستكفاء بالله ، والاعتماد على الله »[٣] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **التوكل** : هو صدق الفاقة والافتقار »[٤] .

ويقول : « **التوكل** : هو الصبر لطوارق المحن ثم التفويض ثم الرضا ثم الثقة »[٥] .

الشيخ أبو علي الروذباري

يقول : « **التوكل** : هو طمأنينة في القلب »[٦] .

الشيخ إبراهيم القرميسيني

يقول : « **التوكل** : هو سر بين الله وبين العبد ، فلا ينبغي أن يطلع على ذلك السر أحد »[٧] .

١– عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص ٩٨ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٠٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٥٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٨٧ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٦٨٧ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٩٥٥ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٠٤ .

الشيخ إبراهيم بن شيبان

يقول : « **التوكل** : هو سر بين الله وبين العبد ، فالواجب أن لا يطلع على سره غيره »[1].

الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري

يقول : «**التوكل** : هو إلا تعجز عن حكم وقتك »[2] .

الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

يقول : « **التوكل** : هو نسيان حظوظ النفس »[3] .

ويقول : « **التوكل** : هو موت النفس عن ذهاب حظوظها من أسباب الدنيا والآخرة »[4].

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **التوكل** : هو نسيان التوكل في وقت الحضور »[5] .

ويقول : « **التوكل** : هو أن تكون لله كما لم تكن ، فيكون الله لك كما لم يزل »[6] .

الشيخ أبو بكر الطمستاني

يقول : « **التوكل** ... هو الكف عن الأغيار في السر والعلانية ، والسكون إلى الحق بلا واسطة »[7] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٣٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٩٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٨٧ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٣٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٣١ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٣٢ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٥٣ .

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « **التوكل** : هو الاكتفاء بضمانه ، وإسقاط التهمة عن قضائه »[١] .

ويقول : « **التوكل** : هو التعلق بالله في كل حال ، وترك كل سبب ، يوصل إلى سبب حتى يكون الحق هو المتولي لك »[٢] .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « **التوكل** : هو الأكل بلا طمع »[٣] .

الشيخ أبو موسى الديبلي

يقول : « **التوكل** : هو أن تستوي عندك البادية وباب الطاق »[٤] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **التوكل** : هو صحة معرفة عجز النفوس »[٥] .

ويقول : « قال بعضهم : **التوكل** : هو الثقة بما ضمن الله لك من الكفاية في جميع الأحوال ، وهو أن تكل إليه أمورك ، ولا تتحرك بتدبير ولا سعي »[٦] .

ويقول : « قال بعضهم : **التوكل** : هو القدرة بالاعتماد واليقين .

وقال بعضهم : التوكل : هو إسقاط الخوف ، والرجاء ممن سوى الله »[٧] .

ويقول : « قال بعضهم : **التوكل** : هو سكون القلب إلى الله وطمأنينة الجوارح عند مصادمة المهولات ، حينئذ تظهر للمتوكل الثقة بالله ...

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٦٥ .

٢ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٦٤ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٣١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٥٢ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٠٢ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٩٥ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٩٩٢ .

وقال بعضهم : التوكل أن لا تعصي الله من أجل رزقك »[١] .

ويقول : « قال بعضهم : **التوكل** : هو ترك رؤية التوكل ، وإسقاط رؤية الوسائط ، والتعلق بأعلى الوثائق »[٢] .

ويقول : « قال بعضهم : **التوكل** : هو السكون في حالتي المنع والعطاء »[٣] .

ويقول : « قال بعضهم : **التوكل** : هو أن يكون مثل الطفل لا يعرف شيئاً يأوي إليه إلا ثدي أمه ، كذلك المتوكل يجب أن لا يرى لنفسه مأوى إلا إلى الله Y »[٤] .

ويقول : « **التوكل** : هو جند الله في الأرض يقوي به قلوب المريدين »[٥] .

الإمام القشيري

يقول : « **التوكل** : هو سكون القلب في ضمان الغيب .

[وهو] : هُدُوّ الضمير عند هجوم التقدير .

[وهو] : عدم الإزعاج في مواطن الاحتياج .

[وهو] : نفي الاضطراب عند عدم الأسباب .

[وهو] : دفع التهمة عند سابق القسمة »[٦] .

ويقول : « **التوكل** : هو تفويض الأمور إلى الله . وحقه وأصله : علم العبد بأن الحادثات كلها حاصلة من الله تعالى ، وأنه لا يقدر أحد على الإيجاد غيره »[٧] .

ويقول : « **التوكل** : هو زوال الاستشراف ، وسقوط الطمع ، وفراغ القلب من تعب الانتظار.

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠١٤ – ١٠١٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥٣٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٦٨٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٩٥٣ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٨ .

٦ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص٦١ .

٧ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣١٥ .

ويقال : التوكل السكون عند مجاري الأقدار على اختلافها »[1] .

ويقول : « **التوكل** : انتظار مع استبشار .

التوكل : سكون السر إلى الله .

التوكل : استقلال بحقيقة التوكل ، فلا تتبرم في الخلوة بانقطاع الأغيار عنك .

التوكل : إعراض القلب عن غير الرب »[2] .

ويقول : « **التوكل** : تفويض الأمر إلى الله . وأمارته : ترك التدبير بشهود التقدير ، والثقة بالموعود عند عدم الموجود ، ويتبين ذلك بانتفاء الاضطراب عند عدم الأسباب .

ويقال : التوكل السكون والثقة بالمضمون .

ويقال : التوكل سكون القلب بمضمون الرب

ويقول : « **التوكل** : التوقي بالله بحسن الرجاء ... التوكل الثقة بالله في استدفاع المحذور ... التوكل الثقة بما يرجو »[3] .

ويقول : « **التوكل** : شهود نفسك خارجا عن المنة تجري عليك أحكام التقدير من غير تدبير منك ولا اطلاع لك على حكمه »[4] .

ويقول : « يقال : **التوكل** : استواء القلب في العدم والوجود »[5] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **التوكل** : كلة الأمر إلى مالكه ، والتعويل على وكالته ، وهو من أصعب منازل العامة عليهم ، وأوهى السبل عند الخاصة ، لأن الحق قد وكل الأمور كلها إلى نفسه ، وإياس العالم من ملك شيء منها »[6] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣١٧ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ١٠٣ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٩٩ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٦ ص ١٦٨ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ١٥٠ .

٦ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٤٣ – ٤٤ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **التوكل** : هو عبارة عن حالة القلب في الثقة بالوكيل الحق وقطع الالتفات إلى غيره »[1] .

الشيخ منصور البطائحي

يقول : « **التوكل** : هو رد الأمر إلى واحد »[2] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **التوكل** : هو الخروج من الحول والقوة ، مع السكون إلى رب الأرباب تعالى »[3] .

ويقول : « **التوكل** : قطع الأسباب ، ترك الكل »[4] .

ويقول : « وقيل : **التوكل** : هو اكتفاء العبد الذليل بالرب الجليل ، كاكتفاء الخليل بالجليل حين لم ينظر إلى عناية جبريل ﵇ .

وقيل : هو السكون عن الحركات اعتماداً على خالق الأرض والسماوات »[5] .

ويقول : « **التوكل** : هو اشتغال السر بالله تعالى عن غيره ، فينسى ما يتوكل عليه لأجله ، ويستغني به عما سواه ، فيرتفع عن حشمة الفنا في التوكل .

والتوكل استشراف السر بملاحظة عين المعرفة إلى خفي غيب المقدورات ، واعتقاد حقيقة اليقين بمعاني مذاهب المعرفة ، لأنها مختومة لا يقدح فيها تناقض اليقين »[6] .

---

١ – الإمام الغزالي – مخطوطة الأربعين في أصول الدين – ص ٢٧٣ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٩٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٧٣ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٣٢ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٦٠٦ .

٦ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٧١ .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **التوكل** : هو الاعتماد عليه بإزالة الطمع عما سواه »[1] .

الشيخ أبو الحسن الجوسقي

يقول : « **التوكل** : هو رد العيش إلى واحد ، وإسقاط هم غد »[2] .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **التوكل** : هو وقوفك بالمضمون ، واستبدال الحركة بالسكون »[3] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **التوكل** : هو دوم حسن ملاحظة القضاء والقدر في جميع الحوادث دون اقتصار النظر على الأسباب الطبيعية »[4] .

الشيخ إبراهيم بن الأعزب

يقول : « **التوكل** : هو أن لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة فاقتك إليها ، وأن لا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها »[5] .

الشيخ أبو سعيد القيلوي

يقول : « **التوكل** : هو الثقة بالمضمون ، والقيام بالأوامر ، ومراعاة السر ، والتخلي عن الكونين ، والتثبت بالحق ، والصدق في الاستتار عن الخلق بلوائح الوجد »[6] .

الشيخ أبو عبد الله القرشي

يقول : « **التوكل** : ترك الإيواء إلا إلى الله »[7] .

---

١ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص ١٤ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٠١ .

٣ – الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين – ص ٥٤ .

٤ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ١٧٢ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٤٧ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٣٣٤ .

٧ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٠١ .

ويقول : « **التوكل** : هو التعلق بالله تعالى في كل حال ...

[التوكل] : هو ترك كل سبب يوصل إلى سبب حتى يكون الحق هو المتولي لذلك »[1].

الشيخ نجم الدين الكبرى

التوكل : هو الاعتماد على الحق في الوعد والوعيد ، وأنه لا يفوته شيء ، فلا يتأسى بما يفوت عليه ، ولا يفرح بما يأتيه لما ينظر إلى الأصل أنه المريد ، وأنه المجازي لكل صنيع [2] .

ويقول : « **التوكل** : هو أن يراعي الإنسان الأسباب الظاهرة ، ولكن لا يعول بقلبه عليها بل يعول على عصمة الحكمة »[3] .

الشيخ محمد بن الحسين البجلي

يقول : « **التوكل** : هو ثقة الباطن ، واكتفاؤه بتدبير المتكل عليه ، وقلة النظر معه »[4].

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التوكل** : هو اعتماد القلب على الله تعالى مع عدم الاضطراب عند فقد الأسباب الموضوعة في العالم من شأن النفوس أن تركن إليها ، فإن اضطرب فليس بمتوكل ، وهو من صفات المؤمنين ، فما ظنك بالعلماء من المؤمنين »[5] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **التوكل** : هو الخروج عن الاسباب والنسب بالكلية ثقة بالله »[6] .

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٢٤٦ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٨٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١١٦ .

٤ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ١٧١ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٩٩ – ٢٠٠ .

٦ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٢٣٣ .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **التوكل** : هو صرف القلب عن كل شيء سوى الله »[1] .

ويقول : « **التوكل** : هو وقوع القلب والنفس والعقل والروح والسر والأجزاء الظاهرة والباطنة ، على الله من دون شيء . والاعتصام لله ، والتمسك به ، واللجوء إليه ، والاضطرار له . فاحذر في الاعتصام أن ترى قدرة أو إرادة حكم أو أثر في كل شيء على شيء أو في شيء أو من شيء أو لشيء »[2] .

الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي

يقول : « **التوكل** : عبارة عن اعتماد القلب على الموكِّل ، ولا يتوكل الإنسان على غيره إلا إذا اعتقد فيه أشياء : الشفقة ، والقوة ، والهداية فإذا عرفت هذا ، فقس عليه التوكل على الله سبحانه »[3] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **التوكل** : هو ترك التدبير اعتماداً على المقادير »[4] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « قال بعضهم : **التوكل** : هو الاعتماد على الحق والتخلي عن الخلق »[5] .

يقول : « قال بعض العارفين : **التوكل** : هو سر من الأسرار بين العبد وبين الله تعالى ، لأنه لا يدل عليه شيء من الأحوال »[6] .

---

١ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٣٢ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١١٠ .

٣ – الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٤٢٠ – ٤٢١ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٥ – ٦ .

٥ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) – ص ١٤٠ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٤٢ .

الشريف الجرجاني

يقول : « **التوكل** : هو الثقة بما عند الله واليأس عما في إيدي الناس »[١] .

الشيخ محمد بن يوسف السنوسي

يقول : « **التوكل** : هو ثقة القلب بالوكيل ، بحيث يسكن عن الاضطراب بعدم الأسباب ثقة بمسبب الأسباب ، ولا يقدح في توكله تلبس ظاهره بالأسباب إذا كان قلبه فارغاً منها ، يستوي عنده وجودها وعدمها »[٢] .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « **التوكل** : هو الاعتماد على الله ، وقطع النظر عن الأسباب مع تهيئتها .
ويقال : هو ترك السعي فيما لا تسعه قدرة البشر »[٣] .

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « **التوكل** : هو عدم الحزن على المفقود ، وعدم الفرح بالموجود »[٤] .

الشيخ ابراهيم بن مصطفى الموصلي

يقول : « ليس **التوكل** بالسبب ، ولا بترك السبب ، وإنما هو طمأنينة في القلب إلى الله تعالى »[٥] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **التوكل** : عبارة عن الاعتصام به تعالى في جميع الأمور ، ومحله القلب . وحركة الظاهر لا تنافي توكل القلب بعد ما تحقق عند العبد أن التقدير من الله تعالى ، فإن تعسر شيء فبتقديره »[٦] .

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٧٤ .
٢ – الشيخ محمد بن يوسف السنوسي – مخطوطة شرح عقائد التوحيد – ص ٧٩ .
٣ – الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٤٧ .
٤ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٣٥ .
٥ – الشيخ ابراهيم بن مصطفى الموصلي – منظومة مع شرحها في التصوف – ص ٢٠ .
٦ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٢٠٦ .

الشيخ حجازي الموصلي

يقول : « **التوكل** : هو أن يكون العبد بين يدي الله تعالى ، كالميت بين يدي المغسل يقلبه كيف أراد ولا يكون له حركة ولا تدبير »[1] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **التوكل** : هو الاعتماد على الله في الوعد والوعيد بإزالة الطمع عما سواه »[2].

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **التوكل** : هو أن لا تهزه الطيرة والعدوى والهامة والصفر والغول »[3] .

ويقول : « **التوكل** : هو تفويض كلي يرتفع به التسبب بالأسباب »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **التوكل** : هو ثقة القلب بالله حتى لا يعتمد على شيء سواه ، أو التعلق بالله والتعويل عليه في كل شيء ، علما بأنه عالم بكل شيء ، وأن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك »[5] .

الشيخ محمد المجذوب

يقول : « **التوكل** : وهو اعتماد القلب على الله Y بإزالة الطمع عن غيره »[6] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **التوكل** : هو ثقة القلب بالوكيل الحق ، تصديقاً بوعده ، وسكوناً عن الاضطراب لاضطراب الأسباب تعويلاً على المسبب »[7] .

---

١ – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ١٢٣ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٩٣ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٥٢ .

٤ – المصدر نفسه – ج٢ ص ١٩٣ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٨ .

٦ – الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص ٦٢ .

٧ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣١ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **التوكل** : هو ثقة القلب بالوكيل الحق ، بحيث يسكن عن الاضطراب عند تعذر الأسباب ، وهي ثقة بمسبب الأسباب ، ولا يقدح في توكله تلبس ظاهره بالأسباب ، والوجود وعدمه عنده سيان »[١] .

ويقول : « **التوكل** : هو الثقة بما عند الله ، واليأس عما في أيدي الناس .

وقيل : هو أن يستوي عند الإنسان الإكثار والإقلال .

وقيل : هو إسقاط همّ الوقت الغائب .

وقيل : هو بقاء العبد مع الله بلا علاقة .

وقيل : التوكل : هو تمام اليقين بالله لأن اليقين بالله لا يتم إلا بحسن الظن به والثقة بما وعد من الرزق والرضا بما جرى به قضاؤه ، فإتمام اليقين بالله يسمى : توكلاً »[٢] .

ويقول : « **التوكل** ... طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية في البداية والنهاية .

وقيل : التوكل : تفويض الأمر إلى الله تعالى بالاعتماد عليه مع رعاية الأسباب »[٣] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

التوكل : هو اضطرارك إليه مع الإقبال عليه [٤] .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **التوكل** : هو الاستعانة »[٥] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٤٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٩٧ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٩ .

٤ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٠ (بتصرف) .

٥ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٣ – التوكل) – ص ٩ .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **التوكل** [عند الصوفية] : هو اعتقاد كون الحول والقوة على الفعل بالله .. الفناء في أفعاله تعالى عن فعله لتحقيق أن الله متولٍ أمره .. أي : القيام بالله في كل أمـــور نفسه »[1] .

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **التوكل** [عند الصوفية] : هو التخلص الكلي من أثر الأسباب في القلب ، فيعمل العامل كما أمره الله ، ولا يفكر بعد ذلك في نتائج أعماله »[2] .

في اصطلاح الكسنـــزان

التوكل : هو الإيمان بقدرة الله تعالى على إدارة الأمور ، وتوجيهها ، والتصرف بالعبد كيفما يشاء سبحانه ، وعند ذلك يسلّم العبد الأمور لله ويوكلها إليه ، وهو أوّل المقامـــات في الطريقة [الكسنـــزانية] ، فبدون التوكل لا يدخل المريد ولا يعد سالكاً في طريق القوم .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في أصل التوكل

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« أصل التوكل : الفاقة والافتقار ، وأن لا يفارق التوكل في أمانيه ، ولا يلتفت بسره إلى توكله لحظة في عمره »[3] .

[مسألة – ٢] : في حقيقة التوكل

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« حقيقة التوكل : عبارة عن حالة يصدر عـــن التوحيـــد ، ويظهـــر أثرهـــا علـــى الأعمال »[1].

---

١ – عبد الرزاق الكنج – ترياق القلوب الشافي معروف الكرخي – ص ٢٨ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٣٣ – ٢٣٤ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٥٢ .

ويقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« حقيقة التوكل : هي أن لا ينطلق السر إلى الرفق حتى يبتدئ »[٢] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« حقيقة التوكل : هي الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد »[٣] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« حقيقة التوكل : هي أن لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة فاقتك إليها ، ولا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها »[٤] .

ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« قال بعض الكبراء : حقيقة التوكل : هي ترك التوكل ، وهي أن يكون الله لهم حيث كان لهم إذ لم يكونوا موجودين »[٥] .

ويقول الإمام القشيري :

« حقيقة التوكل : هي شهود التقدير ، واستراحة القلوب عن كد التدبير »[٦] .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« حقيقة التوكل : هي عبارة عن حالة التوحيد ويظهر أثرها على الأعمال »[٧].

ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

« حقيقة التوكل : عند القوم هي التوكل في تخليص القلب عن علة التوكل ، وهو أن يعلم أن الله تعالى لم يترك أمراً مهملاً ، بل فرغ عن الأشياء وقدرها . وإن اختلف منها

---

١ – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص ١٤٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٠٢ .

٣ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٧٦ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٣٠ .

٥ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٠١ .

٦ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٣٠٣ .

٧ – الإمام الغزالي – مخطوطة الأربعين في أصول الدين – ص٢٦٧ .

شيء في المعقول أو شوش في المحسوس أو اضطرب في المعهود ، فهو المدبر ، وشأنه سوق المقادير إلى المواقيت »[١] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« حقيقة التوكل : هي قطع الأسباب والأرباب ، والخروج من حولك وقوتك من حيث قلبك وسرك »[٢] .

ويقول : « حقيقة التوكل : هي تفويض الأمور إلى الله Y ، والتنفي عن ظلمات الاختيار ، والتدبير والترقي إلى ساحات شهود الأحكام والتقدير ، فيقطع العبد أن لا تبديل للقسمة ، فما قسم له لا يفوته ، وما لم يقدر له لا يناله ، فيسكن قلبه إلى ذلك ، ويطمئن إلى وعد مولاه ، فيأخذ من مولاه »[٣] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة التوكل : هي أن تدع التدبير عن خلقك . وحقيقته نسيان كل شيء سواه . وسره : وجود الحق دون كل شيء يلقاه . وسر سره : ملك وتمليك لما يحبه ويرضاه »[٤] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [التوكل] : هي إسقاط رؤية الأسباب بملاحظة السوابق »[٥] .

ويقول الدكتور محمود السيد حسن :

« حقيقة التوكل : هي الثقة بالله Y والتفويض إليه لقضاء المصالح والحاجات مع الاعتداد بالأسباب ، والسعي والاجتهاد من غير توان ولا تواكل »[٦] .

---

١ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص ٧٩ .
٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٠٥ .
٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٦٠٥ .
٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٧ .
٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٦ .
٦ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ١٧١ .

[مسألة – ٣] : في حق التوكل

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« حق التوكل : صرف القلب عن كل شيء سوى الله »[١] .

[مسألة – ٤] : في القيام بحق التوكل

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« قال بعضهم : من أراد أن يقوم بحق التوكل فليحفر لنفسه قبرا يدفنها فيه وينس الدنيا وأهلها ، لأن حقيقة التوكل لا يقوم لها أحد من الخلق على كماله »[٢] .

[مسألة – ٥] : في شرط التوكل

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« التوكل : اشتراطه مقام الإحسان »[٣] .

[مسألة – ٦] : في علامة التوكل

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« علامة التوكل : انقطاع المطامع »[٤] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« وقيل : علامات التوكل لدى العام ثلاث : أن لا يسأل الفقير ولا يرد ولا يدخر .
وعلامة توكل الخواص : أن يكون الفقير ساكناً ، بحيث أنه لو أحاطت به السباع والأفاعي لا يتحرك لها قلبه »[٥] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٦ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٢٣٧ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٥٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٦ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٩٨ .

[مسألة – ٧] : في أقسام التوكل

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« ذكر العلماء رضي الله تعالى عنهم أن الناس في التوكل على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : قوم سلموا نفوسهم لله ، فلم يجلبوا لها نفعا ولا دفعوا عنها من الضر دفعا ...

القسم الثاني ... قوم تسببوا في الضرورات دون غيرها جلبا ودفعا ضرا ونفعا ، وهذه الطريقة عليها الجمهور من الأنبياء والأولياء ...

القسم الثالث ... قوم دخلوا في الأسباب كلها في الضرورات وغيرها ، لكن مع اعتمادهم على المسبب دون السبب »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« التوكل على ثلاثة أقسام هي :

توكل العام : وهو على الشفاعة .

وتوكل الخاص : وهو على الطاعة .

وتوكل الأخص : وهو على العناية »[2] .

[مسألة – ٨] : في درجات التوكل

يقول الإمام موسى الكاظم υ :

« التوكل على درجات :

منها : أن تتوكل عليه في أمورك كلها ، فما فعل بك Y كنت عنه راضيا . تعلم أنه لا يألوك إلا خيرا وفضلا ، وتعلم أن الحكم في ذلك إليه ، وتثق به فيها وفي غيرها »[3] .

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٤٧٣ – ٤٧٤ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٩٩ .

٣ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم – ص ٢٠ .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« التوكل ثلاث درجات :

أولها : ترك الشكاية .

والثاني : الرضى بالمقسوم .

والثالث : للمحبة .

فأولها : للصالحين ، والثاني : للأبرار ، والثالث : للأنبياء »[1] .

ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« التوكل على ثلاث درجات :

على الصبر والرضى والمحبة ، لأنه إذا توكل وجب عليه أن يصبر على توكله بتوكله لمن توكل عليه .

وإذا صبر وجب عليه أن يرضى بجميع ما حكم عليه .

وإذا رضى وجب عليه أن يكون محباً لكل ما فعل به موافقة له »[2] .

ويقول الشيخ أبو علي الروذباري :

« التوكل على ثلاث درجات :

الأول : منها إذا أعطى شكر وإذا منع صبر .

والثاني : أن يكون المنع والعطاء عنده سواء .

والثالث : المنع مع الشكر أحب إليه من العطاء مع الاختيار »[3] .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« التوكل ثلاث درجات : التوكل ثم التسليم ثم التفويض . فالمتوكل يسكن إلى وعده ، وصاحب التسليم يكتفي بعلمه ، وصاحب التفويض يرضى ...

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٣٠ – ٣١ .

٢ – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٢٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٥٤ – ٩٥٥ .

التوكل بداية ، والتسليم واسطة ، والتفويض نهاية ...

التوكل صفة المؤمنين ، والتسليم صفة الأولياء ، والتفويض صفة الموحدين .

فالتوكل صفة العوام ، والتسليم صفة الخواص ، والتفويض صفة خواص الخواص ...

التوكل صفة الأنبياء ، والتسليم صفة إبراهيم U ، والتفويض صفة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم »[1].

ويقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التوكل وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : التوكل مع الطلب ، ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى .

والدرجة الثانية : التوكل مع إسقاط الطلب ، وغض العين عن السبب اجتهاداً في تصحيح التوكل وقمع تشرف النفس وتفرغاً إلى حفظ الواجبات .

والدرجة الثالثة : التوكل مع معرفة التوكل النازعة إلى الخلاص من علة التوكل ، وهو أن يعلم أن ملكه الحق تعالى للأشياء ملكة عزة لا يشاركه فيها مشارك فيكل شركته إليه ، فإن من ضرورة العبودية أن يعلم العبد أن الحق هو مالك الأشياء وحده »[2] .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« [التوكل] ثلاث درجات :

الدرجة الأولى ... وهو أن يكون حاله في حق الله تعالى والثقة بكفالته وعنايته كحاله في الثقة بالوكيل .

الثانية وهي أقوى : أن يكون حاله مع الله تعالى كحال الطفل مع أمه ، فإنه لا يعرف غيرها ولا يفزع إلى أحد سواها ولا يعتمد إلا إياها ...

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٣١ – ١٣٢ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٤٤ .

الثالثة وهي أعلاها : أن يكون بين يدي الله تعالى في حركاته وسكناته مثل الميت بين يدي الغاسل »[1] .

[مسألة – ٩] : في مراتب التوكل

يقول الإمام القشيري :

« يقال : التوكل تحقق ثم تخلق ثم توثق ثم تملق .

تحقق في العقيدة .

وتخلق باقامة الشريعة .

وتوثق بالمقسوم من القضية .

وتملق بين يديه بحسن العبودية .

ويقال : التوكل : تحقق وتعلق وتخلق .

تحقق بالله ، وتعلق بالله ، ثم تخلق بأوامر الله »[2] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أدناه : أن تكون مع الله كالموكل مع الوكيل الشفيق الملاطف .

ووسطه : كالطفل مع أمه لا يرجع في جميع أموره إلا إليها .

أعلاه : أن تكون كالميت مع الغاسل .

فالأول للعامة ، والثاني للخاصة ، والثالث لخاصة الخاصة .

فالأول : قد يخطر بباله تهمة .

والثاني : لا اتهام له لكن يتعلق بأمه عند الحاجة .

والثالث : لا اتهام ولا تعلق له ، لأنه فانٍ عن نفسه ينظر كل ساعة ما يفعل الله به »[3] .

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٢٤٣ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٥٠ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٨ .

[مسألة – ١٠] : في مقامات التوكل

يقول الشيخ أبو يعقوب السوسي :

« التوكل على ثلاث مقامات : عام وخاص عام وخاص خاص .

فمن دخل في الأسباب ، واستعمل العلم ، وتوكل على الله تعالى ، ولم يتحقق باليقين : فهو عام .

ومن ترك الأسباب ، وتوكل على الله ، وحقق اليقين : فهو خاص عام .

ومن خرج من الأسباب على حقيقته بوجود اليقين ، ثم دخل في الأسباب فتصرف لغيره : فهذا خاص خاص »[١] .

ويقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« التوكل على ثلاث مقامات : توكل بوجود الكفاية ، وتوكل بشرط الضمان ، وتوكل على الحق .

فالتوكل على الكفاية معموم .

والتوكل بشرط الضمان صحة .

والتوكل على الحق مخصوص في الاحوال »[٢] .

[مسألة – ١١] : في أول التوكل

يقول الشيخ أبو يعقوب السوسي :

« أول التوكل : ترك الاختيار »[٣] .

---

١ –الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ٢ ص ١٦ .

٢ – الشيخ الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص٧٣ – ٧٤ .

٣ - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ٢ ص ٤ .

ويقول الإمام القشيري :

« أول التوكل : الثقة بوعده ، ثم الرضا باختياره ، ثم نسيان بما يغلب على قلبك من أذكاره »[1] .

[مسألة – ١٢] : في أول مقام التوكل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أول مقام التوكل : أن يكون العبد بين يدي الله Y كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ، وترك الكسب إنما هو وبال »[2] .

[مسألة – ١٣] : في أدنى التوكل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أدنى التوكل ... ترك الأماني ، وأوسطه : ترك الاختيار . قيل : فما أعلاه ؟ قال : لا يعرفه إلا من توسط التوكل وترك الاختيار »[3] .

ويقول الشيخ إسماعيل بن نجيد :

« [التوكل] أدناه : حسن الظن بالله Y »[4] .

[مسألة – ١٤] : في تمام التوكل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« لا يتم التوكل إلا ببذل الروح ، ولا يتأتى إلا بترك التدبير »[5] .

ويقول الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :

« لا يتم التوكل إلا بقوة القلب ، وقوة اليقين جميعاً »[1] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ٣٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٨ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ٢ ص ٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٥٤ .

٥ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤١٩ .

[مسألة – ١٥] : في صحة التوكل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« لا يصح لأحد التوكل : حتى يكون عنده السماء كالصفر ، والأرض كالحديد لا ينزل من السماء مطر ، ولا يخرج من الأرض نبات ، ويعلم أن الله لا ينسى له ما ضمن له من رزقه بين هذين »[٢] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

اعلم أن صحة التوكل : هو بهجران النفس ، ونسيان الخلق ، والتعلق بالحق ، وملازمة الذكر [٣] .

[مسألة – ١٦] : في غاية التوكل

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية التوكل : تحقق النفس بالعجز في كل وجه ، مع الثقة بصلاح القدرة للقيام بمصالح الخلق ، وتبليغ المنح ما في قوة الاجتهاد »[٤] .

[مسألة – ١٧] : في محل التوكل

يقول الإمام القشيري :

« التوكل محله : القلب ، والحركة بالظاهر لا تنافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن التقدير من قبل الله تعالى . وإن تعسر شيء فبتقديره ، وإن اتفق شيء فبتيسيره »[٥] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٤٢١ – ٤٢٢ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٦٠٦ .

٣ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٢٤ (بتصرف) .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٦ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٢٩ .

[مسألة – ١٨] : في آثار التوكل في القلب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره **:**

« التوكل يصحح القلب ويقويه ويهذبه ويهديه ويريه العجائب »[1] .

[مسألة – ١٩] : في قدر التوكل

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« التوكل على قدر العلم بالوكيل ، فكل من كان أتم معرفة كان أتم توكلا ، ومن كمل توكله غاب في رؤية الوكيل عن رؤية توكله »[2] .

[مسألة – ٢٠] : في نعوت أهل التوكل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره **:**

« الرجال المنعوتون بهذا المقام :

منهم : من يكون بين يدي الله فيه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ولا يعترض عليه في شيء .

ومنهم : من حالته فيه حال العبد مع سيده في مال سيده .

ومنهم : من حاله فيه حال الولد مع والده في مال ولده .

ومنهم : من حاله فيه حال الوكيل مع موكله ، بجعل كان أو بغير جعل .

والذي عليه المحققون وبه نقول : أن التوكل لا يصح في الإنسان على الإطلاق على الكمال ، لأن الافتقار الطبيعي بحكم ذاته فيه ، والإنسان مركب من أمر طبيعي وملكوتي ، ولما علم الحق أنه على هذا الحد وقد أمر بالتوكل وما أمر به إلا وهو ممكن الاتصاف به وقد وصف نفسه بالغيرة على الألوهية ، فأقام نفسه مقام كل شيء في خلقه ، إذ هو المفتقر إليه بكل وجه وفي كل حال فقال : [يَا أَيُّهَا النَّاسُ] ، وما خص مؤمنا ولا غيره : [

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٦٩ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٢٣٨ .

أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إلى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ][1] ، فما افتقرتم إليه من الأشياء هو لنا وبأيدينا ، وما هو لنا فما يطلب إلا منا فإلينا الافتقار لا إليه ، إذ هو غير مستقل إلا بنا »[2] .

[مسألة – ٢١] : في عدم التعارض بين التوكل والعمل بالاسباب

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« إن هناك أقواماً كثيرة يزعمون أن السعي للرزق يتعارض مع التوكل ، وهم في الواقع إنما جهلوا حقيقة السنة وسر الأنبياء في كل زمان مما يرويه لنا القرآن »[3] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« من طعن في الكسب فقد طعن في السنة ، ومن طعن في التوكل فقد طعن في الإيمان »[4].

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« التوكل لا ينافي السبب : لأن التوكل هو الاعتماد على الله تعالى وهو من أعمال القلب ، والسبب من أعمال الجوارح ، فإذا كان الإنسان معتمدا بقلبه على الله تعالى يرى الأمور كلها من الله تعالى ، ويعتقد أن الله تعالى يخلق الرزق عند السبب »[5] .

[مسألة – ٢٢] : في اقتران التوكل بالإيمان

يقول الشيخ أبو الحسين الدراج :

« التوكل مقرون مع الإيمان ، وكل إنسان توكله على قدر إيمانه »[6] .

---

١ – فاطر : ١٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٩٩ – ٢٠٠ .

٣ – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص ١٨٣ .

٤ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله – ص ٨٩ .

٥ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) – ص ١٤٤ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٩١ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : التوكل في عقد الإيمان »[1] .

[مسألة – ٢٣] : في عدم وقوع التوكل الحقيقي في الكون

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التوكل مشروع فينال الحد المشروع منه والتوكل الحقيقي غير واقع في الكون في حال وجوده . فما هو إلا للمعدوم في حال عدمه . وما ثم مقام يتصف به المعدوم ولا يصح في الموجود من جهة الحقيقة إلا التوكل ، فلا يزال المعدوم موصوفاً بالتوكل حتى يوجد ، فإذا وجد خرج عنه التوكل ، فذلك المعبر عنه : بترك التوكل »[2] .

[مسألة – ٢٤] : في مفهوم التوكل عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« الفاعل الحقيقي في كل شيء [عند ابن عربي] هو الحق ، من خلف حجب الأسباب سواء توكل الإنسان على الله بإرجاع الفعل إليه أم اعتقد كونه فاعلاً بحكم خلافته . فما ثمة توكل حقيقي لأن الفعل والتصريف ، وعلى مستوى الوجود والواقع ، لله ، لم يمتلكه (الممكن) ليرجعه إليه تعالى »[3] .

[مسألة – ٢٥] : في التوكل الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الاعتماد على الله وهو التوكل في غير وقت الحاجة لا يعول عليه »[4] .

ويقول : « التوكل في بعض الأمور لا يعول عليه »[5] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٩٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٠١ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٢٢٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٥ .

ويقول : « كل توكل لا تحكم على غيرك مثل ما تحكم على نفسك لا يعول عليه »[1].

ويقول : « التوكل الذي لا يكون الحق فيه وكيلاً لا يعول عليه »[2] .

ويقول : « كل توكل لا يعطيك الكفاية الإلهية لا يعول عليه »[3] .

[مسألة – ٢٦] : في آفة التوكل على الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة التوكل على الحق : هو قلة المعرفة بالحق »[4] .

[مسألة – ٢٧] : في آفة التوكل مع الضمان

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة التوكل مع الضمان : هي الحرص »[5] .

[مسألة – ٢٨] : في آفة التوكل مع الكفاية

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة التوكل مع الكفاية : هي الطمع »[6] .

[مسألة – ٢٩] : في منازل المتوكل والوصول إليها

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« المتوكل له ألف منـــزل أول منـــزل منه المشي في الهواء .

قيل له : بماذا يصل العبد إليه ؟

فقال : إن أول الأشياء المعرفة ، ثم الإقرار ، ثم التوحيد ، ثم الإسلام ، ثم الإحسان ، ثم التفويض ، ثم التوكل ، ثم السكون إلى الحق جل وعز في جميع الحالات »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٩ .

٤ – الشيخ الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٤ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٧٤ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٧٤ .

[مسألة – ٣٠] : في حد التوكل

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« حد التوكل : هو اليقين »[٢] .

[مسألة – ٣١] : في صدق التوكل

يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :

« صدق التوكل : هو استعمال السبب مع ترك الاختيار »[٣] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« التوكل : هو الاعتقاد بأن لا شيء يكون إلا بإرادة الله .

والتفويض : هو جوهر التوكل ، أي أظهر ما يجد العبد في الثقة بالله .

والتوكل : مبعثه الثقة بالله ، فإذا ما عمر قلب العبد به انتهى إلى التفويض .

ويحل بالعبد من التفويض خير كثير في الدنيا والآخرة .

فمن وهبه الله ذلك زالت عنه هموم الدنيا ، والخوف من العباد ، والطمع فيما في أيديهم ، وترك النظر من المؤمن إلى حياته . فهذه راحة للقلوب ، وفراغ منها لطاعة الله ، ويدل على ذلك قول المصطفى ﷺ لرجلين : [فوضا أمركما إلى الله تستريحا][٤] ...

والتفويض عمل نية ، لا مؤنة له على القلب والبدن ، بل فيه الراحة للقلب والبدن »[٥].

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« المتوكل يسكن إلى وعد ربه .

---

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٤٧ .

٢ – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص ٢٤٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٨٦ .

٤ – مصنف ابن أبي شيبة ج: ٧ ص: ١٧٦ .

٥ – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص ١٩٦ .

وصاحب التسليم يكتفي بعلمه .

وصاحب التفويض يرضى بحكمه .

وقيل : التوكل بداية .

والتسليم وسط .

والتفويض نهاية .

وقيل : التوكل صفة المؤمنين .

والتسليم صفة الأولياء .

والتفويض صفة الموحدين .

وقيل : التوكل صفة العوام .

والتسليم صفة الخواص .

والتفويض صفة خواص الخواص .

وقيل : التوكل صفة الأنبياء .

والتسليم صفة إبراهيم .

والتفويض صفة نبينا صلوات الله عليهم أجمعين »[1] .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« التفويض هو والتسليم واحد وبينهما فرق يسير : وهو أن المسلم قد لا يكون راضيا بما يصدر إليه ممن سلم إليه أمره بخلاف المفوض ، فإنه راض بماذا عسى أن يفعله الذي فوض المفوض أمره إليه ، وهما أعني التسليم والتفويض : قريب من الوكالة . والفرق بين الوكالة وبينهما : أن الوكالة فيها رائحة من دعوى الملكية للموكل فيما وكل فيه الوكيل ، بخلاف التسليم والتفويض فإنهما خارجان عن ذلك »[2] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٦٠٥ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩٢ .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين عوام المتوكلين وخواصهم

يقول الإمام القشيري :

« عوام المتوكلين اذا أُعطوا شكروا ، وإذا مُنعوا صبروا . وخواصهم إذا أُعطوا آثروا ، وإذا مُنعوا شكروا »[1] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين كل المقامات والتوكل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« كل المقامات لها وجه وقفا غير التوكل ، فإنه وجه بلا قفا »[2] .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« من توكل وقنع ورضى أتاه الشيء بلا طلب »[3] .

ويقول الإمام جعفر الصادق u :

« جعل الله التوكل مفتاح إلايمان ، والإيمان قفل التوكل . وحقيقة التوكل الإيثار ، وأصل الإيثار تقديم الشيء بحقه . ولا ينفك المتوكل في توكله من إثبات أحد الايثارين ، فان أثر المعلول وهو الكون حجب به ، وإن أثر المعلل علة التوكل وهو الباري سبحانه وتعالى معه . وإن أردت أن تكون متوكلاً لا متعللاً فكبر على روحك خمس تكبيرات ، ودع أمانيك كلها توديع الموت للحياة . وأدنى حد التوكل ألا تسابق مقدومك بالهمة ، ولا تطالع مقسومك ، ولا تستشرف معدومك فتنتقض بأحدهما عقد إيمانك وأنت لا تشعر »[4] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣١٧ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٢٣٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٥ – ٢٦ .

٤– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٨١ – ٢٨٢ .

ويقول : « إن الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن ، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكـــل استوطناه »[١] .

ويقول : « حسن توكل العبد على الله على قدر ثقته »[٢] .

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« حسبك من التوكل : أن لا ترى لنفسك ناصراً غيره ، ولا لرزقك رازقاً غيره ، ولا لعلمك شاهداً غيره »[٣] .

ويقول : « ليس التوكل أن ترى من نفسك توكلاً . إنما التوكل : هو أن يعـــرف الله منك التوكل »[٤] .

ويقول الشيخ أبو حمزة البزاز البغدادي :

« إني لأستحي من الله أن أدخل البادية وأنا شبعان وقد اعتقدت التوكل ، لئلا يكون سعيي على الشبع زاداً أتزوده »[٥] .

ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« من ترك التدبير عاش في راحة التوكل »[٦] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« من توكل على الله لغير الله ، لم يتوكل على الله في توكله ، حتى يتوكل علـــى الله بالله لله ، ويكون متوكلاً على الله في توكله لا لسبب آخر »[٧] .

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ١١٩ .

٢ – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص ٢٦٨ .

٣ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ٤٨ – ٤٩ .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤١٨ .

٥ – الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص ٦٤ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٩ .

٧ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٥٢ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« بالتوكل تخرج الأشياء من قلبك وتتعلق بربك Y ، وتتنحى عنك الدنيا والآخرة وما سوى المولى »[1] .

ويقول : « الق نفسك في بحر التوكل فتجمع بين السبب والمسبب »[2] .

ويقول : « التوكل ليس فيه وقوف مع سبب »[3] .

ويقول : « لا تهتموا لأرزاقكم من حيث قلوبكم ، بل اهتموا بها من حيث كسبكم وسعيكم »[4] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« قال بعضهم : إنما يتوكل عليه من يرى غيره »[5] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من علم أن الأمور بيد الله انجمع بالتوكل عليه »[6] .

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« قيل للشيخ الحبيب العجمي قدس سره تركت التجارة ؟ فقال : وجدت الكفيل ثقة »[7] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو موسى الديبلي :

« قيل لأبي يزيد [البسطامي] ما التوكل ؟

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢١١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٤٧ .

٤ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٢٤ .

٥ – الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٧ .

٦ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٩٣ .

٧ – الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص ٦٤ .

فقال لي : ما تقول أنت ؟

قلت : إن أصحابنا يقولون لو أن السباع والأفاعي عن يمينك ويسارك ما تحرك لذلك سرك .

فقال أبو يزيد : نعم هذا قريب ولكن لو أن أهل الجنة في الجنة يتنعمون وأهل النار في النار يعذبون ، ثم وقع بك تمييز عليهما خرجت من جملة التوكل »[1] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التقى إبراهيم ابن ادهم وشقيق البلخي بمكة ، فقال إبراهيم لشقيق : ما بدء أمرك الذي بلغك هذا ؟

قال: مررت ببعض الفلوات ، فرأيت طيراً مكسور الجناحين في فلاة من الأرض ، فقلت : انظر ، من أين يرزق هذا ؟ فقعدت بحذائه ، فإذا أنا بطير قد أقبل في منقاره جرادة ، فوضعها في منقار الطير المكسور الجناحين .

فقلت لنفسي : يا نفس ، إن الذي قيض هذا الطير الصحيح لهذا الطير المكسور الجناحين في فلاة من الأرض قادر أن يرزقني حيث كنت ، فتركت التكسب ، واشتغلت بالعبادة .

فقال إبراهيم : يا شقيق ، و لم لا تكون أنت الطير الصحيح الذي أطعم العليل حتى تكون أفضل منه ؟ أما سمعت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : [اليد العليا خير من اليد السفلى][2] ، ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار ... فأخذ بيد إبراهيم فقبلها وقال : أنت أستاذنا يا أبا اسحق »[3] .

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« دخل جماعة على الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره فقالوا نطلب الرزق .

فقال : إن علمتم في أي موضع هو فاطلبوه .

قالوا : نسأل الله ذلك .

---

١ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ٤٤ .

٢ – صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٢١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ج١ ص ٣٩٧ .

فقال : إن علمتم أنه ينساكم فذكروه .

فقالوا : فندخل البيت فنتوكل على الله .

فقال : التجربة شك .

قالوا : فما الحيلة ؟

قال : ترك الحيلة »[١] .

ويقول الباحث عبد الرزاق الكنج :

« قال المازني لبشر بن الحارث : ما التوكل ؟

فقال له بشر : اضطراب بلا سكون ، وسكون بلا اضطراب .

فقال المازني : لا نفقه هذا .

قال : نعم ليس هذا من ابزاركم .

قال : ففسره حتى نفقهه .

قال : اضطراب بلا سكون ، رجل يضطرب بجوارحه وقلبه ساكن إلى الله لا إلى عمله .

وسكون بلا اضطراب ، فرجل ساكن إلى الله Y بلا حركة ، وهذا عزيز وهو من صفات الأبدال »[٢] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني :

« كانت امرأة عندها ولد الأخ صغيراً فتربيه ، كانت هكذا تضع الطعام عند الطاقة ، فإذا طلب الطعام ، تقول : اذهب عند الطاقة واطلب من الله تعالى يعطيك ، وكانت عملت هكذا زماناً طويلاً وسنيناً كثيرة ، فيوماً ما نسيت هذا العمل وذهبت إلى بيت آخر ، فلما تذكرت قالت نسيت ذلك العمل والولد جائع ، فلما جاءت سألت الولد : أنت جائع ؟

قال : لا بل أكلت الطعام .

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص ٦٤ .

٢ – عبد الرزاق الكنج – إمام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي – ص ٥٥ – ٥٧ .

قالت : من أين ؟

قال : أعطاني الله تعالى كما يعطيني كل يوم .

فكان رزقه هكذا حتى مات . ولهذا قيل :

رزق العوام في اليمين ورزق الخواص في اليقين »[1] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« توكلك على الله خير لك من مالك »[2] .

ويقول الباحث عادل خير الدين :

« روي أن بعض المتوكلين قدم على بعض الأئمة عليهم السلام فقال له : اعطف علي بجواب مسألة في التوكل ، والإمام كان يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس الورع ، وأشرف على صديقه فيما سأل عنه من قبل إبدائه إياه .

فقال له : قف أوط مكانك وانظرني ساعة .

فبينما هو مطرق لجوابه إذ اجتاز بهما فقير ، فأدخل الإمام يده في جيبه وأخرج شيئاً فناوله الفقير ، ثم أقبل على السائل .

فقال له : هات وسل عما بدا لك .

فقال السائل : أيها الإمام كنت أعرفك قادراً متمكناً من جواب مسألة قبل أن استنظرتني ، فما شأنك في إبطائك عني الجواب .

فقال الإمام : لتعتبر المعنى قبل كلامي إذا لم اكن أراني ساهياً بسري وربي ، مطلع عليه أن أتكلم بعلم التوكل وفي جيبي دانق ، ثم لم يحل لي ذلك إلا بعد إيثاره ، فافهم .

فشهق السائل شهقة وحلف ألا يأوي عمراناً ولا يأنس ببشر ما عاش »[3] .

---

١ – الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني – مخطوطة آداب المريدين – ص ١٣ .

٢ – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص ٤٢ .

٣– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٨٢ .

حال التوكل

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **حال التوكل** : معناه أن تكل أمرك إلى الله تعالى ، ويثق به قلبك ، وتطمئن بالتفويض إليه نفسك ، ولا تلتفت إلى غير الله تعالى »[1] .

الشيخ عز الدين عبد السلام

يقول : « **حال التوكل** : هو الحال الناشئ عن معرفة تفرد الرب بالضر والنفع ، والخفض والرفع ، والعطاء والمنع ، والإعزاز والإذلال ، والإكثار والإقلال » [2] .

توكل العموم – توكل العوام

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **توكل العموم** : ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة »[3] .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **توكل العوام** : هو كلتك أمرك إلى مولاك والتجاؤك إلى علمه ، وراقبه ليدبر لك أمرك ويكفيك همك »[4] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **توكل العوام** : هو باتخاذ الله وكيلاً في رعاية مصالح دنياهم وأخراهم »[5] .

---

١ – الإمام الغزالي – مخطوطة الأربعين في أصول الدين – ص ٢٧٢ .

٢ – الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة ٢٣٥ ب .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٣٢ .

٤ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – مخطوطة محاسن المجالس – ورقة ١١٢ أ .

٥ – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١٣٤ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **توكل العوام** : وهو تفويض أمر الرزق إلى الله تعالى ، وترك التعلق بالأسباب ثقة بوعد الله اعتماداً على كرمه »[1] .

توكل الخواص

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **توكل الخواص** : هو تخليص القلب من علة التوكل ، وهو أن تعلم ان الله تعالى لم يترك أمراً مهملاً ، بل فرغ من الأشياء كلها وقدرها »[2] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **توكل الخواص** : هو بالتسليم إلى الله فيما أحبوا أو كرهوا »[3] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **توكل الخواص** : وهو تفويض الأمر إلى الله تعالى في كل شيء حتى يبقى العبد تحت أحكام القضاء والقدر ، عديم الحركة والاختيار ، كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ، عديم الحركة باليدين ، وعديم الاختيار بالقلب . فإن وقع في قلبه الحركة كان متحركاً بالله ، وإن وقع في قلبه السكون كان ساكناً بالله ، وإلى هذا أشار من قال : التوكل هو اضطراب بغير سكون ، وسكون بلا اضطراب »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٢٣ .

٢ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – مخطوطة محاسن المجالس – ورقة ١١٢ ب .

٣ – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١٣٤ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٩٧ .

توكل أخص الخواص – توكل خصوص الخصوص

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **توكل خصوص الخصوص** : هو اعتماد القلوب على الله في جميع الأحوال »[1].

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **توكل أخص الخواص** : هو بالتفويض إلى الله »[2] .

توكل الشهداء

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **توكل الشهداء** [عند الصوفية]: هو عبارة عن رفع الأسباب والوسائط بنظرهم إلى المسبب سبحانه وتعالى وتصريفه فيهم »[3] .

توكل الصديقين

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **توكل الصديقين** : هو إرجاع شأن ذواتهم إلى شأن ذات الحق تعالى ، فلا يقع نظرهم على أنفسهم ، فهم متوكلون على الله تعالى بالاستغراق في شهوده والاستهلاك في وجوده »[4] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٣٣ .

٢ – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١٣٤ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٥٣ – ٥٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٤ .

توكل المبتدئ

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **توكل المبتديء** : قطع النظـر عــن الأســباب في طلــب المــرام ثقــة بالمسبب »[1] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **توكل المبتدئ** : وهو ترك الأسباب في طلب المعاش »[2] .

توكل المتوسط

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **توكل المتوسط** : قطع تعلق الأسباب بالمسبب »[3] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **توكل المتوسط** : وهو ترك طلب المعاش في طلب العيش مع الله »[4] .

توكل المحسنين

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **توكل المحسنين** : هو عبارة عن صرف الأمر إلى الله تعالى »[5] .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٤٠٤ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ١٧٥ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٤٠٤ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ١٧٥ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٥٣ .

توكل المحققين

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **توكل المحققين** : هو عدم الانبساط بعد التمكن في البساط »[1] .

توكل المنتهي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **توكل المنتهي** : وهو استهلاك الوجود في وجود الله ، وإفناء الاختيـــار في اختيار الله ليبقى في هويته بلا هو متصرفا في الأسباب ، وأن لا يرى التصرف والأسباب إلا لمسبب الأسباب »[2] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **توكل المنتهي** : قطع التعلق بما سوى الله للاعتصام بالله »[3] .

الوكالة

في اللغة

« وَكَالَةٌ : أن يعهد الشخص إلى غيره بعمل من الأعمال »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الوكالة** : هي رتبة إلهية سرت في الكون سريان الحياة ، فكما أنه ما في الكون إلا حي ، فما في الكون إلا وكيل موكل . فمن لم يوكل الحق بلفظـــه وكلـــه الحال منه »[5] .

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية– ص ٥٤ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ١٧٥ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٤٠٤ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣١ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٨١ .

الوكيل Ψ – الوكيل ﷺ

• أولاً : بمعنى الله Ψ

الإمام القشيري

يقول : « **الوكيل** Ψ : الذي وكل إليه الأمر ... فمن عرفه وكل إليه أموره ، فهو المتولي لأحوال عباده ، يصرفهم على ما يشاء ويختار ، وإذا تولى أمر عبد بجميل العناية كفاه كل شغل ، وأغناه عن كل غير ، فلا يستكثر العبد حوائجه لعلمه أن كافيه مولاه ، ولهذا قيل : من علامات التوحيد كثرة العيال على بساط التوكل »[1] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الوكيل** Ψ : هو الموكول إليه الأمور .. لكن الموكول إليه ينقسم إلى : – من وكل إليه بعض الأمور .. وذلك ناقص .

ومن وكل إليه الكل .. وليس ذلك إلا الله تعالى ... والوكيل أيضاً ينقسم إلى :

من يفي بما يوكل إليه وفاءً تاماً من غير قصور .

ومن لا يفي بالجميع .

والوكيل المطلق هو الذي الأمور موكولة إليه وهو ملى بالقيام بها وفّى بإتمامها .. وذلك هو الله تعالى فقط »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الوكيل** Ψ : الذي وكله عباده على النظر في مصالحهم فكان من النظر في مصالحهم أن أمرهم بالإنفاق على حد معين فاستخلفهم فيه بعد ما اتخذوه وكيلا ، فالأموال له بوجه فاستخلفهم فيها والأموال لهم بوجه فوكلوه في النظر فيها ، فهي لهم بما لهم فيها من المنفعة : وهي له بما هي عليه من تسبيحه بحمده . فمن اعتبر التسبيح قال : إن الله ما خلق

---

١ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٦٩ .

٢ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١١٤ .

العالم إلا لعبادته . ومن راعى المنفعة قال : إن الله ما خلق العالم إلا لينفع بعضه بعضا أول المنفعة فيهم للإيجاد فأوجد المحال لينتفع بالوجود من لا يقوم من الموجودات إلا بمحل ، وأوجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغني عن قيام الحوادث به ولا يعرى عنها . فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه لا يدخله الدور فيستحيل الوقوع »[1] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **الوكيل** Ψ : أي القائم بأمور العباد وبتحصيل ما يحتاجون إليه . من توكل عليه كفاه ومن استغنى به أغناه عما سواه .

وقيل : الذي ابتدأك بكفايته ، ثم تولاك بحسن رعايته ، ثم ختم لك بجميل ولايته .

وقيل : المتصرف في الأمور على حسب إرادته .

وقيل : الموكول إليه تدبير البرية ففعيل بمعنى مفعول »[2] .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « **الوكيل** Ψ : هو الكفيل بأرزاق عباده القائم بأمورهم وبتحصيل ما يحتاجون إليه ، المتوكل بمصالحهم والكافي لهم في كل أمر حقيقته الذي يستقر بأمر الموكول إليه ، ومنه قوله تعالى : [حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ][3] »[4] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **الوكيل** Ψ : هو الموكل إليه جميع الأمور ، ويقوم بنفاذها مع القدرة التامة »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٤ – ٣٢٥ .

٢ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٦٥ .

٣ – آل عمران : ١٧٣ .

٤ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٢٥٥

٥ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٩٧ .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **الوكيل** Ψ : الموكول إليه أمور العباد ومصالحهم ، المتصرف فيها كما يشاء ، وقد وكل العباد إلى الله تعالى أمورهم واعتمدوا على إحسانه لعجزهم عن تحصيل مهماتهم وقدرته تعالى عليها »[1] .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الوكيل** : فإنه ﷺ كان متحققا به . والدليل على ذلك قوله تعالى : [النَّبِيُّ أولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ][2] . فإذا كان هو أولى بهم من أنفسهم فبالضرورة يكون أولى بالتصرف فيما يملكونه منهم ، فهو الوكيل المطلق عليهم ، ولا يحتج بقوله تعالى : [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً][3] . فإن هذه الوكالة هي المخصوصة من جهة محاسبتهم وعقابهم والشدة عليهم ، لأنه أرسل رحمة لا نقمة ﷺ »[4] .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **الوكيل** ﷺ : أي حافظ لما استأمنه الله عليه ، وحافظ للشريعة ولأمته مما يضرهم ... بمعنى أنه الموكول والمفوض إليه جميع الأمور والقائم بها ، ويكون على هذا فيه إشارة إلى تولية الله تعالى له التصرف في الكون على سبيل الخلافة والنيابة ، وذلك أمر ثابت قطعاً لا شك فيه ثبوته وحصوله للنبي ﷺ على وجه أخص مما ثبت لغيره »[5] .

---

١ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٦٤ .

٢ – الأحزاب : ٦ .

٣ – الإسراء : ٥٤ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٦ .

٥ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٨٢ .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في خاصية الاسم الوكيل Ψ

يقول الشيخ أحمد زروق :

« خاصية الإسم الوكيل نفي الحوائج والمصائب فمن خاف ريحا أو صاعقة أو نحوهما فليكثر منه فإنه يصرف عنه السوء ويفتح له أبواب الخير والرزق »[١] .

[مسألة – ٢] : في الإسم الوكيل Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه أن يوفقك أن تتخذه وكيلا .

التحقق : الوكالة مطلقة ومقيدة ودورية ، وهي اسم مفعول تحتاج إلى جعل جاعل ولما فطر الله تعالى العباد وجعل خلف حجاب الأغيار والنظر إلى الأسباب خاطبهم من خلف هذا الحجاب أن يتخذوه وكيلا على مصالحهم . ومن عموم الوكالة أن يفوض إليه أن يوكل من شاء ، فوكل الأنبياء (عليهم السلام) في التعريف بأسباب المصالح والسعادة وتعيينها ، وأن الرشد في استعمالها والسفه في إهمالها ...

التخلق ... فقد وكلك فيما استخلفك فيه من أهل ومال وولد ... فإذا تصرفت به وله وعنه كنت وكيلا محمودا . فهذا الاسم من دون سائر الأسماء بعيد أن يوجد فيه معنى فاعل »[٢] .

عبد الوكيل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الوكيل** : هو من يرى الحق في صور الأسباب فاعلاً لجميع الأفعال التي ينسبها المحجوبون إليها ، فيعطل الأسباب ويكل الأمور إلى من توكلها منه ورضى به وكيلاً »[٣]

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢١٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٤٧ – ٤٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٩ .

المتوكل ﷺ – المتوكل

اولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المتوكل** ﷺ : هو الذي يكل أمره إلى الله تعالى ، ويعتصم به ، ويتعلق به على كل حال »[1] .

ثانياً : بمعنى العباد

الشيخ سعيد بن يزيد النباجي

يقول : « **المتوكل** على الحقيقة : هو من يكون الله حسبه »[2] .

الشيخ حمدون القصار

يقول : « **المتوكل** : هو الذي لا يدخر »[3] .

الشيخ إسماعيل بن نجيد

يقول : « **المتوكل** : هو الذي يرضى بحكم الله تعالى فيه »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

المتوكل : قال بعضهم : هو من لا يطالع غير الله بسبب في شيء من أحواله وإرادته ومهماته [5] .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **المتوكل** : هو من أراح نفسه عن كد النظر ومطالعة السبب سكوناً إلى ما سبق من القسمة مع استواء الحالين عنده ، وهو أن يعلم أن الطلب لا يجمع ، وأن التوكل لا

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٥١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٠٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٥٥ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١٣ (بتصرف) .

يمنع إذ الله تعالى بالغ أمره . ومتى طالع بتوكله عوضاً كان توكله مدخولاً وقصده معلولاً ، فإذا خلص من رق هذه الأسباب و لم يلاحظ في توكله سوى خالص حق الله تعالى عليه كفاه الله كل هم »[1] .

الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « **المتوكل** : هو من اعرض بالقلب عن الخلق ، وأخذ الرزق من الحق ، وقام بهمته على باب مولاه ، واستقام باليقين على طاعته ، وترك الالتفات إلى غير المولى »[2] .

الشيخ أبو عبد الله القرشي

يقول : « **المتوكل** : من رضي بالله تعالى كفيلاً فاطمأن إليه سراً وجهراً »[3] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **المتوكل** على الله : هو من ألقى قياده إليه واعتمد في كل الأمور عليه »[4] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **المتوكل** : هو من أقام معطيه وواهبه وكيلاً عنه في شؤونه ، فيتحقق بينهما التواثق في الوكالة »[5] .

قوة المتوكل

الدكتور يوسف القرضاوي

قوة المتوكل : وهي قوة نفسية روحية ، تصغر أمامها القوة المادية ، قوة السلاح ، وقوة المال ، وقوة الرجال ، يحس بها المتوكل على الله فهي من ثمار التوكل[6] .

---

١ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص ٧٩ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٩٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٥٦ .

٤ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣٠ .

٥ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٤١ .

٦ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٣– التوكل) – ص ٩٦ (بتصرف) .

مادة (و ل ج)

الوالج

في اللغة

« ١ . ولج الشخص البيت ونحوه : دخله ، ٢ . ولج الشيء في غيره : دخل فيه »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الوالج** : هو إشارة إلى الأرواح الطاهرة المتخلقة من العنصرين العلويين ، وهم ملائكة الجو بين السماء والأرض »[٣] .

[تفسير صوفي] : **في تأويل قوله تعالى** : [يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْل][٤]

يقول الشيخ ابو العباس المرسي :

« يولج المعصية في الطاعة ، ويولج الطاعة في المعصية ، يطيع العبد الطاعة فيعجب بها ويعتمد عليها ويستصغر من لم يفعلها ويطلب من الله العوض عليها فهذه حسنة أحاطت بها

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣١ .

٢ – آل عمران : ٢٧ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٨٣ .

٤ – الحج : ٦١ .

سيئات ، ويذنب الذنب فيلجأ إلى الله ويستصغر نفسه ويستعظم من لم يفعله فهذه سـيئة أحاطت بها حسنات ، فآيتهما الطاعة وآيتهما المعصية »[1] .

علم التوالج

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم التوالج** : هو علم سار في كل شيء ، وهو علم الالتحـام والنكـاح ومنه حسي ومعنوي وإلهي »[2] .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٧٠ .

مادة (و ل د)

الوالد ﷺ

في اللغة

« وَلَدَ يَلِدُ ولادة : ١ ولدت الأنثى : وضعت حملها في نهاية مدة الحمل ،

٢ ولدت الأرض النبات : أخرجته .

والد : أب . الوالدان : الأب والأم .

ولد : كل الذي ولد »[١] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (و ل د) في القرآن الكريم (١٠٣) مرات باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قيل : **الوالد** : هو النبي ﷺ ، وما ولد أمته المرحومة لقوله ﷺ : [إنما أنا لكم مثل الوالد أعلمكم أمر دينكم][٣] »[٤] .

والد النفس

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣١ – ١٣٣٢ .

٢ – البلد ٣ .

٣ – مسند الربيع ج: ١ ص: ٥٠ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٤٣٤ .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

والد النفس [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر [1].

الوالدين

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الوالدين** : هما الروح العلوي والبدن السفلي . فإن النفس توالدت وحصلت بازدواجهما »[2] .

الولادة

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الولادة** [عند الصوفية] : هي ظهور الأمر الخفي من باطنه إلى ظاهره »[3] .

ويقول : « **الولادة** [عند الصوفية] : هو التأليف بين المريد والشيخ ، بحيث يصير المريد جزء الشيخ »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في انواع الولادات

---

١ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٨٨ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢٥.

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٦٨ .

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« كما أن الموت نوعان اضطراري واختياري ، فكذا الولادة الاضطرارية بخلق الله تعالى لا مدخل فيها لكسب العبد واختياره . وأما الاختيارية فإنما تحصل بالكسب وهو الذي أشار إليه عيسى υ بقوله : لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين »[1] .

[مسألة – ٢] : في الولادة الروحانية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« كما أن الوراثة الدنيوية بوجهين بالسبب والنسب فكذلك الوراثة الدينية بهما .

أما السبب : فهو الإرادة ولبس خرقتهم والتبرك بزيهم والتشبه بهم .

وأما النسب : فهو الصحبة معهم بالتسليم لتصرفات ولايتهم ظاهراً وباطناً بصدق النية وصفاء الطوية مستسلماً لأحكام التسليك والتربية ليتوالد السالك بالنشأة الثانية ، فإن الولادة تنقسم على النشأة الأولى ، وهي ولادة جسمانية بأن يتولد المرء من رحم الأم إلى عالم الشهادة ، وهو الملك .

والنشأة الثانية : وهي ولادة روحانية : بأن يتولد السالك من رحم القلب إلى عالم الغيب ، وهو الملكوت »[2] .

[مسألة – ٣] : في ولادة الوجود

يقول الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني :

« ولادة الوجود إما بمحض القدرة كأبينا آدم υ والأرواح والملائكة .

أو بطريق الحكمة بواسطة الأبوين كما جرت به عادة الله في خلقه »[3] .

[مسألة – ٤] : في الذكر والأنثى والولد

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٤٤ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٧٤ .

٣ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٢٢ .

« كل عال ذكر ، وكل سفل أنثى ...

فالأرواح ذكور ، والعقول إناث ، والولد : الشهود للحق المعبود .

والعقول ذكور ، والنفوس إناث ، والولد : الإيمان و الإسلام والطمأنينة والإيقان .

والنفوس ذكور ، والأجسام إناث ، والولد : العبادات والطاعات .

والأجسام ذكور ، والأعمال إناث ، والولد الثواب والعقاب

وكما أن حواء من آدم ، فالعقول من الأرواح ، والنفوس من العقول ، والأجسام من النفوس ، والأعمال من الأجسام ، فالإناث من الذكور ، وهذه سنة الله في خلقه ...

فإذا كان التلميذ في مقام العقل ، كان الشيخ في مقام الروح ، فيتولد له شهود الحق تعالى .

وإذا كان في مقام النفس ، كان الشيخ في مقام العقل ، فيتولد له الإيمان و الإسلام والطمأنينة .

وإذا كان في مقام الأجسام ، كان الشيخ في مقام النفس ، فيتولد له الطاعة والعبادة .

وإذا كان في مقام العمل ، كان شيخه في مقام الجسم ، فيتولد له الثواب في الآخرة . فكلما كان التلميذ في مقام كان الشيخ في مقام أعلا منه ، حتى تحصل تربيته ، ويؤخذ نتاجه »[1] .

الولادة الثانية

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **الولادة الثانية** : هي الحياة بمواهب الروح ومكارم الأخلاق »[2] .

الولد

الدكتور عبد المنعم الحفني

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ٢٢٧ .

٢ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٧ .

يقول : « **الولد** : من سلك طريق الشيخ واهتدى بهديه فهو ولده »[١] .

[مقارنة] : في الفرق بين ولد الطين وولد الدين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« فرق بين ولد الطين وولد الدين في الميراث الدين للعلم والطين للمال . ولد الدين وليك ، وولد الطين عدوك ، أبوك من أنفق عليك ، فإن أنفقت على أبيك فأنت أبوه »[٢] .

خاتم الأولاد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **خاتم الاولاد** : هو آخر مولود يولد من هذا النوع الإنساني ، وهو حامل أسراره وليس بعده ولد من هذا النوع »[٣] .

ولد الزنا

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ولد الزنا** : هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله ، فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة »[٤] .

مادة (و ل ع)

الولع

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٦٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص ٣٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ٦٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٤٤٧ .

في اللغة

« وَلِعَ الشخص به : أحبه وعَلِقَ به شديداً »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

الولع : هو المظهر الثاني للإرادة ، وهو اشتداد الميل ودوامه [2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من تولع توجع »[3] .

مادة (و ل هـــ)

الوَلَه

1 – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣٢ .

2 – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ١٧ (بتصرف) .

3 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٣٠ .

في اللغة

« ١ . وله الشخص : اشتد حزنه حتى كاد يذهب عقله ،

٢ . وله الشخص : تحير من شدة الوجد ، ولهت الأم إلى طفلها : حنت إليه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الوله** : هو إفراط الوجد بمشاهدة السر »[2] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الوله** [عند الصوفية] : هو مقام الحيرة »[3] .

المولَّه

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الموله** : هو من قام به الوجد المحض ، والميل المستولي ، ولا يحدثه الضمير بذلك ، وهذا وهو وأنا وأنت ولا يعين له من المطالب المذكورة ما يضع عليه خبر همته ، وغايته الاستناد إلى ما هو بسبيله صحبة الحال فقط فهو الموله »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المولهون** : هم الأولياء الذين ذكرنا أنهم يسمون بالمهيمين أيضاً في جلال العزة تعالى وتقدس »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٤ .

٤ – د. عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٣٤ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٥٥ .

إضافات وايضاحات :

[مقارنة] : في الفرق بين الموله والعاقل

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« الموله : هو من سلب عقله بنظرة أو بخطوة .

والعاقل تهب عليه نسمات الله تعالى فلا تحرك من شعر لحيته طاقة يحمل بها على محامل النبوة »[1] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الإمام القشيري :

« قال بعضهم : رأيت بعض الواهين .

فقلت : ما اسمك ؟

فقال : هو .

فقلت : من أنت ؟

فقال : هو .

فقلت : مِن أين تجيء ؟

فقال : هو .

فقلت : من تعني بقولك هو ؟

فقال : هو . فما سألته عن شيء إلا قال هو .

فقلت : لعلك تريد الله ، فصاح وخرجت روحه »[2] .

مادة (و ل ى)

التولي – التولية

١ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٧٦ .

٢ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٢٥ .

في اللغة

« ولَّى يُوَلِّي تَوْلِيَةً : ١ . ولى الشخص : أدبر ٢ . ولى الشيء وعنه : أعرض عنه وابتعد عنه ، ولى فلاناً الأمر : جعله والياً عليه »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠٩) مرات باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التولي** : هو رجوعك إليك منه »[٣] .

[مسألة] : في أوجه التولية

يقول الإمام جعفر الصادق u :

« التولية على وجهين : تولية إقامة وإبداء ، وتولية عناية ورعاية لإقامة الحق »[٤] .

الموالاة

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣٣ .

٢ – النمل : ٢٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٣

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٢٢ .

« والى يُوالي مُوالاةً : ١ . والى الشيء تابعه ، ٢ . والى الشخص ناصـــره ، ٣ . والى الشخص : أحبه ، ٤ . والى بين الأمرين : تابع بينهما »[١] .

[مسألة] : في الوصول إلى مقام الموالاة

يقول الشيخ القاسم السياري :

« موالاة الله مشتقة من موالاة الرسول ﷺ ، وموالاة الرسول ﷺ مشتقة مـــن مـــوالاة السادة والأكابر من عباده وهم المؤمنون ، ومن لم يعظم الكبراء والسادة لا يبلغ إلى شـــيء مـــن مقامات الموالاة مع الله ورسوله ، فإن النبي ﷺ قال : [من تعظيم جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم][٢] ، وقـــال ﷺ : [بجلوا المشايخ فإن تبجيل المشايخ من إجلال الله][٣]»[٤].

المولى Ψ

في اللغة

« مَوْلى : ١ . مالك وسيد ، ٢ . عبد ، ٣ . ولي وتابع ، ٤ . شريك ، ٥ . لقـــب ملكي ، ٦ . المولى : الرب تعالى »[٥] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢١) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منـــها قولـــه تعالى : [وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ][٦] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣٣ .

٢ – سنن أبي داود ج: ٤ ص: ٢٦١ برقم ٤٨٤٣ .

٣ – الفردوس بمأثور الخطاب ج: ٢ ص: ٩ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٠٢ – ٣٠٣ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣٤ .

٦ – الأنفال : ٤٠ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **المولى** Ψ : هو الناصر والسيد ، ولا يذكره إلا العباد لاختصاصهم به فإن ذكره من فوقهم فهو بمعنى آخر »[1] .

الوالي Ψ

في اللغة

« والٍ : كل من ولي أمراً »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الوالي** Ψ : هو الذي يباشر الحكم لإصلاح المولى عليه وحياطته وكان فيه معنى من اسمه الحكم العدل »[4] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **الوالي** Ψ : هذا الاسم لم يرد في القرآن لكنه مجمع عليه ، ومعناه : المالك للأشياء المتولي لها والمتصرف بمشيئته فيها ينفذ فيها أمره ويجري عليها حكمه ...

وقيل : معناه الذي دبر أمور خلقه وتولاها ...

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣٤ .

٣ – الرعد : ١١ .

٤ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٨١ .

والتقرب بهذا الاسم تعلقا : إسقاط التدبير . وتخلقا : أن تكون وليا لله على نفسك ، فلا تخرج بها عما لا يرضيه بوجه ولا بحال .

وخاصيته : دفع الآفات من الصواعق وغيرها »[1] .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « الوالي Ψ : مالك الأشياء المتصرف فيها والمتولي لها ، الذي يباشر الحكم لإصلاح المولى عليه »[2] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « الوالي Ψ : هو المتصرف بمشيئته في العوالم ، الذي دبر شؤون خلقه أزلاً وأبرزها أبداً ... هو الذي يوالي العباد بالإحسان »[3] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الوالي Ψ : هو المالك للأشياء ، المتولي لها ، المتصرف فيها بمشيئته وحكمته ، ينفذ فيها أمره ، ويجري عليها حكمه »[4] .

[مسألة] : في الاسم الوالي Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في إجراء العدل وإسباغ الفضل على من جعل أمره تحت ولايتك .

التحقق : الوالي من ولى أمور الخلق كلهم ولم يكل أمره في خلقه إلى غيره : [كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ][1] ويندرج في هذا الاسم استعمال جميع الأسماء المتعلقة بالكون .

---

١ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٨١ .

٢ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين– فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ٢٦٠ .

٣ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢٢٠ .

٤ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٧٤ .

التخلق : الوالي من العباد من ولاه الحق تعالى أمر نفسه وأمر غيره ، فأسبغ عليهم فضله ، وأقام فيه وفيهم عدله ، فحينئذٍ يكون متخلقا بهذا الاسم . فإن جار فهو وال ولكن غير متخلق وهكذا كل اسم ، فإن الغرض من التخلق بهذه الأسماء أن تنسب إليها على حد ما نسبت إلى الحق ولكن من الوجه الذي يليق بك »[٢] .

[مقارنة] : في الفرق بين الوالي Ψ والولي Ψ

يقول الشيخ عبد العزيز يحيى :

« الفرق بينه [الوالي] وبين الولي المبالغة في ولي ، فإنه فعيل من فاعل »[٣] .

عبد الوالي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الوالي** : من جعله الله والياً للناس بالظهور في مظهره باسمه الوالي ، فهو يلي نفسه وغيره بالسياسة الإلهية ، ويقيم عدله في عباده ، ويدعوهم إلى الخير ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر . فأكرمه الله تعالى وجعله أول السبعة الذين يظلهم (الله في ظل) عرشه ، وهو السلطان العادل ، ظل الله في أرضه ، أثقل الناس ميزاناً لأن حسنات الرعايا وخيراتهم توضع في ميزانه من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، إذ به أقام دينه فيهم وحملهم على الخيرات ، فهو يده وناصره ، والله مؤيده وحافظه »[٤] .

---

١ – الرحمن : ٢٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٦٨ – ٦٩ .

٣ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٨١ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٤ – ١٢٥ .

الولاية

في اللغة

« الوِلاية : الخطة والإمارة والسلطان »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام محمد الباقر υ

يقول : « **الولايات** : هي مضامير الرجال »[3] .

الشيخ أبو بكر السجستاني

يقول : « **الولاية** : هي النصرة والربوبية »[4] .

الشيخ أبو بكر الفرغاني

يقول : « **الولاية** ... عبارة عن التحقق بحقيقة النقطة الاعتدالية المنسوبة إلى كليات الأسماء والحقائق الإلهية »[5] .

ويقول : « **الولاية** : هي التصرف في الخلق بالحق وليست في الحقيقة إلا باطن النبوة »[6] .

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

---

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٩١٩ .

٢ – الكهف : ٤٤ .

٣ – إسماعيل سليمان المير علي – في رحاب الإمام محمد الباقر υ – ص ٢٠٦ .

٤ – الإمام الشوكاني – قطر الولي على حديث الولي – ص ٧١ .

٥ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٨٤ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٤٨٧ .

يقول : « **الولاية** : هي وصف من أوصاف الاصطفاء »[١] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

الولاية : هي ظل النبوة ، وهي مستفادة من مطالعة روح الكشف ، وملاحظة مطالع البيان ، بصفاء يذهب الكدورات البشرية ، وطهارة تنقي دنس الأسرار ، فالأولياء مظاهر الصدق [٢] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الولاية** : بمعنى النصرة والمحبة »[٣] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الولاية** : هي الفلك الأقصى ، من سبح فيه اطلع ، ومن اطلع علم ، ومن علم تحول في صورة ما علم ، فذلك الولي المجهول »[٤] .

ويقول : « **الولاية** : هي الفلك المحيط الجامع للكل [الأنبياء والأولياء] »[٥] .

ويقول : « **الولاية** : هي الفلك المحيط العام ، ولهذا لم تنقطع ، ولها الإنباء العام ، وأما نبوة التشريع والرسالة فمنقطعة »[٦] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الولاية** : هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه ، وذلك بتولي الحق إياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكن »[٧] .

الشيخ داود القيصري

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٧٠ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٨٢ (بتصرف) .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ٦٢١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٠ أ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٤ .

٦ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ١٣٤ .

٧ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٤ .

يقول : « **الولاية** ... في الاصطلاح : هي القرب من الحق سبحانه »[١] .

ويقول : « **الولاية** : هي الفلك الأقصى ، فإن دائرتها عموم الأحدية والإلهية ...

ويقال : الدائرة الكبرى المحيطة بالولاية الذاتية الأحدية والأسمائية ، جمعا وفرادى . ومن وجوهها دوائر نبوات التشريع والرسالة والنبوة المطلقة اللازمة للولاية ، وهو نبوة لا تشريع فيها إذ من حيثية هذا القرب المقرر تنصرف حقائق الأولياء والأنبياء والرسل إلى الخلق »[٢] .

الشيخ حيدر بن علي الآملي

يقول : « **الولاية** : هي التصرف في الخلق بالحق على ما هم مأمورون به من حيث الباطن والإلهام دون الوحي »[٣] .

الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي

يقول : « **الولاية** : هي عبارة عن نور بحكم »[٤] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الولاية** : عبارة عن تولي الحق سبحانه وتعالى عبده بظهور أسمائه وصفاته عليه علما وعينا وحالا وأثر لذة وتصرفا »[٥] .

ويقول : « **الولاية** : هي اسم للوجه الخاص الذي بين العبد وبين ربه »[٦] .

ويقول : « **الولاية** ... قيل : هي عبارة عن كينونة الحق عوضا عن عبده أي حال فنائه فيه وبقائه به .

وقيل : إنها عبارة عن التمكين .

---

١ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٩٤ .

٢ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٩٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٥٠١ .

٤ – الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٤ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٨٥ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٨٦

وقيل : إنها عبارة عن إظهار آثار القدرة .

وقيل : إنها عبارة عن تولية الحق للعبد في العالم .

وقيل : غير ذلك »[1] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **الولاية** : هي الفلك المحيط العام ، ولهذا لم تنقطع ولها الإنباء العام ، وأما التشريع والرسالة فمنقطعة »[2] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الولاية** : هي عبارة عن الفناء والبقاء ، وهي إما عامة وإما خاصة ، ونعني بالعامة مطلق الولاية ، وبالخاصة الولاية المحمدية ﷺ »[3] .

ويقول : « **الولاية** : عبارة عن الفناء والبقاء »[4] .

ويقول : « **الولاية** : هي عبارة عن قرب إلهي لا يتصور بلا شائبة الظلية ، ولا يحصل بدون حيلولة الحجب »[5] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الولايات** : هي ما به يصير الإنسان عالما بحقائق الأشياء ، فهي باطن النبوة »[6].

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الولاية** : هي الفناء بالله ، والبقاء بالله »[7] .

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ١٨٤ – ١٨٥ .

٢ – عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ورقة ١٠٤ ب .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٢٧ .

٤ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٨٧ .

٥ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٣٦٣ .

٦ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٠٢ أ – ب .

٧ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣٩٤ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الولاية** : هي حصول الأنس بعد المكابدة ، واعتناق الروح بعد المجاهدة »[1].

الشيخ عبيد الله الحيدري

يقول : « **الولاية** : عبارة عن الفناء والبقاء والخوارق من لوازمها »[2] .

ويقول : « **الولاية** : هي عبارة عن القرب الإلهي الذي لا يتصور بدون شائبة الظلية ولا يحصل بدون حيلولة الحجب . فأما ولاية الأولياء فمتصفة بالظلية البتة . وأما ولاية الأنبياء ولو خرجت عن الظلية ولكن لا يتحقق بدون حجب الأسماء والصفات . وأما ولاية الملأ الأعلى ولو كان أعلى من حجب الأسماء والصفات ، ولكن لابد من حجب الشؤون والاعتبارات والذي ليس بشائبة الظلية إليه سبيل »[3] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الولاية** : من الولي وهو القرب . فهي قرابة حكيمة حاصلة من العتق أو من الموالاة »[4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الولاية** ... قيل : تولي الحق سبحانه وتعالى عبده بظهور أسمائه وصفاته عليه ، علماً وعيناً وحالاً وأثر لذة وتصرفاً »[5] .

الدكتور علي شلق

يقول : « **الولاية** : هي القدرة والنصرة ، والتدبير والفعل .

وهي مرتبة من مراتب القرب الإلهي »[6] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٤ .

٢ – الشيخ عبيدالله الحيدري – زبدة الرسائل الفاروقية – ص ١١٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٥٣ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٨٠ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٦٨ .

٦ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ١٢٥ .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **الولاية** [عند الصوفية] : هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه ، وذلك بتولي الحق إياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكين »[1] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في اشتقاق الولاية

يقول الشيخ داود القيصري :

« الولاية مأخوذة من الولي ، وهو القرب . ولذلك يسمى الحبيب : ولياً »[2] .

[مسألة – ٢] : في علامة الولاية

يقول الإمام القشيري :

« من علامات الولاية : أن يكون العبد محفوظا عليه وقت أوان البلاء »[3] .

[مسألة – ٣] : في أقسام الولاية

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الولاية على قسمين :

عامة : وهي مشتركة بين جميع المؤمنين ، كما قال تعالى : [اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ][4] . وخاصة : وهي مختصة بالواصلين إلى الله من أهل السلوك »[5] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

---

١ – عبد الرزاق الكنج – ترياق القلوب الشافي معروف الكرخي – ص ٧٩ .

٢ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ١٣٤ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ٥١٤ .

٤ – البقرة : ٢٥٧ .

٥ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٦٢ .

« إنهما ولايتان : ولي يتولى الله وولي يتولاه الله تعالى . قال الله Y في الولاية الأولى : [وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ][1] . وقال في الولاية الثانية : [وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ][2] ... فهما ولايتان صغرى وكبرى ، فولايتك الله تعالى خرجت من المجاهدة وولايتك لرسوله ﷺ خرجت من متابعة سنته ، وولايتك للمؤمنين خرجت من الاقتداء بالأئمة ... وإن شئت قلت هما ولايتان : ولاية الإيمان وولاية الإيقان ... وإن شئت قلت هما ولايتان : ولاية الصادقين وولاية الصدّيقين .

فولاية الصادقين بإخلاص العمل لله والقيام بالوفاء مع الله تعالى طلباً للجزاء من الله تعالى .

وولاية الصديقين بالفناء عما سوى الله تعالى والبقاء في كل شيء بالله تعالى ...

وإن شئت قلت هما ولايتان : ولاية دليل وبرهان ، وولاية شهود وعيان .

فولاية الدليل والبرهان لأهل الاعتبار . وولاية الشهود والعيان لأهل الاستبصار »[3] .

ويقول الشيخ داود القيصري :

« [الولاية] عامة وخاصة :

العامة : حاصلة لكل من آمن بالله وعمل صالحا ...

والخاصة : هو الفناء في الله سبحانه ذاتا وصفة وفعلا »[4] .

ويقول : « الولاية ... منقسمة مطلقة ومقيدة ، ونعني بالولاية المطلقة : الولاية الكلية التي هي جميع الولايات الجزئية أفرادها ، وبالمقيدة : تلك الأفراد »[5] .

---

١ – المائدة : ٥٦ .

٢ – الأعراف : ١٩٦ .

٣ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ٣٦ – ٤١ – ٤٣ .

٤ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٩٤ .

٥ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٩٨ .

ويقول : « [الولاية] هي عامة وخاصة .

العامة : حاصلة لكل من آمن بالله وعمل صالحاً .

والخاصة : هي الفناء في الله ذاتا وصفة وفعلاً .

وهي عطائية وكسبية .

فالعطائية تحصل بالانجذاب إلى الحضرة الرحمانية قبل المجاهدة ، والكسبية ما يحصل بالانجذاب إليها بعد المجاهدة »[1] .

ويقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :

« الولاية ... وهي قسمان : ولاية عامة ، وولاية خاصة .

فالولاية العامة تشمل جميع المؤمنين ...

والولاية الخاصة مختصة بالواصلين من أرباب السلوك ، وهي عبارة عن فناء العبد في الحق وبقاءه به »[2] .

ويقول الشيخ عبيد الله الحيدري :

« الولاية ... وهي إما عامة أو خاصة .

ونعني بالعامة : مطلق الولاية ، وبالخاصة : الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ، والفناء فيها أتم والبقاء أكمل »[3] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الولاية على ثلاثة أقسام هي :

ولاية العام : وهي الخروج من العداوة .

وولاية الخاص : وهي الاقتصاص بالمحبة .

وولاية الأخص : وهي الاصطفاء بالولاية »[4] .

---

١ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ١٣٤ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣١٧ .

٣ – الشيخ عبيدالله الحيدري – زبدة الرسائل الفاروقية – ص ٩٩ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٦ .

ويقول الشيخ سعيد النورسي :

« إن الولاية ثلاثة أقسام :

الولاية الصغرى : وهي الولاية المشهورة .

وقسم ثان : هو الولاية الوسطى .

وقسم ثالث : هو الولاية الكبرى ، هذه الولاية الكبرى هي فتح الطريق إلى الحقيقة مباشرة دون الدخول إلى برزخ التصوف وذلك بوساطة وراثة النبوة »[1] .

[مسألة – ٤] : في أنواع الولاية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« الولاية على مراتب كثيرة ويجمعها ثلاثة أنواع : ولاية صغرى ، وولاية مطلقة ، وولاية كبرى .

فالولاية الصغرى لها ألف درجة ، أولها : الإيمان بالغيب ، وآخرها : الفناء في شهود الله .

والولاية المطلقة لها ألف درجة ، أولها : الفناء في الشهود ، وآخرها : التحقق بالأوصاف الإلهية .

والولاية الكبرى لها ألف درجة ، أولها : التحقق بالأوصاف الإلهية ، وآخرها : مقام العجز ، وفيه يتحقق العبد بالكمال المطلق »[2] .

ويقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

« الولاية ولايتان : ولاية مطلقة وولاية خاصة .

أما الولاية المطلقة ، فهي موجودة في عامة المؤمنين ...

أما الولاية الخاصة ، فهي موجودة في الوجود الخاص المحمدي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو مظهر قوله تعالى : [وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ][3] »[4] .

---

١ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٤٤ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ١٨٤ – ١٨٥ .

٣ – القلم : ٤ .

٤ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ٥ ب .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الولاية عامة وخاصة .

فالعامة : هي من آدم ؑ إلى عيسى ؑ .

والخاصة : هي من سيد الوجود ﷺ الختم .

والمراد بالخاصة : هو من اتصف صاحبها بأخلاق الحق الثلاثمائة على الكمال ، و لم ينقص منها واحداً »[١] .

[مسألة – ٥] : في أقسام الولاية البشرية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الولاية البشرية على قسمين : خاصة وعامة .

فالعامة : توليهم بعضهم بعضاً ...

وأما القسم الخاص : فهو ما لهم من الولاية التي هي النصرة في قبول بعض أحكام الأسماء الإلهية على غيرها من الأسماء الأخر »[٢] .

[مسألة – ٦] : في أن الولاية هبة واكتساب

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الولاية مكتسبة ، والاكتساب افتعال ، وهو طلب الشيء بقوة واجتهاد ... وعندي ... أن بداية الولاية ، بمعنى : التوفيق لطلبها : موهبة ، لأنها حال ، والأحوال مواهب ، ووسطها : اكتساب ، لأنه جد واجتهاد وارتكاب أهوال ... وآخرها ولا آخر ونهايتها ولا نهاية : مواهب »[٣] .

---

١ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٨٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٤٩ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٣٤ – ١٣٥ .

[مسألة – ٧] : في طريق طلب الولاية

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« لا طريق للولاية ظاهر حتى تطلب ، إنما هي أخذة تأخذ العبد على أي حال كان ، فتقلب عينه ولياً خالصاً في أسرع من لمح البصر ، وهذا ليس للعبد فيه تعمل لأنه من الوهب لا من الكسب »[١] .

ويقول : « الولاية خاصة وعامة ، فالخاصة لا تنال بالعمل بل بالاختصاص الإلهي كالنبوة ، والعامة قد تنال بالعمل ، كما يشير إليه قوله تعالى : [لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها][٢] »[٣] .

[مسألة – ٨] : في السبيل إلى الوصول إلى الولاية الكاملة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« لا يصل العبد إلى مقام الولاية الكاملة ، إلا إذا كمل عقله وعلت همته ، وصح صدقه ، وتم اتباعه في الأقوال والأفعال للنبي ، لأن مرتبة الولاية ينوب صاحبها عن النبي في الأمة »[٤].

[مسألة – ٩] : في المعرفة بطريق الولاية

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« المعرفة بطريق الولاية هي الفناء المجرد في حاله الباقي في مشاهد الحق سبحانه وتعالى بتولية سياسته ورعايته ، فتتوالى عليه أنوار المولى . فإذا تولاه أولاه ، وإذا أولاه اصطفاه ، وإذا اصطفاه صفاه ، وإذا صفاه نجاه وأعتقه الروح في المجاهدة وسربله الأنس في المكابدة ،

---

١ – الشيخ كريم الدين البرموني – كتاب تنقيح روضة الأزهار ومنية السادة الأبرار في مناقب سيدي عبد السلام الأسمر – ص٦ .

٢ – صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧ .

٣ – الشيخ كريم الدين البرموني – كتاب تنقيح روضة الأزهار ومنية السادة الأبرار في مناقب سيدي عبد السلام الأسمر – ص ٦ .

٤ – السيد محمود السامرائي – مجالس السيد أحمد الرفاعي وطريقته – ص ١٢٣ .

ثم فتح عليه باب القرب ، ثم رفعه إلى مجالس الفتح ، ثم أجلسه على كرسي التوحيـــد ، ثم رفع عنه الحجب ، ثم كشف له عن نور الجلالة والعظمة ، فبقي هو بلا هو »[1] .

[مسألة – ١٠] : في صعوبة طريق الولاية

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« إن سلوك طريق الولاية مع سهولته هو ذو مصاعب ، ومع قصره فهو طويل جداً ، ومع نفاسته وعلوه فهو محفوف بالمخاطر ، ومع سعته ضيق جداً »[2] .

[مسألة – ١١] : في اشتراط الكرامة القلبية للولاية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« لا يشترط في الولاية الكرامات الكونية فإنها توجد في غير الملة الإســـلامية ، لكـــن يشترط فيها الكرامات القلبية كالعلوم الإلهية والمعارف الربانية ، فهاتـــان الكرامتـــان قـــد تجتمعان كما اجتمعتا في الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ أبي مدين المغـــربي قـــدس الله سرهما ، فإنه لم يأت من أهل الشرق مثل عبد القادر في الخوارق ومن أهل الغرب مثـــل أبي مدين مع مالهما من العلوم والمعارف الكلية ، وقد تفترقان فتوجد الثانية دون الأولى كما في أكثر الكمل من أهل الفناء »[3] .

[مسألة – ١٢] : في تمام الولاية من الله تعالى

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« لا تتم الولاية من الله تعالى إلا بالتبري ممن سواه »[4] .

[مسألة – ١٣] : مقام الولاية أتم من مقام الرسالة

يقول الشيخ عز الدين عبد السلام :

---

١ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٧٩ .

٢ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٥٤ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٦٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٠ .

« مقام الولاية أتم من مقام الرسالة : لأن الولاية هي الجهة الحقانية الأبدية التي لا تنقطع في الدنيا ولا في الجنة ، والرسالة فيقطع حكمها بذهاب الأمم والتكاليف . وأيضاً الولاية متعلقة بمعرفة الله ، والرسالة متعلقة بمعرفة أحكامه في خلقه فمتعلقها أشرف »[1] .

[مسألة – ١٤] : في أفضلية ولاية الأنبياء

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« كون ولاية النبي أفضل من نبوته ورسالته ، لأن ولايته سر بينه وبين الله تعالى ، ونبوته سر بينه وبين جبريل U وغيره من الملائكة ، ورسالته سر بينه وبين أمته ، ولا شك أن السر الذي بينه وبين الله تعالى أفضل من السر الذي بينه وبين الملائكة ، والسر الذي بينه وبين الأمة »[2] .

[مسألة – ١٥] : في الولاية والطريقة

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« الولاية والطريقة هما حجتان على أحقية الرسالة والشريعة ودليلان عليهما ، فإنهما – كذلك – سر كمال الإسلام ، ومحور أنواره ، وهما معدن سمو الإنسانية ورقيها ومنبع فيوضاتها بأنوار الإسلام وتجليات أضوائه »[3] .

[مسألة – ١٦] : في معنى قولهم : ان الولاية أعلى من النبوة

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« فإذا سمعت أحداً من أهل الله يقول أو ينقل إليك عنه أنه قال : الولاية أعلى من النبوة ... أو يقول : إن الولي فوق النبي والرسول ، فإنه يعني بذلك شخص واحد وهو أن الرسول ﷺ – من حيث هو ولي – أتم من حيث هو نبي رسول ، لا إن الولي التابع له أعلى منه »[4] .

[مسألة – ١٧] : في معنى قولهم : دائرة الولاية أوسع من دائرة الرسالة

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ٨٧ .

٢ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ٣٧٩ .

٣ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٥١ .

٤ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٦٨ .

يقول الشيخ علي الخواص :

« لكل رسول من دائرة ولايته من العلوم والمعارف ما ليس له من دائـــرة رســـالته ، وذلك لأن الرسالة متقيدة بأحكام مخصوصة والولاية أحكامها مطلقة »[1] .

[مسألة – ١٨] : في الولاية التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل ولاية لا تكون نبوة لا يعول عليها »[2] .

[مسألة – ١٩] : في حقيقة الولاية

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« [حقيقة الولاية] : لها معنيان :

الأول : فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح ، وهو من يتولى الله تعالى رعايته وحفظه ، فلا يكلّه إلى نفسه لحظة كما قال تعالى : [وَهُوَ يَتَـوَلَّى الصَّالِحِينَ][3].

الثاني : فعيل مبالغة فاعل ككريم وعليم . وهو الذي يتولى عبادة الله تعالى وطاعتـــه ، فيأتي بها على التوالي من غير أن يتخللها عصيان أو فتـــور ، وكـــلا المعنـــيين شـــرط في الولاية »[4] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين النبوة والولاية

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« النبوة : كلام يتفصل من الله تعالى ووحي معه روح من الله ، يقضي الوحي ويختمه بالروح منه تعالى قبوله ، فيقبله هذا هو الذي يلزم تصديقه ، ومن رده فهو كافر لأنـــه راد لكلام الله Y .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ٨٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٠ .

٣ – الأعراف : ١٩٦ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٧٨ .

وأما الولاية : فهي لمن تولى الله Y حديثه على طريق الإلهام فأوصله إليه ، فله الحديث فينفصل ذلك الحديث من الله على لسان الحق ، معه السكينة فتلقاه السكينة التي في قلب المجذوب ، فيقبله ويسكن إليه »[1] .

ويقول الشيخ عمار البدليسي :

« النبوة أول مقام عند العزة ، والولاية آخر مقام بعد النبوة .

ويقال : النبوة غصن من شجرة العزة ، والولاية غصن من شجرة الولاية ...

النبوة كلام منفصل عن الوسائط بل من الله كفاحا فلها التقدم أولا وآخرا .

والولاية هي كلام بواسطة من الله وذلك من أجزاء النبوة ...

النبوة من أجزاء العزة ، والولاية من أجزاء النبوة »[2] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الولاية الصغرى والولاية الكبرى

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« فرق بين ولايتين ، فعبد يتولى الله ، وعبد يتولاه الله ، فهما ولايتان صغرى وكبرى »[3].

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الولاية التي تدوم والتي لا تدوم

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الولاية التي لا تدوم : هي الولاية التي تأتي من جهة الفوق ، ويقال : ولاية الخلق كخطة السلطنة والقضاء والقيادة وغير ذلك من الخطط التي قلدها الله بعض عباده ، ويدخل فيها أيضاً ولاية المال إذا كان يعظم من أجله أو النسب إذا كان خاليا عن التقوى أو العلم إذا كان خاليا عن العمل وغير ذلك من رياسة الدنيا ...

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٥٦٢ .

٢ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٧٠ .

٣ – الشيخ أحمد محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٥٤ .

الولاية التي تدوم : هي الولاية التي تأتي من جهة الجمع ، وهي العز بالله ، والغنى به ، والمعرفة له ، والغيبة عما سواه ، فلا شك أن هذه ولاية لا تنقطع وشرف لا ينفد وعز لا يبيد »[1] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين الشرع والولاية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الشرع تكليف بأعمال مخصوصة أو نهي عن أفعال مخصوصة ومحلها هذه الدار فهي منقطعة ، والولاية ليست كذلك إذ لو انقطعت لانقطعت من حيث هي كما انقطعت الرسالة من حيث هي . وإذا انقطعت من حيث هي لم يبق لها اسم . والولي اسم باق لله تعالى ، فهو لعبيده تخلقا وتحققا وتعلقا »[2] .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الشيخ محمد العياشي :

« الولاية منة تقدمتها خدمة »[3] .

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« من أحب الله وأحبه الله فقد تمت ولايته : والمحب في الحقيقة من لا سلطان على قلبه بغير محبوبه . ولا مشيئة غير مشيئته . فإذا مات ثبتت ولايته من الله له ولا يكره لقاؤه ، ويعلم ذلك من قوله تعالى : [قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَولِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ][4].

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣١٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ١٣٦ .

٣ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٨٥ .

٤ – الجمعة : ٦ .

فإذا الولي على الحقيقة لا يكره الموت إن عرض عليه ، وقد أحب الله من لا محبوب له سواه ، وأحب له من لا يحب شيئاً لهواه ، وأحب لقاؤه من ذاق أنس مولاه »[1] .

حالة الولاية

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

حالة الولاية : هي حالة خمود وجود الهوى ، وهي القدم الثانية [2] .

خاتم الولاية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **خاتم الولاية** : هو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة . [نهاية الكمـــال] ويختل بموته نظام العالم ، وهو المهدي الموعود في آخر الزمان »[3] .

دائرة الولاية الصغرى

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : **دائرة الولاية الصغرى** : وهو شهود توحيد الأفعال ... فلا يرى فاعلاً بحال إلا الخلاق الفعال ، وبهذا الشهود يخلص من ورطـــة الشـــرك الخفـــي ويـــدخل ميـــادين الاصطفاء »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٦٤ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ٣٦ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٩ .

٤ – الشيخ ابن كمال الدين بن علي – مخطوطة المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود – ص ٣٤ – ٣٥ .

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « **دائرة الولاية الصغرى** : وهي ولاية الأولياء ψ . ويقال لها دائرة ضلال الأسماء »[1] .

دائرة الولاية العليا

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « **دائرة الولاية العليا** : وهي دائرة الملائكة الكرام ، وفيها مراقبات اسم الباطن »[2] .

علم الولاية

الشيخ محمد مراد المنزاوي

يقول : « **علم الولاية** : وهو علم باطن الشريعة ، حقيقتها وأسرارها ، المخزونة المكنونة التي أسرها النبي ﷺ لخواص أصحابه ، كما اختص بإعلام المنافقين حذيفة τ ، وهم أسروها إلى خواص أصحابهم ، وهلم جراً إلا أنها إنما تؤخذ وتتلقى بالأحوال الصادقة والعقيدة الراسخة ، والأعمال الصالحة المصحوبة بالإخلاص ، والنية الخالصة ، وملازمة الذكر ، ومداومة الفكر ، ومراقبة الحضور مع الله تعالى »[3] .

علم حصول الولاية

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

---

١ – الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) – ص ٩ .

٢ – الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان)– ص ١٠ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج١ ص ٣ .

علم حصول الولاية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ولاية كل روح علـــى ذاتها وجوارحها من حيوان ومعدن ونبات كشفاً ويقيناً لا ظناً وتخميناً [1] .

مقام الولاية

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **مقام الولاية** : هو ظل مقام النبوة »[2] .

مقام ختم الولاية

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

يقول : « **مقام ختم الولاية** : هو الأكملية في مرتبة الإنسان الكامل »[3] .

مقام القربة في الولاية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

مقام القربة في الولاية : هو مقام الملامية الذين حلوا من الولاية أقصى درجاتها ، وما فوقهم إلا درجة النبوة [4] .

منشور الولاية

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٧ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ١٢٣ .

٣ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصـــوفية – ص ٤٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٨٠ (بتصرف) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

منشور الولاية : (المنشور) هو المرسوم والحكم والبراءه ، فالحكم السلطاني والبراءة يقال لها بين الناس منشور . ومنشور الولاية : ذكر الله تعالى [1] .

الولاية الإبراهيمية

الشيخ أحمد السرهندي

الولاية الابراهيمية : وهي الولاية التي يسلب فيها السالك صفاته عنه وصفات الممكنات عنها وينسبها إلى الحق تعالى وتقدس [2] .

الولاية الأحمدية

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الولاية الأحمدية** : هي الناشئة من المحبوبية الصرفة ، ليست فيها شائبة المحبية »[3].

الولاية الآدمية

الشيخ أحمد السرهندي

الولاية الآدمية : هي ولاية لطيفة القلب ، وفيها ينسى ما سوى الحق ، و يكون في تجلي الأفعال الإلهية ، وفيها تختفي عن السالك أفعاله وأفعال سائر المخلوقات ، فلا يرى شيئاً غير فعل الفعل الواحد الحقيقي ، ويقال للسالك الواصل إلى هذه الولاية : بالآدمي المشرب [4] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٨٦ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (٣٩٤٥٦) – ص ٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ١٣٠ .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (٣٩٤٥٦) – ص ٨ (بتصرف) .

ولاية الإيمان

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

ولاية الإيمان : هي الولاية الصغرى ، صاحبها في الفناء يقوم الله تعالى عنه [1] .

ولاية الحب

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

ولاية الحب : هي تمام حب الله ، والحب لله [2] .

الولاية الصغرى

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

الولاية الصغرى : هي التصديق بطريقتنا هذه [3] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الولاية الصغرى** : وهي عبارة عن سير تجليات الأفعال الإلهية ، وسير ظلال الأسماء والصفات »[4] .

الولاية الظلية

الشيخ عبيد الله الحيدري

يقول : « **الولاية الظلية** : هي المسماة بالولاية الصغرى التي هي ولاية الأولياء »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٦٠ (بتصرف) .

٢ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٣٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابراهيم بن مصطفى الموصلي – منظومة مع شرحها في التصوف – ص ٦ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢١٥ .

٥ – الشيخ عبيدالله الحيدري – زبدة الرسائل الفاروقية – ص ١٥٥ .

ولاية العامة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الولاية العامة** : وهي تولية القلب على القوى المعنوية والحسية في نفسه ، والولاية كل من له ولاية خارجة عن نفسه من أهل وولد ومملوك وملك »[1] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الولاية العامة** : هي التي يتولى بها العبد رعاية حقوق الله سبحانه وتعالى صفة جامعة لما يحبه الرب ويرضاه – مانعة لما يسخطه و يأباه »[2] .

الولاية الخاصة

الشيخ داود القيصري

يقول : « **الولاية الخاصة** : هي عبارة عن فناء العبد في الحق »[3] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الولاية الخاصة** : هي التي يتولى بها الحق سبحانه وليه ، بخصوص عناية ورعاية أزلية . وسبق محبة تظهر عليه في الأبدية »[4] .

ولاية خاصة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **ولاية خاصة الخاصة** : وهي التمكن في معرفة الله على نعت العيان »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٨٩ .

٢– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٦٢ .

٣ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٩١ .

٤– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٦٥ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٤ .

الولاية الخاصة المحمدية ﷺ

الشيخ داود القيصري

يقول : « **الولاية الخاصة بالحقيقة المحمدية** ﷺ : هي قيام الحقيقة الإنسانية بـــالحق من حيثية هذا القرب ... التي فيها جوامع تفصيل الولايات الجمة »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الولاية الخاصة والعامة

يقول الشيخ علي الخواص :

« الولاية الخاصة لا تنال بعمل ... أما الولاية العامة فقد تنال بعمل »[2] .

الولاية العليا

الشيخ أحمد السرهندي

الولاية العليا : هي ولاية الملائكة الكرام ، وهي السير في تجليات إسم الباطن [3] .

الولاية العيسوية

الشيخ أحمد السرهندي

الولاية العيسوية : هي الولاية التي يتجرد فيهـــا الســـالك للحـــق Y مـــن جميـــع العوالم [4] .

الولاية الكبرى

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

١ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٩٩ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٦٥ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (٣٩٤٥٦) – ص ١١ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ص ٨ (بتصرف) .

يقول : « **الولاية الكبرى** : وهي عبارة عن سير الأسماء والصفات وشؤونات الذات له تعالى ... وهي ولاية الأنبياء ، ومقام الصحو والانتباه رأى أن لوجود الممكنات ثبوتاً واستقراراً البتة »[1] .

[مسألة] : في حضرات الولاية الكبرى

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« الولاية الكبرى ولها أربع حضرات الحضرة الأول : حضرة الخلة ... والحضرة الثانية : حضرة الحب ... الحضرة الثالثة : حضرة الختام ... الحضرة الرابعة : حضرة العبودية »[2] .

الولاية المحمدية عليه أفضل الصلاة والسلام

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الولاية المحمدية** عليه أفضل الصلاة والسلام : هي الولاية الناشئة من مقام المحبوبية »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع الأولياء المحمديين

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« في الأولياء آدمي محمدي ، ونوحي محمدي ، وإدريسي محمدي ، وإبراهيمي محمدي ، وموسوي محمدي ، وعيسوي محمدي وهكذا »[4] .

[مسألة – ٢] : في أدنى مراتب الولاية المحمدية

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢١٨ – ٢١٩ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٨٥ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ١٣٠ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة ٣ ب .

يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

« أدنى مراتب الولاية المحمدية : ظهور أنوار الطاعات والأذكار وغيرها . وأعلاها : الفناء في الله »[1] .

[مسألة – ٣] : في تميز الولاية المحمدية الخاصة

يقول الشيخ عبيد الله الحيدري :

« الولاية المحمدية الخاصة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية متميزة عن سائر مراتب الولاية في طرفي النزول والعروج . أما في طرف العروج : فلأن فناء الأخفى وبقاؤه مختصان بتلك الولاية الخاصة ، وأما عروج سائر الولايات فإلى الخفي فقط مع تفاوت درجاتها ... وأما في طرف النزول : فلأن لأجساد الأولياء المحمدية نصيبا من كمالات درجات تلك الولاية ... كالفرق بين الأصل والفرع والشخص والظل ، وليس أحدهما عين الآخر »[2] .

الولاية الموسوية

الشيخ أحمد السرهندي

الولاية الموسوية : وهي الولاية التي يجد فيها السالك نفسه مستهلكاً في ذات الحق سبحانه [3] .

١ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ٥ ب .

٢ – الشيخ عبيدالله الحيدري – زبدة الرسائل الفاروقية – ص ١٠٠ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (٣٩٤٥٦) – ص ٨ (بتصرف) .

الولي Ψ – الولي ﷺ – الولي

في اللغة

« وَلِيٌّ : ١ . نصـــير أو حليـــف ، ٢ . تـــابع ، ٣ . محـــب ، ٤ . مطيـــع ، ٥ . من استقامت سيرته وكان وجيهاً عند الناس ومكرماً عند الله تعالى »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨٨) مرة بصيغ مختلفة ، منـــها قولـــه تعـــالى : [ألا إِنَّ أولِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنونَ][٢] .

● أولاً : بمعنى الله Ψ

الإمام القشيري

يقول : « **الولي** Ψ : في وصفه سبحانه وتعالى هو المتولي لأحوال العباد وأعمالهم .

والولي يكون بمعنى الناصر أيضاً ... وإنما سمي أولياء الله : لأنهم أنصار دينه ، وأشياع طاعته »[٣] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الولي** Ψ : هو المحب الناصر »[٤] .

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣٥ .

٢ – يونس : ٦٢ .

٣ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٧١ .

٤ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١١٥ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الولي** Ψ : هو الناصر من نصره ، فنصرته مجازاة ، ومن آمن به فقد نصره »[1] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الولي** Ψ : هو المتولي لامر عباده المختصين بإحسانه ، والله ولي المتقين »[2].

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **الولي** Ψ : هو المتولي أمور الخلق كلها والمتكفل بها جميعها »[3]

● ثانياً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الولي** : فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان متحققا به ولا ولاية أعظم من ولايته لما اتفق عليه الجمهور أن كل نبي ولي وكل رسول نبي ولا عكس ، فما كل نبي رسول ولا كل ولي نبي . واعلم أن كل نبي أو رسول فإن ولايته على قدر نبوته ورسالته ، ولهذا قال المحققون : أن الولاية أفضل من النبوة يريدون بذلك في الرجل الواحد أن ولاية النبي أفضل من نبوته ومن هنا قال بعضهم :

مقام النبوة في برزخ فدون الولي وفوق الرسول

فالولاية : عبارة عن الوجه الإلهي الذي للنبي ، والرسالة عبارة عن الوجه الذي بين النبي وبين الخلق ، ولأجل ذلك كانت الرسالة أنزل من النبوة ، والنبوة أنزل من الولاية »[4] .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٥ .

٢ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٦٧ .

٣ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٦٦ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج ١ ص ٢٦٦ – ٢٦٧ .

يقول : « **الولي** ﷺ له معنيان :

أحدهما : بمعنى ناصر للحق وأهله .

والثاني : بمعنى القريب من الولي ، وهو القرب والدنو من حضرة الحق ، فمعنى ولي على هذا ولي الله ، أي : القريب منه ، أي : الذي قربه الله تعالى وتولى أمره ، فلم يكله إلى نفسه طرفة عين »[1] .

● **ثالثاً : بالمعنى العام**

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **أولياء الله** : هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها ، واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها ، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم ، وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم ، ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً ، ودركهم لها فوتاً ، أعداء ما سالم الناس ، وسلم ما عادى الناس ، بهم علم الكتاب وبه علموا ، وبهم قام الكتاب وبه قاموا ، لا يرون مرجواً فوق ما يرجون ، ولا مخوفاً فوق ما يخافون »[2] .

الشيخ أحمد بن خضرويه

يقول : « **ولي الله** : [هو من] لا يسِم نفسه بسيماء ، ولا يكون له اسم يتسمى به »[3].

الشيخ حاتم الأصم

يقول : « **أولياء الله** : هم الذين تولى الله تعالى هدايتهم بالبرهان ، وتولوا القيام بحق عبودية الله تعالى والدعوة إليه »[4] .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٤ .

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ص ١٠٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٠٣ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ١٤ .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الأولياء** : هم الذين عليهم سمات ظاهرة من الله تعالى ، قد علاهم بهاء القربة ونور الجلال وهيبة الكبرياء وأنس الوقار ، فإذا نظر الناظر إليهم ذكر الله تعالى ، لما رأى عليهم من آثار الملكوت »[١] .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **الأولياء** : هم عباد تسربلوا بالأنس بعد المكابدة ، واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم إلى مقام الولاية »[٢] .

يقول : « **الولي** : هو الذي لا يرائي ولا ينافق »[٣] .

الشيخ أحمد بن أبي الورد

يقول : « **الولي** : هو من يوالي أولياء الله ويعادي أعداءه »[٤] .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « **الولي** : هو من أيد بالكرامات ، وغيب عنها »[٥] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

الولي : هو الذي توالت أفعاله على الموافقات [٦] .

---

١ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٥٧ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٠٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٠٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٥٠ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٢١ .

٦ – الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة ٣٦ ب (بتصرف) .

ويقول : « **الأولياء** : هم الذين يتبعون أمر الله ، وينتهون عما نهى الله تعالى عنـــه ، ويتبعون الرسول ﷺ ، مكانهم مكان العلم والقدرة ، وحـــالاتهم التفـــويض والتســـليم وحركاتهم بحوله وقوته »[1] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الولي** : من ولي الله أمره ولحقه ولايته وتفرد لسياسته ، فلا يرى الأشياء إلا من الله ولا يسمع إلا من الله ولا يلاحظ غيره »[2] .

الشيخ القاسم السياري

يقول : « أو**لياء الله** : هم أنوار الله في الأرض »[3] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الولي** : من يصبر على البلاء ، ويرضى بالقضاء ، ويشـــكر على النعماء »[4] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الولي** : هو ريحانة الله في الأرض ، يتشممه الصديقون ، فتصل رائحتـــه إلى قلوبهم ، فيشتاقون إلى ربهم على تفاوت منازلهم .

فالأولياء عرائس الله تعالى لا يراهم إلا ذو محرم ، مخدرون عنده في حجاب الغـــيرة لا يطلع عليهم إلا محبوب »[5] .

ويقول : « **الولي** : هو الفاني في حاله ، والباقي في مشاهدة الحق ، ولم يمكن له عـــن نفسه اختيار ولا له مع أحد غير الله قرار . وهو من أيد بالكرامات وغيب عنها لأنه يرى ما لا يرون ... له ألف مقام أوله باب الكرامات من جاز منها نال الباقي وإلا فلا »[1] .

---

١ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٢٩٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٥٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٥١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥١٠ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٨٧ .

يقول : « **الولي** : هو حامل لولاية النبي ﷺ ، التي هي جزء نبوته وباطنه أمانة عنده »[2].

ويقول : « **الأولياء** : هم الخواص لحضرة السلطان »[3] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الولي** : هو العاقل الكامل الحكيم العامل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ »[4] .

ويقول : « **الولي** : من ولى وجهه عن النفس والشيطان والدنيا والهوى وولى وجهه وقلبه إلى المولى ، وأعرض عن الآخرة والأولى ، و لم يطلب إلا الله تعالى »[5] .

ويقول : « **الولي** : هو من تمسك كل التمسك بأذيال النبي ﷺ ، ورضي بالله وليا »[6].

الشيخ أبو عبد الله القرشي

يقول : « **الولي** : هو من يرى الأشياء من وراء حجاب الشرع »[7] .

الشيخ علي بن إدريس اليعقوبي

يقول : « **الولي** : هو من أيد بالكرامات وغيب عنها »[8] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الأولياء** : هم ولاة الحق على عباده والخواص منهم الأكابر يقال لهم : رسل وأنبياء »[1] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ١٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٣ .

٣ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٦١ .

٤ – السيد محمود السامرائي – مجالس السيد أحمد الرفاعي وطريقته – ص ٨٧ .

٥ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٧٠ .

٦ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ١٢ .

٧ – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ٨٠ .

٨ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٥٩ .

يقول : « **الأولياء** : هم الذين تولاهم الله بنصرته في مقام مجاهدتهم الأعداء الأربعة : الهوى ، والنفس ، والدنيا ، والشيطان »[2] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **الأولياء** : هم آيات الله يتلوها على عباده بإظهاره إياهم واحداً بعد واحد : [تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ][3] »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الولي** : من تولى الله أمره وحفظه من العصيان ، و لم يخله ونفسه بالخذلان حتى يبلغه في الكمال مبلغ الرجال ، قال الله تعالى : [وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ][5] »[6] .

الشيخ داود القيصري

يقول : « **الولي** : هو الفاني في الله ، القائم به ، الظاهر بأسمائه وصفاته تعالى »[7] .

الشيخ حيدر بن على الآملي

يقول : « **الولي** : هو من تولى الحق أمره ، وحفظه عن العصيان ، قال الله تعالى : [وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ][8] »[9] .

الشريف الجرجاني

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٤ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٥٣ .

٣ – البقرة : ٢٥٢ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ٢١ .

٥ – الأعراف : ١٩٦ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٤ .

٧ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٩٤ .

٨ – الأعراف : ١٩٦ .

٩ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٥٠٤ .

يقول : « **الولي** : هو العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن ، المواظب على الطاعات ، المجتنب عن المعاصي ، المعرض عن الأنهماك في اللذات والشهوات »[١] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الولي** : هو عبد قائم بالعبودية ، صادق ، مصدق ، صديق في الصوفية »[٢]

ويقول : « **الولي** : هو من عمر الأوقات بأنواع القربات ، فبورك لــه في الزمــان ، وتبرك به المكان »[٣] .

ويقول : « **ولي الله** المحبوب : هو خزانة الأسرار و الغيوب ، وليلة القــدر الســامية الفعّال . والاسم المجاب والحرف الفعّال ، فلا تعجب أن تظهر عليه الكرامات ، وخرقت له العادات ، لأنه في بقاه ، صار فعله فعل مولاه »[٤] .

الشيخ عبد الرحمن الجامي

يقول : « **الولي** : هو الفاني في [الله تعالى] ، والباقي به »[٥] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الولي** : من يتحقق له كل ما يريد »[٦] .

الشيخ أحمد البوسعيدي

يقول : « **الولي** : هو العارف بالله وبصفاته وأسمائــه ، وفي ضــمن ذلــك المعرفــة بأحكامه ، فهذا الذي يصلح أن يكون دليلاً إلى الله »[٧] .

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٧٥ .
٢ – الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٦٣ .
٣ – المصدر نفسه – ص ٦٣ .
٤ – المصدر نفسه – ص ٦٦ .
٥ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣١٧ .
٦ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٠٤ .
٧ – الشيخ معروف النودهي – مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق – ص ١٩٢ .

الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني

يقول : « **ولي الله** : هو العالم بالله تعالى ، المواظب على طاعته ، المخلص في عبادته »[1].

الشيخ كريم الدين البرموني

يقول : « **الولي** : هو العارف بالله تعالى وصفاته ، بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات ، المجتنب المعاصي ، المعرض عن الانهماك في اللذات »[2] .

الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني

يقول : « **الولي** : هو الذي يكون عارفاً بالله وبصفاته تعالى وتقدس ذوقاً ووجداناً لا استدلالاً كالمتكلمين ... ويكون زاهداً ومتورعاً ومتقياً وعابداً الله ، ويكون عمله موافقاً للكتاب والسنة »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الولي** : من تولت عليه أحواله وأقواله وأفعاله على الكتاب والسنة والإجماع »[4].

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الولي** : هو من كان همه الله ، وشغله الله ، وفناءه دائما في الله »[5] .

ويقول : « **الأولياء** : هم أهل العلم بالله على نعت العيان من الولي : وهو القرب . وقيل : من توالت طاعتهم وتحقق قربهم واتصل مددهم »[6] .

الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل

---

١ – الإمام الشوكاني – قطر الولي على حديث الولي – ص ٧٢ .

٢ – الشيخ كريم الدين البرموني – كتاب تنقيح روضة الأزهار ومنية السادة الأبرار في مناقب سيدي عبد السلام الأسمر – ص ٤ .

٣ – الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني – مخطوطة آداب المريدين – ص ٨ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ٧ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٤ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٤٨ .

يقول : « **الولي** : هو المداوم على أفضل الطاعات ، واجتناب المعاصي ، المعرض عن الانهماك في اللذات »[1] .

الإمام محمد بن علي الشوكاني

يقول : « **الأولياء** ... هم أمناء الله I على شريعته ، وهم المترجمون لها لعباده المبينون لمراده ، فكانوا من هذه الحيثية كالواسطة بين الرب I وبين عباده لما اختصهم الله بـــه مـــن ميراث النبوة »[2] .

الشيخ معروف النودهي

يقول : « **الولي** : هو العارف بالله وبصفاته تعالى بقدر الطاقة البشرية ، ويكون تابعاً لنبينا محمد ﷺ أو لنبي من الأنبياء المتبوعين قبل نسخ شريعته »[3] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الولي** : هو الإنسان الكامل ، وهو الخليفة الأعظم »[4] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **الولي** : هو المحب للأولياء ، الناصر للأنبياء ، هو الذي تـــولى شـــؤون العباد فأوصلهم إلى غاية المراد »[5] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : **الولي** : هو القريب من الله , والله قريب منه , والقريب من الله هـــو الـــذي يسمع الله تعالى ويتقبل منه .

---

١ – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ٤ .

٢ – الإمام الشوكاني – قطر الولي على حديث الولي – ص ٣٠٨ .

٣ – الشيخ معروف النودهي – مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق – ص ١٩٠ .

٤ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٧٠ .

٥ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢٠٠ .

[مسألة الكسنـــزان] : في مرتبة الولاية

نقول : مرتبة الولاية في طريقتنا هي مرتبة الخلـــود : [أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ][1] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة -١] : في الاسم الولي Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في أن يجعلك من أوليائه .

التحقق : الناصر من كونه محبا وإذا كان هذا فهو الذي يتولى عباده الصالحين بـــأمور خاصة فيتخصص بها المولى عليه فيسمى وليا . وقد جعل الله تعالى هـــذه اللفظـــة لعبـــاده المختصين به فسماهم أولياء الله تعالى ، وهم الذين أحبهم الله تعالى واصطفاهم ونصـــرهم باطنا وظاهرا قد يكون وقد لا يكون .

التخلق : [وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ][2] : [وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ][3] . وهنا سر فابحث عليه في ظهور الأعداء على المؤمنين وغلبتهم إياهم والله يفتح عين بصيرتك وقد نبه علـــى ذلك : [ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ][4] الاية وكذلك : [وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ][5] »[6] .

[مسألة – ٢] : في سبب تسمية الولي

---

١ - يونس : ٦٢ .

٢ – المائدة : ٥٦ .

٣ – الروم : ٤٧ .

٤ – الروم : ٤١ .

٥ – الإسراء : ٢٣ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٥٠ – ٥١ .

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« في الإشارات عن الله سبحانه وتعالى : [إنما سميت الولي وليا ، لأنه يليني دون ما سواي] »[1] .

[مسألة – ٣] : في معنى الولي

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« معنى الولي على الوجهين :

الأول : من ثبت له تصرف ولاية على مصلحة دينية .

والثاني : ليس له ولاية التصرف بالفعل بل ثبتت له ولاية التصرف بالقوة .

فإن قيل كيف يكون ولياً وليس له ولاية التصرف ؟ (الجواب) : يجوز أن يكون ولياً على معنى : أن الله تعالى قد تولى وتصرف بجميع أموره ، وهذا الولي ولي بالقوة : إن سمع فبالحق يسمع . وإن أبصر فبالحق يبصر ، وإن نطق فبالحق ينطق . فهو في عالم المحبوبية ، وإلى هذا أشار بقوله تعالى : [كنت له سمعاً وبصراً][2] . وهذا الولي لا يصلح أن يكون مربياً للخلق : لأنه في قبضته تعالى مسلوب الاختيار عن نفسه ، وإذا كان مسلوب الاختيار عن نفسه ، فلا يصلح أن يكون مربياً للغير ، لأن التصرف في غيره يستدعي ولاية التصرف في نفسه . وهذا الولي مجذوب في نفسه ، مسلوب التصرف في نفسه ، فكان مسلوب التصرف في غيره . ألا ترى في عرف الشرع : أن من ثبت له الولاية على نفسه ثبتت له الولاية على غيره ومن لا فلا ، فالعاقل البالغ لما ثبتت له الولاية على نفسه ثبتت له الولاية على غيره . والطفل والصبي والمجنون لما لم تثبت له الولاية على نفسه ، لم تثبت له الولاية على غيره »[3] .

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٦ .

٢ – صحيح البخاري ج : ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٦ .

[مسألة – ٤] : في علامات الولي

يقول الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره :

« علامات الأولياء ثلاث : همومهم الله ، وشغلهم فيه ، وفرارهم إليه »[١] .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« علامة الولي أربع :

الأولى : أن يحفظ أسراره التي بينه وبين ربه مما يرد على قلبه من المصائب فلا يشكو .

والثانية : أن يصون كرامته فلا يتخذها رياء ولا سمعة ، ولا يغفل عنها هوانا .

والثالثة : أن يحتمل أذى خلقه فلا يكافأهم .

الرابعة : أن يداري عباده على تفاوت أخلاقهم ، لأنه رأى الخلق لله وفي أسر القدرة ، فعاشرهم على رؤية ما منه إليهم »[٢] .

ويقول الإمام القشيري :

« قيل : علامة الولي ثلاث : شغله بالله تعالى ، وفراره إلى الله تعالى ، وهمه إلى الله Y »[٣].

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« علامة الولي : الاستغناء بالله في كل شيء ، والقناعة بالله عن كل شيء ، والرجوع إليه في كل شيء ، فإن أبت نفسك إلا ادعاء الولاية فحدها بهذه الخصال ، فإن تقف فلست بولي »[٤] .

ويقول : « علامة الولي ثلاث : الفناء عن الخلق ، والهوى ، والإرادة »[١] .

---

١ – عبد الرحمن بن علي بن الجوزي – مناقب معروف الكرخي واخباره – ص ١٢٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٠٨ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٠٣ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٥٧ .

ويقول الشيخ إبراهيم بن الأعزب :

« علامات الولي أربعة أشياء :

صيانة سره بينه وبين الله Y .

وحفظ جوارحه فيما بينه وبين أمر الله تعالى .

واحتمال الأذى فيما بينه وبين خلق الله تعالى .

ومداراته للخلق على قدر تفاوت عقولهم »[٢] .

ويقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« علامات ثلاث للولي :

الأولى : إذا رأيت وجهه أحبه قلبك .

الثانية : إذا تكلم في المجلس سلب وجود الكل بحديثه .

الثالثة : أن لا يحصل من عضو من أعضائه حركة مكروهة »[٣] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« الولي يعرف بثلاث : إيثار الحق ، والإعراض عن الخلق ، والتزام السنة بالصدق »[٤] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعضهم : علامة الأولياء : أن همومهم مع الله ، وشغلهم بالله ، وفرارهم إليه ، فنوا في أحوالهم ببقائهم في مشاهدة مالكهم ، فتوالت عليهم أنوار الأولياء ، فلم يكن لهم عن نفوسهم أخبار ولا مع واحد غير الله قرار ، وهم المتحابون في الله »[٥] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ٧٢ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٢٨ .

٣ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٥ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٢٤٤ .

٥ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٥٩ – ٦٠ .

« يعرف [الولي] بخمسة أشياء :
علم صحيح عن الله تعالى ورسوله ﷺ ، ورزق صحيح ، وهمة عالية ، وبصيرة نافذة ، ونفس مطمئنة »[1] .

ويقول الإمام محمد بن علي الشوكاني :

« من أعظم ما يتبين به من هو من أولياء الله I أن يكون مجاب الدعوة ، راضياً عن الله Y في كل حال ، قائماً بفرائض الله I تاركاً لمناهيه ، زاهداً فيما يتكالب عليه الناس من طلب العلو في الدنيا ، والحرص على رياستها ، ولا يكون لنفسه شغل بملاذ الدنيا ولا بالتكاثر منها ولا بتحصيل أسباب الغنى ، وكثرة اكتساب الأموال والعروض ، إذا وصل اليه القليل صبر ، وإن وصل اليه الكثير شكر ، يستوي عنده المدح والذم ، والفقر والغنى ، والظهور والخمول ، غير معجب بما من الله عليه من خصال الولاية ، إذا زاده الله رفعة ، زاد في نفسه تواضعاً وخضوعاً وحسن الأخلاق ، كريم الصحبة ، عظيم الحلم ، كثير الاحتمال .

وبالجملة فمعظم اشتغاله بما رغب الله فيه ، وندب عباده إليه ، فمن كملت له هذه الخصال ، واتصف بهذه الصفات ، واتسم بهذه السمات ، فهو ولي الله الأكبر الذي ينبغي لكل مؤمن أن يقر له بذلك ، ويتبرك بالنظر إليه ، والقرب منه .

ومن كان فيه بعض هذه الخصال ، واشتمل على شطر من هذه الصفات فله من الولاية بقدر ما رزقه الله I منها ، ووهب له من محاسنها »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل : علامة الولي ثلاثة أشياء : أن يكون هو لله ، وأن يكون فراره إلى الله ، وأن يكون شغله بالله »[3] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ١٠ .

٢ – الإمام الشوكاني – قطر الولي على حديث الولي – ص ٢٥٦ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٧٩ .

ويقول : « قيل : علامة الولي أن يكون أبداً ناظراً إلى نفسه بعين الصغر ، وهـو أن يكون خائفاً من سقوطه عن المرتبة التي هو فيها ، وأن لا يثق بكرامة تظهر له وأن لا يغتـر بها »[1] .

[مسألة – ٥] : في أقسام الولي الخاص

يقول الشيخ داود خليل :

« الولي الخاص قسمان : مجاز وغير مجاز . وغير المجاز هو فرد واحد لا يكون إلا واحد بعد واحد هو أصل الأولياء في زمانه .

ومجاز من الله تعالى لا يكون فوقه ولي أعلى منه في الإرشاد في زمانه حتى يجاز ويؤذن منه »[2] .

[مسألة – ٦] : في أقسام مقام الأولياء

يقول الشيخ محمد بن المبارك الصوري :

« مقام الأولياء عشرة :

النظر إليه ، وانتظار ما يقع به ويلقى ذلك بالفرح ، وموالاة الحـق ، والتـبري مـن الباطل ، والصبر في مواطن المحن ، والزهد في الحلال ، ومطالعة الجنة والشوق إليها ، وانتظار الفرح من الدنيا بالخوف ، ومجالسة أهل البلاء ، ومخادنة المساكين ، والقعود معهم في معاقل فقرهم »[3] .

[مسألة – ٧] : في أنواع مقامات الأولياء

يقول الشيخ أحمد الغزالي :

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٧٩

٢ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٦٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٥٧ .

« الأولياء لهم أربعة مقامات :

فالأول : مقام خلافة النبوة .

والثاني : مقام الرسالة .

والثالث : مقام خلافة أولي العزيمة .

والرابع : مقام خلافة أولي الاصطفاء .

فمقام خلافة النبوة للعلماء .

ومقام خلافة الرسالة للأبدال .

ومقام خلافة أولي العزيمة .

ومقام خلافة الاصطفاء للأقطاب »[1] .

[مسألة – ٨] : في أنواع الأولياء

يقول الشيخ أحمد سعد العقاد :

« الأولياء رجلان :

رجل تولاه الله فحجبه عن كل شيء سواه .

والثاني : رجل تولاه الله بالخدمة فغمره بمزيد النعمة »[2] .

[مسألة – ٩] : في طبقات الأولياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المجمع عليه من أهل الطريق أن [الأولياء] على ست طبقات أمهات : أقطاب وأئمة وأوتاد وأبدال ونقباء ونجباء »[3] .

[مسألة – ١٠] : في أضرب الأولياء

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

١ – الشيخ أحمد الغزالي – مخطوطة رسالة في التصوف – ورقة ٢١٧ ب .

٢ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢٠٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤١ .

« كل ولي له مادة مخصوصة ، فانقسم الأولياء على ضربين :
ضرب منهم أبدال الأنبياء ، وضرب منهم أبدال الرسل .
فأبدال الأنبياء الصالحين ، وأبدال الرسل الصديقين »[1] .

[مسألة – ١١] : في أقسام الأولياء

يقول الشيخ عمار البدليسي :

« ولي له الولاية على نفسه لا على غيره .
وولي له الولاية على نفسه وعلى أناس قليل .
وولي له الولاية على نفسه وعلى غيره مطلقا »[2] .

ويقول الدكتور علي شلق :

« الأولياء عند الشيخ الأكبر ابن عربي هم :

١ – الأنبياء

٢ – الصديقون

٣ – الشهداء

٤ – الصالحون

٥ – المؤمنون والمؤمنات

٦ – المسلمون والمسلمات

٧ – القانتون والقانتات

٨ – الصادقون والصادقات

٩ – الصابرون والصابرات

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٨٥ – ١٨٦ .

٢ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٦٩ .

١٠ — الخاشعون والخاشعات

١١ — الصائمون والصائمات

١٢ — الحافظون لحدود الله والحافظات

١٣ — الذاكرون لله كثيراً والذاكرات

١٤ — التائبون والتائبات ، والتوابون

١٥ — المتطهرون

١٦ — الحامدون

١٧ — السائحون

١٨ — الراكعون

١٩ — الساجدون

٢٠ — الناهون عن المنكر

٢١ — الحلماء

٢٢ — الأواهون

٢٣ — الأجناد الإلهيون

٢٤ — الأخيار

٢٥ — الأوابون

٢٦ — المخبتون

٢٧ — المنيبون

٢٨ — المبصرون

٢٩ — المهاجرون والمهاجرات

٣٠ — المشفقون

٣١ — الموفون بعهد الله

٣٢ — الواصلون ما أمر الله به أن يوصل

٣٣ — الخائفون

٣٤ – المعرضون عمن أمرهم الله بالإعراض عنه

٣٥ – الكرماء »[١] .

[مسألة – ١٢] : في أوجه الولي

يقول الشيخ أحمد الغزالي :

« الولي على وجهين :

الأول : من ثبت له التصرف وولاية على مصلحة دينية .

والوجه الثاني : من ليس له ولاية التصرف بالقوة ، بل ثبت لـــه تصـــرف وولايـــة تصرف ... مسلوب الاختيار ، وإذا كان مسلوب الاختيار عن نفسه ، فلا يصلح أن يكون مربياً لغيره لأن التصرف في غيره يستدعي ولاية التصرف في نفسه . وهذا الولي مجذوب في نفسه ومسلوب التصرف في نفسه ، فكان مسلوب التصرف في غيره »[٢] .

[مسألة – ١٣] : في صفات الأولياء

يقول الشيخ أبو عمرو المروزي :

« من صفات الأولياء ثلاث : الرجوع إلى الله في كل شيء ، والفقر إلى الله في كـــل شيء ، والثقة بالله في كل شيء »[٣] .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال : صفة الولي : أن لا يكون له خوف ، لأن الخوف ترقب مكـــروه يحـــل في المستقبل أو انتظار محبوب يفوت في المستأنف .

---

١ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٨٠ – ٨١ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد الغزالي – مخطوطة رسالة في التصوف – ورقة ٢١٧ ب – ٢١٨ أ .

٣ – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ١٥٥ .

والولي ابن وقته ، ليس له مستقبل فيخاف شيئاً وكما لا خوف له لا رجاء لـــه لأن الرجاء انتظار محبوب يحصل أو مكروه يُكشف وذلك في الثاني من الوقـــت ، وكـــذلك لا حزن له لأن الحزن من حزونة الوقت ، ومن كان في ضياء الرضا وبرد الموافقة فأنى يكون له حزن ؟ »[1] .

ويقول الشيخ منصور البطائحي :

« ثلاث خصال من صفات الأولياء : الثقة بالله في كل شيء ، والعناية عن كـــل شيء ، والرجوع في كل حال »[2] .

ويقول الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني :

« دل رسول الله ﷺ على صفة الأولياء فقال : [الذين إذا رؤوا ذكر الله] [3] ، وفي هذا الحديث الشريف من الأدلة عليهم كفاية تامة . فأولياء الله تعالى الـــذين إذا رآهم المؤمن عظم ربه وذكر ذنبه »[4] .

[مسألة – ١٤] : في خصائص الأولياء

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« خصائص الأولياء أربع أوصاف :

العبودية ، ونعوت الربوبية ، والإشراف على ما كان ويكون ، والدخول على الله في كل يوم سبعين مرة والخروج كذلك »[5] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« في خيرات الدنيا خصائص الأولياء ، وخصائص الأولياء أربع :

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٠٣ .

٢ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ٣٦ .

٣ – مجمع الزوائد ج: ٨ ص: ٩٣ .

٤ – الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – مخطوطة أنس الفقير وعز الحقير – ص ٢ .

٥ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٩١ .

أوصاف العبودية ، ونعوت الربوبية ، والإشراف على ما كان وما يكون ، والدخول على الله في كل يوم سبعين مرة .

والخروج كذلك ، فتكسى كل مرة حللاً من الأنوار والتقريب »[1] .

[مسألة – ١٥] : في خصائص الولي الروحية

يقول الأستاذ محمد زكي إبراهيم :

« والصوفية يعتقدون بحق أن الولي في الدنيا ولي بخصائصه الروحية ، ومواهبه الربانية والخصائص والمواهب من متعلقات الأرواح ، ولا ارتباط لها بالأجسام البتة . فالولي حين يموت ترتفع خصائصه ومواهبه مع روحه إلى برزخه ، ولروحه علاقة كاملة بقبره »[2] .

[مسألة – ١٦] : في حرمة الأولياء

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« الأولياء لهم الحرمة في الباب الإلهي ، ولولا أن جعل لهم القمة لما اختصهم دون غيرهم بولايته سبحانه وتعالى ، هؤلاء حزب الله ، جيشه العرمرم الذي أيد الله به الشريعة أو نصر به الحقيقة ، وصان به شرف نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وألحقه به ، قال تعالى : [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ][3] »[4] .

[مسألة – ١٧] : في عدد الأولياء

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٣٢ – ١٣٣ .

٢ – سميح عاطف الزين – الطرق الصوفية – ص ١٤٨ .

٣ – الانفال : ٦٤

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ١٣ .

« الأولياء على عدد الأنبياء ، فلا بد أن يكون في كل عصر مائة ألف وأربعة وعشرون ألف ولي لا يزيدون ولا ينقصون »[1] .

[مسألة – ١٨] : في بركة الأولياء

يقول الشيخ عمر بن سعيد الفوتي :

« جعل [الله تعالى] الوصول إليه على [أيدي الأولياء] ، لكل مريد صادق سالك إلى الله سائر ، ومن رام الوصول إليه بدون تعلق بهم وتشبث بأذيالهم فهو إلى الخسران والهلاك سائر »[2] .

[مسألة – ١٩] : في بركة النظر إلى وجه الولي

يقول الشيخ ياقوت العرشي :

« النظر إلى وجه الولي على جهة التعظيم ساعة واحدة خير للمريد من عبادته خمسين سنة »[3] .

[مسألة – ٢٠] : في بشرى الولي

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« الولي له بشرى كائنة على روحه في منامه وعلى قلبه من تلطّفه ، فروحه تسري إلى تحت العرش فتسجد فيه ، وقلبه يسري إلى فوق العرش فيلاحظ المجالس ويناجي ويبشر »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة ٣ أ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (هامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج١ ص٢ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ١٤٩ .

[مسألة – ٢١] : في حظوظ الأولياء من حيث الأسماء الالهية

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« حظوظ الأولياء مع تباينها من أربعة أسماء وقيام كل فريق باسم منها : [هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ][٢] . فمن فنى بعد ملابستها فهو الكامل التام ، فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ، ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره ، ومن كان حظه من اسمه الأول كان شغله ما سبق ، ومن لاحظ اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله ، وكل كوشف على قدر طبعه وطاقته »[٣]

.

[مسألة – ٢٢] : في نعم الله تعالى لأولياءه

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« إذا أراد الله أن يتخذ وليا أنعم عليه بأربعة : بالكفاية والحماية والرعاية والهداية .

فإذا تحققت هذه الأربعة أُكرم بأربعة : يقرأ ما في الجباه ويصافح الملائكة ويصافحونه ويكلم الموتى ويكلمونه ويدخل القبور فيعرف المنعم من المعذب »[٤] .

[مسألة – ٢٣] : في مذلة الولي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« مذلة الولي في الدنيا ليس بذل ، فإنها مشاهدة عن الحق في قلوبهم ، وإنما ذلك تصفية وحكم الموطن »[٥] .

[مسألة – ٢٤] : في جهل صفة الولي

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٥٧ .

٢ – الحديد : ٣ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٠٨ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤١٩ – ٤٢٠

٥ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ٥٠ .

يقول الشيخ حاتم بن أحمد الأهدل :

« الولي كلما عرج في معارج العلا ودرج على مدارج سبح اسم ربك الأعلى ، جهلت صفته وتنكرت معرفته ، فلولا رسم العبودية اللازم لما ثبت له المعالم ، ولا علمت كينونة العوالم »[1] .

[مسألة – ٢٥] : في تماثل أحوال الأنبياء والأولياء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« والله ثم والله إن أحوال الأولياء كأحوال الأنبياء لكن لقبهم غير ألقابهم ، الأنبياء والمرسلون لا ينزل إليهم منكر ونكير لأنهم شفعاء الخلق ، هكذا هؤلاء لا يحاسبون لأنهم خواص الخلق »[2] .

[مسألة – ٢٦] : ميزة الولي من بقية الناس

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« امتاز الولي عنهم [الناس] بأمر واحد ، وهو ما خصه الله تعالى به من المعارف ، ومنحه من الفتوحات »[3] .

[مسألة – ٢٧] : في فضائل خدمة الأولياء

يقول الشيخ عمر بن سعيد الفوتي :

« من فضائل خدمة الأولياء : اكتساب العلوم والآداب ، ومعرفة رب الأرباب ، والعصمة من الذنوب ، والتباعد من العيوب ، والوصول إلى علام الغيوب . والخدمة أيضاً : إنما هي النصيحة والإعانة والمحبة والأخوة »[4] .

---

١ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص ١٩٥ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٥٥ .

٣ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٥١ .

٤ – الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (هامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج١ ص٢٣

[مسألة – ٢٨] : في أثر روحانية الولي

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« روحانية الولي إذا دخل مكانا أو مشى في أرض تبقى تلك الروحانية في ذلك المكان ستة أشهر ، كما يشهده أرباب القلوب ، فكيف بالمكان الذي كان مسكن الولي ليلاً ونهارا ؟ ! »[١] .

[مسألة – ٢٩] : في سبب إخفاء الله تعالى لبعض أولياءه

يقول الشيخ أحمد بن محمد :

« أخفى الله تعالى وليه بين الناس ليعظموا الكل ، كما أخفى الاسم الأعظم ليعظموا كل الأسماء ، والصلاة الوسطى ليحافظوا على كل صلاة »[٢] .

[مسألة – ٣٠] : في الأولياء والزمان

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« من الأولياء : من هو عين الزمان ، ومنهم : من هو أذن الزمان ، ومنهم : من هو لسان الزمان ، ومنهم : من هو يد الزمان ، ومنهم : من هو قدم الزمان ...ومنهم : الغوث الفرد الجامع قلب الزمان ، وهو رمز من السبع المثاني فافهم ترشد إن شاء الله تعالى »[٣] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الولي والنبي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من قال ... بأن الفرق بين الولي والنبي نزول الملك ، فإن الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه في أمور يكون ملهماً فإنه جامع بين الولاية والنبوة : فهذا غلط عندنا من القائلين به ، ودليل على عدم ذوق القائلين به . وإنما الفرقان هو فيما ينزل به الملك لا في نزول الملك ، فالذي ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذي ينزل به الملك على الولي التابع »[٤] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٩٩ .

٢ – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ٦ .

٣ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٣١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣١٦ .

ويقول : « النبي يسري إلى الحق العلي ، والحق يسري إلى الولي ، إذ لا طاقة له على التسري لقوة امتزاجه بالورى وتثبته في الثرى . فمن غلبت عليه روحانيته واستولت عليه ربانيته سرى إليه سير النبي على البراق العلي »[1] .

ويقول : « يجتمع النبي والولي في ثلاث : في العلم اللدني ، ورؤية الخيال في اليقظة والفعل بالهمة ، ويقع الانفصال بكون النبي متبوعاً والولي تابعاً »[2] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين النبي والولي من حيث الحال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الولي يصرفه الحال ، والنبي يصرف الحال »[3] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الولي والصالح

يقول الشيخ أحمد البوني :

« الولاية غاية الطالبين وإليها انتهاء المقربين ، فمن بقي عليه مساغ للخوف والرجاء والقبض والبسط أو كان مقهوراً تحت سلطان الحال ، فليس بولي بل صالح . وإن هذه أطوار التكوين ، والتكوين لا يكون إلا لمن بقي بينه وبين عالم الملك والملكوت نسبة ظاهرة أو باطنة »[4] .

[من اقوال الصوفية] :

يقول الإمام محمد الباقر υ :

« لو صمت النهار ولا أفطر ، وصليت الليل لا افتر ، وأنفقت مالي في سبيل الله علقاً علقاً ، ثم لم تكن في قلبي محبة لأوليائه ، ولا بغضة لأعدائه ، ما نفعني ذلك شيئاً »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص ٥٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ٣٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٩ .

٤ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٥٧ .

٥ – جميل إبراهيم حبيب – العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر υ – ص ١٤ .

ويقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

الولي : لا يرغب في شيء من الدنيا والآخرة ، ويفرغ نفسه لله تعالى ، ويقبل بوجهه عليه [1] .

ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« إن أردت أن تكون وليا موافقا له في الأمور فأنزل الأشياء منازلها »[2] .

ويقول الشيخ شاه الكرماني :

« ما تعبد متعبد بأكبر من التحبب إلى أولياء الله تعالى ، لأن محبة أولياء الله دليل على محبة الله ، والله يهدي من يشاء إلى مقام المحبة والرضى ، ولا يهدي الظالمين المعاندين لأنهم من أهل سوء القضاء »[3] .

ويقول الإمام القشيري :

« الأولياء نجوم في الأرض »[4] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« أولياء الله بالإضافة إلى الخلق : صم بكم عمي ، يبيحهم القرب . إذا قربت قلوبهم من الحق Y لا يسمعون من غيره ، ولا يبصرون غيره يبيحهم القرب وتغشاهم الهيبة وتفيدهم المحبة عند محبوبهم ، فهم بين الجلال والجمال ... هم الوارث على الحقيقة »[5].

ويقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« الأولياء عرائس الله ، والعرائس لا يراهم إلا محرمهم ، وعرائس الله مخدرون عنده في حجاب الأنس لا يراهم أحد ... فالأولياء تسربلوا بالأنس بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد

---

١ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣١٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٧٣ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٧٠ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ٢٨٩ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٣ – ٢٤ .

المجاهدة بوصولهم إلى مقام الولاية ... فالولي ريحان الله يشتمه الصديقون فتصل رائحتـــه إلى قلوبهم ، فيشتاقون إلى ربهم ويزدادون عبادة على تفاوت أخلاقهم »[1] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« أولياء الله تعالى أبواب الله ، ومعرفتهم مفتاح تلك الأبواب ، وأسنان ذلك المفتاح : حفظ الحرمة ، وحسن الخدمة ودوام الحشمة ، واتساع الرحمة ، فمن عاملهم بذلك فـــتح له ، وإلا فهو على خطر »[2] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو موسى الديبلي :

« سمعت رجلاً يسأل أبا يزيد [البسطامي] فقال : دلني على عمل أتقـــرب بـــه إلى ربي ؟

قال : أحب أولياء الله ليحبوك ، فإن الله تبارك وتعالى ينظر إلى قلوب أوليائه في كـــل يوم وليلة سبعين مرة فلعله أن ينظر إلى إسمك في قلب وليه فيغفر لك »[3] .

[من فوائد الصوفية] : طريقة لمعرفة الولي المرشد

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« من يرد أن يعرف الولي بالتحقيق ، فينبغي أن يجلس على مقابلة الشيخ ، فإن حصل له الجمعية ، وزال عنه التفرقة ، أو نقص ، فيعتقد ولايته ، وإن لم يحصل له التميز ، فينبغي

---

١ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٤٥ ب – ٤٦ أ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٢٤٦ – ٢٤٧ .

٣ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ٣٥ – ٣٦ .

أن يدخل وقت سكون الشيخ ويجلس مقابلته ، فيتوجه إلى الباطن ، فإن نقص شيء من الوساوس والخواطر فيعرف أنه ولي ، وكذا من علامات أنه لا يرغب في مفارقة مجلسه ، بل يجب مجالسته ومؤانسته وإن لم ير جهة المحبة والمؤانسة »[1] .

أنبياء الأولياء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أنبياء الأولياء** : هي النبوة التي قلنا : أنها لم تنقطع ، فإنها ليست نبوة الشرائع ... إن أنبياء الأولياء مقامهم من الحضرات الإلهية الفردانية ، والاسم الإلهي الذي تعبدهم : الفرد . وهم المسمون : الأفراد ، فهذا هو مقام نبوة الولاية لا نبوة الشرائع »[2] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **أنبياء الأولياء** : هم كل ولي أقامه الحق تعالى في تجل من تجلياته ، وأقام له مظهر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومظهر جبريل u ، فأسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الأحكام المشروعة لمظهر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم »[3] .

خاتم الأولياء

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **خاتم الأولياء** ... ذلك عبد قد ولى الله استعماله ، فهو في قبضته يتقلب ، به ينطق ، وبه يسمع ، وبه يبصر ، وبه يبطش ، وبه يعقل . شهره في أرضه ، جعله إمام

---

١ – الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني – مخطوطة آداب المريدين – ص ٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٣ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ورقة ١٠٣ ب .

خلقه ، وصاحب لواء الأولياء ، وأمان أهل الأرض ، ومنظر أهل السماء ، وريحانة الجنان ، وخاصة الله ، وموضع نظره ، ومعدن سره ، وسوطه في أرضه ، يؤدب به خلقه ، ويحيي القلوب الميتة برؤيته ، ويرد الخلق إلى طريقه ، وينعش به حقوقه – مفتاح الهدى ، وسراج الأرض ، وأمين صحيفة الأولياء ، وقائدهم ، والقائم بالثناء على ربه بين يدي رسول الله ﷺ ، يباهي به الرسول ﷺ في ذلك الموقف ، وينوه الله باسمه في ذلك المقام ويقر عين رسول الله ﷺ . قد أخذ الله بقلبه أيام الدنيا ، ونحله حكمته العليا ، وأهدى إليه توحيده ونزه طريقه عن رؤية النفس ، وظل الهوى – وائتمنه على صحيفة الأولياء ، وعرفه مقاماتهم ، وأطلعه على منازلهم ، فهو سيد النجباء وصالح الحكماء وشفاء الأدواء ، وأمام الأطباء . كلامه قيد القلوب ، ورؤيته شفاء النفوس ، وإقباله قهر الأهواء ، وقربه طهر الأدناس – فهو ربيع يزهر نوره أبدا ، وخريف يجني ثماره دأبا ، وكهف يلجأ إليه ، ومعدن يؤمل ما لديه ، وفصل بين الحق والباطل . وهو الصديق والفاروق والولي والعارف والمحدث . هو واحد الله في أرضه »[1] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **خاتم الأولياء** : هو الذي يختم الله به دائرة الولاية ،كما ختم بمحمد ﷺ دائرة الرسالة »[2] .

[مسألة] : في صفات خاتم الأولياء

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« هذا الولي يسير به (الله تعالى) على طريق محمد ﷺ ، بنبوته مختوماً بختم الله . فكما كان محمد ﷺ حجة على الأنبياء ، فكذلك يصير هذا الولي حجة على الأولياء »[3] .

---

١ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٥٧ – ٤٥٨ .

٢– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١٨ – ١١٩ .

٣ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٢٢ .

خواص الأولياء

الشيخ داود خليل

خواص الأولياء : هم السالكين غير المجذوبين ، أي : الذين أتموا السلوك و لم تحصل لهم الجذبة ، فلا يسمون هؤلاء بالأولياء الكاملين [1] .

الشيخ أحمد السرهندي

خواص الأولياء : هم الذين عرجوا عن ضيق الصفات ، ووصلوا إلى حضرة الذات تعالت وتقدست [2] .

عبد الولي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الولي** : هو من تولاه الله من الصالحين والمؤمنين ، فإن الله تعالى يقول : [وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ][3] ، [اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا][4] ، فهو يتولى لولاية الله أياه أولياءه من المؤمنين والصالحين »[5] .

عوام الأولياء

الشيخ داود خليل

---

١ – الشيخ داود خليل – مخطوطة برقم (٢٠٦٣) – ص ٢ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٣٥ (بتصرف) .

٣ – الأعراف : ١٩٦ .

٤ – البقرة : ٢٥٧ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٠

عوام الاولياء : وهم المجذوبين غير السالكين ، أي : الذين حصلت لهم الجذبة الالهية ، و لم يتسلكوا من شيخ كامل علم السلوك والجذبة ، ولا يصلح هؤلاء أن يكونوا مرشدين كاملين [١] .

أولياء حقوق الله

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **أولياء حقوق الله** : هم أولياء الله ، يصيرون إلى الله تعالى في مراتبهم ، فيحلون بها ويتنسمون روح القرب ويعيشون في فسحة التوحيد والخروج عن رق النفس . قد لزموا المراتب ، فلا يشتغلون بشيء إلا بما أذن لهم فيه من الأعمال ، فإذا صرفهم الله من المرتبة إلى عمل أبدانهم حرسهم . فيمضون مع الحرس في تلك الأعمال ثم ينقلبون إلى مراتبهم هذا دأبهم »[٢] .

[مسألة] : في حقيقة الولي

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« حقيقة الولي : هو من تولى الله أمره بالخصوصية مع مشاهدة أفعال الحق سبحانه »[٣].

الولي الخاص المجاز

الشيخ داود خليل

الولي الخاص المجاز : هو فرد واحد لا يكون إلا واحد بعد واحد ، وهو أصل الأولياء في زمانه ، مجاز من الله تعالى ، لا يكون فوقه ولي أعلى منه في الارشاد في زمانه [٤] .

---

١ – الشيخ داود خليل – مخطوطة برقم (٢٠٦٣) – ص ٢ (بتصرف) .
٢ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ١٣٩ .
٣ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٨٥ .
٤ – الشيخ داود خليل – مخطوطة برقم (٢٠٦٣) – ص ٥ (بتصرف) .

الولي الخاص غير المجاز

الشيخ داود خليل

الولي الخاص غير المجاز : هو الولي الذي يحتاج إلى الإجازة من القطب الثـــاني ، وإذا عاند تنحط درجته إلى درجة العوام [١] .

الولي الروحاني

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « **الولي الروحاني** : هو الذي لم تزل له همة متعلقة في كل دار وعالم ، ولـــه لكل عالم وجه يرى به أهل ذلك العالم على حسب مراتبهم ومقاماتهم . وإذا صرفه الحـــق تبارك وتعالى في عالم الحس لم يزل تصريفه باقياً على حسب ما وهبه الحق تعالى من قـــوة سريان روحانيته ، خصوصاً في دار الدنيا فإنها محل الظهور . وإذا مات سرى سره في مقامه الذي كان يتعبد الله تعالى فيه في الدنيا ، وتعلقت همته بما له من أصحاب وذرية ومريدين ، و لم تزل له فيهم آية بعد انتقاله من دار الدنيا »[٢] .

الولي الكامل

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ٤١٦ .

يقول : « **الولي الكامل** : [هو من] في غالب أموره لا يعمل عملاً إلا عن إذن سماوي ، وأنه يبلغ إلى حال من ربه : أنه يعطي بالله ، ويمنع بالله ، ويفقر بالله ، ويجلس بالله ، ويحبس بالله ، ويطلق بالله »(١) .

الشيخ علي الجمل العمراني

يقول : « **الولي الكامل** : هو الذي يكون ظاهره معمورا بالشرائع ، وباطنه معمورا بالحقائق »(٢) .

الشيخ داود خليل

الولي الكامل : هو الذي حصلت له الجذبة على الكمال ، أي : المعرفة العيانية في أفعال الله وصفاته وذاته ، والسلوك التمام على يد الكامل ، فالولي الكامل : هو المجذوب السالك أو السالك المجذوب (٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في اختلاف مواهب الله تعالى للأولياء الكاملين

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« مواهب الله تعالى لهم [الأولياء الكاملين] مختلفة على قدر قربهم منه ، فمنهم : من يكون له حماية خمسين فرسخاً ومائة فرسخ ، وكذلك تفاوتهم بالنظر ، ومنهم : من يكون له حماية كذا وكذا ، وكل ذلك بقدر معلوم ، وحد محدود ، وولاية مقسومة ، وأرزاق مفهومة ، مكتوبة في اللوح المحفوظ »(٤) .

---

١ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٩١ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٢٤ .

٣ – الشيخ داود خليل – مخطوطة برقم (٢٠٦٣) – ص ٢ (بتصرف) .

٤ – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص ٢٧ .

[مسالة – ٢] : في تلون الولي الكامل

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الولي الكامل يتلون على قلوب القاصدين ونياهم . فمن صفت نيته رآه في عين الكمال وظهر له منه الخوارق وما يسره . ومن خبثت نيته كان على الضد من ذلك ... والولي بمنزلة المرآة التي تنجلي فيها الصور الحسنة والصور القبيحة »[١] .

[مسألة – ٣] : في شرط الولي الكامل

يقول لشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« الكامل من الأولياء : هو من مات عن التصريف والتدبير اكتفاء بفعل الله تعالى له ... ومن شرط الكامل : الكرم حيا وميتا »[٢] .

الولي المجهول

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الولي المجهول** : هو الذي لا يعرف ، والنكرة التي لا تتعرف ، لا يتقيد بصورة ، ولا يعرف له سريرة ، يلبس لكل حال لبوساً »[٣] .

الولي المطلق

الشيخ عمار البدليسي

الولي المطلق : هو الذي أطلق تصرفه ، وكل من وصل إليه ظهر بركة تصرفه عليه ، فهو غياث الخلق بقوله وفعله وحاله ودعائه وسكوته ونظره وهمته ونومه ويقظته . وهو الذي لم يبق له تصرف طبع ولا إرادة نفس ولا اختيار شهوة ، بل جميع تصرفه بالله يشاهد

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٥٧ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ٢ ص ١٠٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٠ أ .

الله في جميع الأحوال والتصرفات والحركات و السكنات ، والله المتصرف في جميع أفعالـــه بواسطته ، وهو المتصرف بواسطة الله [1] .

الولي المقيَّد

الشيخ عمار البدليسي

الولي المقيَّد : هو الذي وُلّي و لم يعلم انه وُلّي ، حسَّن الله أخلاقه وأحواله وأقواله [2] .

مادة (و م أ)

إيماء الروح

في اللغة

« إيماءة : إشارة باليد أو بالحاجبين وغير ذلك »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **إيماء الروح** : هو عبارة عن حياة الوحدة »[4] .

مادة (و م ض)

---

١ – الشيخ عمار البدليسي – بهجة الطائفة – نسخة برلين ٢٨٤٢ - ورقة ١٦ ب ١٧ أ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه - ورقة ١٦ ب – ١٧ أ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣٥ .

٤ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٤٠ .

الوميض

في اللغة

« ومض البرق : لمع لمعاناً خفيفاً »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الوميض [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : هو كناية عن الروح الأمري المنفوخ في الأجسام الإنسانية الكاملة ، فإنها تشعر بحالها [3] .

مادة (و هـ ب)

المواهب

في اللغة

« ١ . وهبه : غلبه في العطاء والهبة ، ٢. وهب المال الشخص وله : أعطاه إياه بلا عوض .

موهبة : ١ . عطية ، ٢ . شيء موهوب .

هبة : عطية تعطى بلا عوض »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٥) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ][1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣٥ .

٢ – أوَميضُ برقٍ بالأُبيرق لاحا   أم في ربا نجد أرى مصباحا .

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٨ (بتصرف) .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣٦ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **المواهب** : ما هو أعم من الفتوحات العرفانية »[٢] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المواهب** : هي معارف وكشوفات وطمأنينة وحكم وعلوم وأسرار ، ترد على القلوب من خزائن الغيوب حال صفائها وتصفيتها من الغيرية »[٣] .

جنة المواهب

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **جنة المواهب** : هي الطبقة الثالثة [من الجنان] ... وهذه الطبقة أعلى من اللتين قبلها [السلام ، والخلد] ، لأن مواهب الحق تعالى لا تتناهى . فيهب لمن لا عمل له ولا عقيدة أكثر ممن له أعمال كثيرة وعقائد وغير ذلك ... تجلى الله على أهلها بإسمه الوهاب .. وهذه [الجنة] المسماة في القرآن بجنة المأوى ، لأن الرحمة مأوى الجميع »[٤] .

علم الموهبة

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « **علم الموهبة** : وهو علم يورثه الله لمن عمل بما عمل »[٥] .

---

١ – ص : ٣٥ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٢٦٦ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٤٩ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٣٤ .

٥ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية – ص ٣٩ .

الوهاب Ψ – الوهاب ﷺ

● **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الوهاب** Y ... هو الذي يعطي كل محتاج ما يحتاج لا لعوض ولا لغرض عاجل ولا آجل »[١] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الوهاب** Ψ : هو بما أنعم به من العطاء لينعم لا جزاء ولا ليشكر به ويذكر »[٢].

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الوهاب** Ψ : هو الذي يعطي بلا مسألة »[٣] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **الوهاب** Ψ : هو الذي يهب العطاء بدون عوض ، ويمنح الفضل بغير غرض ، يعطي الحاجة بغير سؤال ، يبدأ بالعطية ، وهو صاحب الأيادي العلية »[٤] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **الوهاب** Ψ : هو جزيل العطاء والنوال ، كثير المن والأفضال ، عظيم اللطف والإقبال ، يعطي من غير سؤال ، ولا يقطع نواله عن العبد بحال ، و الوهاب : مبالغة في الوهب من الهبة ، وهي التمليك بغير عوض »[٥] .

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٧٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٣ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣١٧ .

٤ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٣٣ .

٥ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٤٣ .

● **ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الوهاب** : فإنه كان ﷺ متصفا به ، كما روينا عن ابن المنكدر ، قـــال : سمعت جابر بن عبد الله τ عنهما يقول : ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً فقال لا »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في الاسم الوهاب Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في رفع الأغراض في نفس الأعمال .

التحقق : هو المعطي المنعم معرى عن جميع المقاصد المتعلقة بالعطاء من المعطي ، وهذا يتصور حقا وخلقا .

التخلق : يتصور هذا المقام من العبد ، فإذا قام به سمي : وهابا ، وهو الذي تكثر هباته على هذا الحد لا لعوض ولا لغرض »[2] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الوهب الالهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« للحق في العالم وهبان : وهبٌ مطلق ووهب مشروط .

قال في المشروط : [وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أوفِ بِعَهْدِكُمْ][3] .

والمطلق : [ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ][4] .

ثم قسم الطوائف : فطائفة منحهم الهداية وحرمهم الدراية .

وطائفة : منحهم الدراية وحرمهم الهداية .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٢١ .

٣ – البقرة : ٤٠ .

٤ – المائدة : ٥٤ .

وطائفة : منحهم جميعاً .

وطائفة : حرمهم معاً .

وطائفة : منحهم ذلك بالشفاعة .

وطائفة : لم تقبل فيهم الشفاعة »[1] .

عبد الوهاب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الوهاب** : هو من تجلى له الحق باسم الجود ، فيهب ما ينبغي لمن يبتغى على الوجه الذي ينبغي بلا عوض ، ويمد أهل عنايته تعالى بالإمداد ، لأنه واسطة جوده ومظهره »[2] .

علم الوهب

الشيخ علي المرصفي

يقول : « **علم الوهب** : هو إخبار بالأمور على ما هي عليه »[3] .

الهبة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الهبة** : الإعطاء لينعم خاصة »[4] .

[مسألة] : في عطاء الهبة :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص ٥٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١١

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢١٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٨٥ .

« عطاء الهبة وهو من الحق إعطاء لينعم ، لا يقترن معه طلب جزاء ، ومن العبد عمله لحق الربوبية لا للجزاء »[1] .

مادة (و هـ م)

التوهم

في اللغة

« ١ . توَهَّم الأمر : ظنه ، توهم الشيء : تخيله .

١ . الوهم : ما يقع في الذهن من الخاطر ، ٢ . قوة وهمية : وهي من الحواس الباطنية التي من شأنها إدراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٨٠ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣٧ .

التوهم : هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه في الأمر نفسه ، بسبب قصـــور الإدراك بضعف في الآلة المدركة ، ولهذا قال تعالى : [فِـي قُلُـوبِهِمْ مَـرَضٌ][1] .

وهو من منازل الكفر الخمسة : الجهل ، والشك ، والعناد ، والغرور [2] .

الوهم

الشيخ إبراهيم الخواص

يقول : « **الوهم** : هو قيام بين العقل والفهم ، لا منسوب إلى العقل فيكون شيئاً من صفاته ولا منسوب إلى الفهم فيكون شيئاً من صفاته ، وهو قيام وهو شبيه بضوء بين شمس وماء ، فلا ينسب إلى الشمس ولا ينسب إلى الماء ، وشبيه بوسن بين النوم واليقظة ، فـــلا نائم ولا يقظان ، فهذه صحوه ، وهو نفاذ العقل إلى الفهم ، أو الفهم إلى العقل حـــتى لا يكون بينهما قيام »[3] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الوهم** : هو الاعتقاد المرجوح ، وقد يقال : أنه عبارة عن الحكـــم بـــأمور جزئية غير محسوسة لأشخاص جزئية جسمانية »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الوهم** : هو السلطان الأعظم في هذه الصورة الكاملة الإنسانية ، وبه جاءت الشرائع المنـــزلة فشبهت ونزهت ، شبهت في التنـــزيه بـــالوهم ، ونزهـــت في التشـــبيه

---

١ – البقرة : ١٠ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٠٧ (بتصرف) .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٢٢٦ –٢٢٧ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤٢٢ .

بالعقل . فارتبط الكل بالكل ، فلم يتمكن أن يخلو تنـــزيه عن تشـــبيه ولا تشـــبيه عـــن تنـــزيه »[1] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الوهم** : هو قوة من قوى النفس تميز بين الأشياء المتشابهة »[2] .

ويقول : « **الوهم** : هو قوة غريزة في الممكنات ، وتستعمله القوة النفسانية ، وهـــو يطلق على القوة الشاكة في الشيء المطلوب ، هل هو كذا وكذا أم لا ؟ »[3] .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **الوهم** : هو أمر عدمي ، وهو ضد الحقيقة الوجودية »[4] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الوهم** : هو صفة النفس وحجاب العقل ، وغمامة شمس القلب ...

الوهم : يثبت آنيتك مع الحق ويكثر لك تعداد الخلق .

الوهم : يوقعك في اليأس ويخوفك من الناس »[5] .

الشيخ أحمد زروق

الوهم : هو التخيل والحسبان [6] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الوهم** : هو أول الخاطر وهو أضعف من الشك ... والوهم أمر عـــدمي لا حقيقة له »[7] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ١٨١ – ١٨٢ .

٢ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١١٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٦٨ .

٤ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ١٨٢ .

٥– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١٠٨ .

٦ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١١٨ (بتصرف) .

٧ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٩٤ – ٩٥ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الوهم** : هو خيال كاذب كسراب بقيعة »[1] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الوهم** : ظلمات بها تقفل القلوب وتغلق ، وتكون في أكنة عن الهدى والنور ، لا تقبل الحكمة ، ولا تصغي للذكر »[2] .

[مسألة] : في أقسام الوهم

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الوهم ينقسم على خمسة أقسام :

القسم الأول : هي القوة التي تصرفها القوة النفسانية وتتصرف بها في جميع المحسوسات ...

والقسم الثاني : هو قوة شاكة في المعنى المرغوب فيه ، وهي التي يبحث عنها بها ، بهل ، وأو ، ولم ، وأم وكيف .

والقسم الثالث : هو الانفعال الحادث في النفس من حديثها وتصريف الخيال و إضافة الصورة التي أعطاها الحس للاعتقاد ...

والقسم الرابع : هو المعنى المحرك للذهن في مواده التي حصلت له من خارج الذهن وانفعال النفس له وحركتها بين الخيال والفكر ، وهذا هو الذي يتصور به في الصنائع العملية وبعض العلمية .

والقسم الخامس : هو إخبار غلط الخيال أو مقايسة المعنى الحاصل في النفس من الخيال بغيره »[3] .

---

١ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٢٦ .

٢ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٢٥٩ .

٣ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ٢٧٣ – ٢٧٤ .

موت الوهم

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **موت الوهم** : هو إشارة إلى سقوط الغفلة عند الارتــواء بشــراب المحبــة الإلهية »[1].

الحالة الوهمية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الحالة الوهمية الباطنية** : هي من روحانية عزرائيل υ ، وبالوهم يقع قبضه للأرواح بطريق الاستيلاء »[2] .

---

١ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ١٤٤ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص ١٨١ .

حرف الياء

في اللغة

« الياء : الحرف الثامن والعشرون من حروف الهجاء وهو صوت أدنى حنكي / غاري ، ضيق ، نصف حركة في مثل (يسمع) ، وحركة في مثل (نرمي) ، مجهور ، مرقق »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **ي** [باعتبار التصوف] : يمن العزيمة في محو دوام عن التحريفة »[2] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٣٩ .

٢ – الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص ٥ .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الياء** : هي اسم الخلق »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الياء** : أول وجود الخير ، ومنه اليقين في النفس المطمئنة الأمينة »[2] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **حرف الياء** : وهو حرف نوراني ، وسر رباني ، والاسم منه يقين عند أرباب اليقين »[3] .

[مسألة] : من خصائص حرف الياء من الناحية الصوفية [4]

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الياء : من عالم الشهادة والجبروت . مخرجه : مخرج الشين . عدده : العشرة للأفلاك الإثني عشر ، وواحد للأفلاك السبعة . بسائطه : الألف ، والهمزة ، واللام ، والفاء ، والهاء ، والميم ، والزاي . فلكه : الثاني ، سنيه : قد ذكرت . يتميز : في الخاصة وخاصة الخاصة . له الغاية والمرتبة السابعة . ظهور سلطانه : في الجماد . طبعه : الأمهات الأُول . عنصره الأعظم : النار والأقل الماء . يوجد عنه الحيوان . حركته : ممتزجة . له الحقائق والمقامات والمنازلات . ممتزج كامل رباعي مؤنس . له من الحروف : الألف والهمزة ، ومن الأسماء كما تقدم »[5] .

---

١ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٥٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٤٢ أ – ب .

٣ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٢ .

٤ – لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٦٩ .

مادة (ي ب ب)

اليباب

في اللغة

« يباب : خراب »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

اليباب [2] : كناية عن مقام التجريد [3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٤٠ .

٢ – أين الأحبة أين سارت عيسهم   هاتيك تقطع في اليباب ألالا .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٨٩ .

مادة (ي ب س)

اليبس

في اللغة

« يَـــبِس الشيء : جفَّ بعد رطوبة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات مرة بصيغ مختلفـــة ، منـــها قولـــه تعالى : [وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٤٠ .

عِجَـــــــــافٌ وَسَـــــــــبْعَ سُـــــــــنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَات][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

اليبس [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن ما لا روح فيه ، فهي كالأشـــباح المنحوتة [3] .

اليبوسة

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **اليبوسة** : تماسك أجزاء الهيولي »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في مرجع اليابس والرطب

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« مرجع كل رطب : إلى معنى البسط المقتضي لظهور صور الأسماء وآثارها ، ومرجع كل يابس : لمعنى القبض »[5] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِس][6]

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الرطب هو الموجود في الحال .

---

١ – يوسف : ٤٣ .

٢ – فإن بكى في قفار خِلْتَها لُجَجا وإن تنفس عادت كلها يبسا .

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٦٨ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١١٤ .

٥ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٧٦ .

٦ – الأنعام : ٥٩ .

واليابس : هو المعدوم في الحال وسيكون موجوداً .

وأيضاً الرطب : الروحانيات ، واليابس : الجماديات .

وأيضاً الرطب : المؤمن ، واليابس : الكافر .

وأيضاً الرطب : العالم ، واليابس : الجاهل .

وأيضاً الرطب : العارف ، واليابس : الزاهد .

وأيضاً الرطب : أهل المحبة . واليابس : أهل السلوة .

وأيضاً الرطب : صاحب الشهود ، واليابس : صاحب الوجود .

وأيضاً الرطب : الباقي بالله ، واليابس : الباقي بنفسه »[1] .

مادة (ي ت م)

اليتم

في اللغة

« يتيم : ١ . من فقد أباه و لم يبلغ مبلغ الرجال .

٢ . المُفْرَد من كل شيء »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٢) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ][1] .

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٤٤ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٤١ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **اليتم** ...كناية عن فناء الروح التي هي متلبسة به أول ظهورها قبل تلبسها بالطبيعة التي هي متلبسة بها ، فكأن الروح أبوها ، والطبيعة أمها . فإذا ظهرت في عالم التركيب من الروح والطبيعة : وهو عالم الحيوان والإنسان ، ودخل الإنسان في مجاهدة السلوك إليها ، ومات أبوها الذي هو الروح الأمري بالتحقق بالفناء والاضمحلال ، كانت يتيمة في عالم طبيعتها ، وهو حجر أمها ، وذلك لضرورة قيامها بالتكاليف الشرعية ... وهذه حال السالك الصادق في سلوكه إلى معرفة ربه ، وتحققه بمعاني قربه ، قال تعالى : [وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ][2] ، ومال اليتيم : القوى الطبيعية والأعضاء الحسية ، أي لا تفنوها بالكلية بعد فناء عالم النفوس والأرواح ، والنهي عن قربان مال اليتيم ، لأجل بقاء التكاليف الشرعية على العبد »[3] .

اليتيم

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **اليتيم** : هو من عرف أستاذه بالفراسة النورانية ، الاستعداد والقابلية ... وكل من ادخر له أبوه العقل الكلي كنزا في استعداده ، مخبأ تحت جدار جسمه فهو : يتيم ، أعني : فاضل بالنسبة إلى من هو دونه ، ولهذا أطلق الحق تعالى على رسوله ﷺ اليتيم : لأنه أعظم مُدخَّر له ، وكنزه أشرف كنز مدخر »[4] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – الفجر : ١٧ .

٢ – الأنعام : ١٥٢ .

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٨٩ – ١٩٠ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٥٦ .

[مسألة] : في أول منازل التيتم

يقول القاضي عزيزي بن عبد الملك :

« التيتم فله ثلاث منازل :

أولها : الوجد ، وهو مأخوذ من اليتم ، ومنه درة يتيمة ، وهو التفرد عن الأكوان بمكونها ، فإن من هجر الأغيار بقى مع مطلوبه ومحبوبه ، فلا يختلفان في قول ولا فعل ، ولا يتنافيان في ظاهر ولا باطن فأمراهما واحد ونهياً واحد »[1] .

[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى][2]

.

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« مستورا من أهل مكة ، لم يعرفك أحد بالنبوة والرسالة فشهرّك فيما بينهم »[3] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« وجدك في وقت إخراج الذرية تشبه الذر فقيرا ، فأغناك في وقت إخراجك بالمنة والهداية ، وبهجتك بالنبوة والرسالة »[4] .

ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« أي لا مثل لك . يقال درة يتيمة ، أي : لا مثل لها ، فهو الدرة البيضاء ، والياقوتة الحمراء ، ولا يخفى أن وجدان الله تعالى أزلي لا أول له ، فلذلك كان يتيماً لا مثل له »[5] .

[تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قوله تعالى : [وَالْيَتَامَى][6] .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة ١٥٣ أ .

٢ – الضحى : ٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٢٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٢٤ .

٥ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٤٧ .

٦ – الحشر : ٧ .

« المتولدات من النفس الحيوانية الباقية بعد فناء النفس بحسب سطوات تجليات القهر »[1].

[تفسير صوفي – ٣] : في تأويل قوله تعالى : [وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى][2] .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« اليتامى : يعني أهل الطلب ، من الذين غاب عنهم مشايخهم ، قبل بلوغهم إلى حد الكمال »[3] .

مادة (ي ث ر ب)

أهل يثرب

في اللغة

« يثرب : الاسم الذي كان يطلق على المدينة المنورة قبل هجرة الرسول ﷺ إليها عام ٦٢٢ م »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [وَإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فارْجِعوا][5] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٢٨ .

٢ – الأنفال : ٤١ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٣٥٠ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٤١ .

٥ – الأحزاب : ١٣ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أهل يثرب** : هم المحمديون من العارفين »[1] .

اليثربي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **اليثربي** : يطلقه ابن عربي على الإنسان الواصل إلى (الحيرة) ، فالحائر لـــه الدور ، لا مقام يحده »[2] .

مادة (ي د)

اليد

في اللغة

« يد : ١. عضو من الجسد ، وهي المَنْكِبِ إلى أطراف الأصابع .

٢. يد كل شيء : مَقْبِضُه .

٣. نعمة وإحسان .

٤. قُدْرَة .

٥. تَسَلُّط »[3] .

في القرآن الكريم

---

١ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٢٨ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٢٤٥ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٤١ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢٠) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[إِنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إِنَّما يُبايِعونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً][1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في غاية اليد

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« غاية اليد : المواظبة على أفعال البر ، فلا يقصر عن تناول ما ينبغي ، وإعطاء ما ينبغي ، ومنع عمّن ينبغي ، والأخذ بيد المكفوف ، والإعانة للملهوف ، والجهاد بها في سبيل الله ، وعمارة المساجد وخدمتها والإسراج فيها والكتابة لها لما ينبغي من القرآن والحديث والعلوم النافعة والصنائع ، وغير ذلك »[2] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الأيدي

يقول الصحابي عبد الله بن عمر τ :

« الأيدي ثلاث : يد الله هي العليا ، ويد المعطي الوسطى ، ويد السائل السفلى »[3] .

ويقول الشيخ محمد النبهان :

« الأيادي ثلاث : يد كلبية : الكلب لما يضربه أحد بحجر يلحق الحجر .

يد إنسانية : الإنسان لا يلحق الحجر ، بل يلحق الضارب .

يد عارفية : العارف لا يلحق الضارب ولا الحجر ، يلحق يد الله الذي حرك ذلك »[4] .

---

١ – الفتح : ١٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٤٣٧ – ٤٣٨ .

٣ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٢٩٦ .

٤ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٥٢ .

يد الله تعالى

الإمام القشيري

يقول : « **يده I** : هي يد صفة ، كالسمع والبصر »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **يد الله** : هي يد الأكوان وإن اختلفت الأعيان »[2] .

[تعقيب] :

علقت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا النص قائلة :

« إن ما وصف الحق به نفسه من الصفات الجسدية ليدل أنه الفاعل الحقيقي من خلف حجاب الأشخاص . مثلاً في قوله تعالى : [وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى][3] ، إن (الفعل) الظاهر من المخلوقات هو في الواقع (فعل) لله .

ويد الله : أيدي الأكوان مع اختلاف الأعيان ، فهي : أحدية وصف ، وليس أحدية عين »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **يد الله تعالى** : تطلق ويراد بها إحدى الحضرتين ...

وتارة : يراد بها عالم الأرواح والملكوت .

وتارة : عالم الملك ...

وتطلق ويراد بها : مظهر الاسم القدير ، ويسمى عبد القادر ، وهو الذي يعطيه الله التمكن من إظهار المعجزات في أيام الدعوة والكرامات في الفترات وغيرها »[5] .

---

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٣٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٣٥ .

٣ – الأنفال : ١٧ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٢٤٧ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٦٠٢ .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **يده** تعالى : أي قبضة قدرته ، لأن اليد من الأيد ، وهو القوة والشدة والعلو والرفعة وحقيقتها وروح معناها . هي الواسطة بين الفاعل وفعلـــه ، كـــالبطش والقـــبض والإعطاء وغيرها ، ولا ريب أن العلم واسطة بين الفاعل وفعله ، والعقل الأول هو العلـــم التفصيلي الإلهي الذي بتوسطه يوجد الممكنات : فهو اليد الإلهية »[1] .

يدا الحق I

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يدا الحق I : وهما الصورتان : صورة العالم وصورة الحق [2] .

[تعقيب] :

ترى الدكتورة سعاد الحكيم أن الإنسان وحده عند ابن عربي هو المخلوق باليـــدين ، وهما في الواقع صفتان ، أي الأسماء المتقابلة في الحضرة الأسمائية ، فتقول : « الحق تعالى خلق الآنيان بيديه ، أي أظهر فيه كمالات أسمائه وصفاته المتقابلة (جلال – جمال) »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اليدان** [يدا الحق تعالى] : هما أسماء الله المتقابلة ، كالفاعلة والقابلة »[4] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١١٥ ب .
٢ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج١ ص ٥٤ (بتصرف) .
٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٢٤٦ .
٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٦٦ – ٦٧ .

يقول : « **يدي الحق** I : عبارة عن الجمال وجلال الجمال ، لا كما يتوهمه الـدخيل من أنهما عبارتان عن الجمال والجلال المطلق ، لأن الجلال المطلق ما توجه على خلق آدم ولا غيره ، ولو كان لعرفه من توجه على خلقه ، لأنه يكون على صورة ، وهو لا صورة لـه ، ولو كان لورد في القرآن ، وما ورد إلا الجمال وجلاله »[١] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **اليدان** [يدا الحق تعالى] : هما الحضرتان اللتان تنقسم إليهما الأسماء الإلهية ، فإنها تنقسم إلى أسماء الجلال وأسماء الجمال »[٢] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **اليدان** : هي القوة الظاهرة والباطنة »[٣] .

[مسألة] : في معنى اليدين في الآيات والأحاديث

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« مظاهر أسماء الجلال والجمال ، المعبر عنهما : باليدين في الآيات والأحاديث دائما ، في مدافعة ومغالبة ومشاققة ، حتى في الشخص الواحد .. فالمطارد والمدافعة بين مظاهر الجلال والجمال لا تنفك دائما ، كمطاردة الليل والنهار بالنور والظلمة ، [لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ][٤] انحل نظامها وزلزلت زلزالها . إذ لولا وجود دفع الله أهل الكفر

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ١٧٣ .

٢ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٦٩ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٩ .

٤ – البقرة : ٢٥١ .

بأهل الإيمان ، وهم مظاهر الاسم الله الجامع للجلال والجمال ، لاستولى الكفر على أهـــل الأرض »[1] .

يد الهمة

الشيخ نجم الدين الكبرى

يد الهمة : وهي يد غير هذه اليد يجدها السيار إذا صفا : وهي يد القلب ، فيها يأخذ من الغيب ، ويعطي في الغيب ، ويأكل من الغيب [2] .

اليد الإلهية اليسرى

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **اليد الإلهية اليسرى** : هي الجلالية القهرية »[3] .

اليد الإلهية اليمنى

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **اليد الإلهية اليمنى** : هي الجمالية اللطفية »[4] .

مادة (ي س)

يس ﷺ

في اللغة

« يس / ياسين : السورة ٣٦ من القرآن الكريم وهي مكية »[5] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٤٩٨ – ٤٩٩ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٩٠ (بتصرف) .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ١٦٩ .

٤ – المصدر نفسه – ج ١٠ ص ١٦٩ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٤٢ .

في القرآن الكريم

هي من الحروف المقطعة في القرآن الكريم ، وردت مرة واحدة في قوله تعالى : [يس . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ][1]

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **يس** ﷺ : معناه هنا : سيد البشر من غير تقدير حرف النداء ، وفيه من تعظيمه وتمجيده ما لا يخفى »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : (يس) في علم الحروف

يقول الإمام القشيري :

« الياء : يشير إلى يوم الميثاق ، والسين : إلى سره مع الأحباب كأنه قال : بحق يوم الميثاق وسري مع الأحباب »[3] .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الياء المفتوحة : للنداء ، والسين المكسورة معناها : لباب الذات وسرها ، فيكون المعنى على هذا : يا باطن الذات وسرها »[4] .

ويقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الياء : لسورة ياسين ، وهي قلب القرآن ، أي : قلب العبد المصطفى ، وهو وسع العالم وما فيه »[5] .

---

١ – يس : ١ ، ٢ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٦٢ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٣٦٥ .

٤ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٢٧ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٥ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [يس][1] .

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« أي يا سيد ، مخاطباً لنبيه ﷺ ، لذلك قال النبي ﷺ : [أنا سيدكم][2] ، و لم يمدح بذلك نفسه ، ولكنه عن معنى مخاطبة الحق إياه بقوله (يس) »[3] .

ويقول الصحابي ابن عباس τ :

« يس ... المراد به رسول الله ﷺ »[4] .

ويقول الإمام محمد بن الحنفية :

« [يس] معناه يا محمد ﷺ دليله قوله بعده : [إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ][5] »[6] .

ويقول الشيخ نعمة الله النقشبندي :

« [يس] يا من تحقق بينبوع بحر اليقين ، وسبح سالما من الانحراف والتلوين »[7] .

ويقول الشيخ روزبهان البقلي :

« أقسم بيد القدرة الأزلية ، وسناء الربوبية »[8] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« يشير بقوله : (يس) إلى (مستقيم) إلى سيادة النبي ﷺ وإلى أنه ما بلغ أحد من المرسلين إلى رتبته في السيادة ، وذلك لأنه تعالى أقسم بالقرآن الحكيم أنه : لمـــن المرســـلين

---

١ – يس : ١ .

٢ – المعجم الأوسط ج: ٥ ص: ٢٠٣ .

٣ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٩١ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٣٦٤ .

٥ – يس : ٣ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٣٦٥ .

٧ – المصدر نفسه – ج ٧ ص ٣٦٥ .

٨ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٣٦٥ .

على صراط مستقيم ، إلى قاب قوسين من القرب أو أدنى ، أي : بل أدنى من كمال القرب »[1] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« يس ، وهو نداء مرخم أراد : يا سيد »[2] .

مادة (ي س ر)

اليسرى

في اللغة

« يُسْر : ١. عكس عسر .

٢. سهولة .

٣. غِنَىً »[1] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٧ ص ٣٦٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٧٩ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٧) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد القادر الجزائري

اليسرى : هي الرجوع إلى أصل الإنسان ، أو الفطرة بصورة سهلة وقريبة بأدنى سبب [3] .

مادة (ي ق ت)

الياقوت الأحمر

في اللغة

« ياقوت : حجر من الأحجار الكريمة وهو اكثر المعادن صلابة بعد الماس له ألوان مختلفة من أحمر وأصفر وأزرق وأخضر ، الواحدة ياقوتة »[4] .

في القرآن الكريم

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٤٣ .

٢ – الشرح : ٦ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٩٣ [بتصرف] .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٤٤ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحـــدة في قولـــه تعـــالى : [كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ][1] .

<u>في الاصطلاح الصوفي</u>

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

<u>الياقوت الأحمر</u> : هو التجلي الذاتي للحضرة الإلهية في قلب المشاهد المكمل ، ولا تجل فوق هذا من التجليات ، ودونه تجلي الصفات ، ودونهما تجلي الأفعال [2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **<u>الياقوتة الحمراء</u>** : هي النفس الكلية ، سميت بذلك : لأنهم لما كنـــوا عـــن العقل بالدرة البيضاء – الذي هو أفضل الجواهر السماوية وأنزهها عن الفساد – كنوا عـــن النفس بالياقوتة الحمراء : لأنها أجل الجواهر الترابية الأرضية »[3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **<u>الياقوتة الحمراء</u>** : هي النفس الكلية ، لامتزاج نوريتـــها بظلمـــة التعلـــق بالجسم ، بخلاف العقل المفارق المعتبر : بالدرة البيضاء »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **<u>الياقوتة الحمراء</u>** : هي درة المعرفة ، تهفو القلوب إليها وتمتد عيون . وهـــي تاج الملك على الحقيقة . وهي وحيدة لا نظير لها ، توهب لأهل العناية من الأنبياء والأولياء الأقطاب الذين هم حملة هذه الدرة اليتيمة .

---

١ – الرحمن : ٥٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٩١ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٦٠١ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٧٩ .

والياقوتة الحمراء رمز لمعرفة السر ، ومعرفة السر مدخل إلى عالم التوحيد . فمن دون معرفة السر لا يمكن خوض عباب هذا البحر المحيط ، فمعرفة السر الفلك الذي يمخر هـذا العباب بعناية الله ...

فالياقوتة الحمراء مفتاح المعرفة اللدنية ، ولله مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ، وله سر الحروف والأسماء ، فهمها من اصطفى من عباده ، وغلقها على بقية العباد لعظمة السر وثقل القول والعلم »[1] .

الياقوتة البيضاء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الياقوتة البيضاء** : هي أصل البقعة المباركة المودعة في الأمكنة الموضوعة على الأرض ، الموضوعة للأنام والقرار والمقام ... وهي المعبر عنها : بمكان البيت »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الياقوته البيضاء** : هي حقيقة الحقائق في وجودها ، ليس لها اختصاص بنسبة من النسب ، لا إلى ما هو أعلى ، ولا إلى ما هو أدنى »[3] .

الياقوتة المتحققة صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الياقوتة المتحققة** صلى الله تعالى عليه وسلم : هو من التشبيه البليغ ، وشبه بالياقوتة : لكونها غاية ما يدرك الناس في الصفا والشرف ، والعلو إذ هو صلى الله تعالى عليه وسلم غاية الجواهر الصافية العالية الشريفة ، فلذا استعير له اسم الياقوت ، وإن كان هو أشرف من الياقوت وأصفى وأعلى »[4] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٥٥ .

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٩٠ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥٨ .

٤ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٢٦٣ .

مادة (ي ق ظ)

التيقظ

في اللغة

« يَقِظَ الشخص : ١ . صحا ، عكسه نام .

٢ . يقظ الشخص : فطِن وتنبه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٤٤ .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قيل : **التيقظ** : هو تبيان خط المسلك بعد مشاهدة سبيل النجاة .

وقيل : إذا صحت اليقظة كان صاحبها في أوائل طريق التوبة .

وقيل : اليقظة خردة من جهة المولى لقلوب الخائفين ، تدلهم على طلب التوبة »[1] .

اليقظة

الشيخ عبد الله الهروي

اليقظة : هي القومة لله من سنة الغفلة ، والنهوض من ورطة الفترة . وهـي أول ما يستنير قلب العبد بالحياة لرؤية نور التنبيه [2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **اليقظة** : هي الفهم عن الله في زجره ، فإذا فهمت عن الله انتبهت »[3] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **اليقظة** : هي انتباه النفس من سنة الغفلة بداعية الموعظة الحسنة ، بلسان المخيلة الصالحة »[4] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **اليقظة** : هي الانتباه من الغفلة والطريق المؤدي لصحة المجاهدة »[5] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج ٥) – ص ٢٢٨ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١١ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٨ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (١١٣٥٣) – ص ١ .

٥ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٠٩ .

[مسألة – ١] : في أقسام اليقظة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« اليقظة هي ثلاثة أشياء :

الأول : لحظ القلب إلى النعمة على الإياس من عدها ، والوقوف على حدها ، والتفرغ إلى معرفة المنة بها والعلم بالتقصير في حقها .

والثاني : مطالعة الجناية والوقوف على الخطر فيها ، والتشمر لتداركها والتخلص من ربقها ، وطلب النجاة بتمحيصها .

والثالث : الانتباه لمعرفة الزيادة والنقصان في الأيام ، والتنصل عن تضييعها ، والنظر إلى الظن بها ليتدارك فائتها ويعمر باقيها .

فأما معرفة النعمة فإنها تصفو بثلاثة أشياء : بنور العقل ، وشيم برق المنة ، والاعتبار بأهل البلاء .

وأما مطالعة الجناية فإنها تصح بثلاثة أشياء : بتعظيم الحق ، ومعرفة النفس ، وتصديق الوعيد .

وأما معرفة الزيادة والنقصان في الأيام فإنها تستقيم بثلاثة أشياء : بسماع العلم ، وإجابة دواعي الحرمة ، وصحبة الصالحين . وملاك ذلك كله : خلع العادات »[1] .

[مسألة – ٢] : في حقيقة اليقظة وغايتها

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

يقول : « حقيقة اليقظة : هي نور قدحه الله تعالى بزيادة الإيمان بيد اليقين في حراق الوهم ، فأشعل مصباح البصيرة في ليل الظلمة الطبيعية »[2] .

« وغايتها : النظر في تحصيل أسباب النجاة »[3] .

[مسألة – ٣] : ما يوجب اليقظة

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١١ – ١٣ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – برقم (١١٣٥٣) – ص ١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١ .

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« الموجب لليقظة : هو واعظ الله في القلب »[1] .

[مسألة – ٤] : في نسبية اليقظة والنوم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« لا يرفع الحجاب بالكلية وتقع اليقظة التامة : إلا بعد رؤية الحق تعالى في الكثيب ، لأن الناس في الدنيا نيام . بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة بعد الموت في البرزخ .

وهم نيام في البرزخ : بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة في البعث والحساب .

وهم في الحساب نيام : بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة في الجنة .

وهم نيام بعد دخول الجنة : بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة عند رؤية الحق تعالى الرؤية الخاصة في الكثيب »[2] .

دعاء المتيقظ

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **دعاء المتيقظ** : يدعو الله بلسانه وقلبه متيقظ ، فالله I يجيب دعوته ، ولكن يعطيه I ما يريد وفي الوقت الذي يريد الله »[3] .

مادة (ي ق ن)

اليقين

في اللغة

« يقين : ١. ما يعلمه الإنسان علماً لا شك فيه .

٢. موت .

٣. [صوفياً] فناء العبد في الحق والبقاء به علماً وشهوداً »[1] .

---

١ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ٧ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١١١ .

٣ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٧٢ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٨) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[واعْبُدْ رَبَّكَ حَتّى يَأْتِيَكَ الْيَقينُ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **اليقين** : هو التصديق »[٣] .

الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي

يقول : « **اليقين** : هو نور يجعله الله في قلب العبد ، حتى يشاهد به أمور آخرته ، ويخرق بقوته كل حجاب بينه وبين ما في الآخرة ، حتى يطالع تلك الأمور كالمشاهد لها »[٤] .

الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي

يقول : « **اليقين** : هو ملاك القلب وبه كمال الإيمان ، وباليقين عرف الله تعالى »[٥] .

ويقول : « **اليقين** : هو نور يستضيء به العبد في أحواله ، فيبلغه إلى درجات المتقين »[٦].

الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « **اليقين** : هو سكونك عند جولان الموارد في صدرك ، لتيقنك أن جزعك منها لا ينفعك ولا يرد عنك مقضيا »[٧] .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٤٥ .

٢ – الحجر : ٩٩ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٢٩ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٣٩ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٣ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٢٧ .

٧ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ٦١ .

يقول : « **اليقين** : هو كشف الغطاء عن القلب »[1] .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **اليقين** : هو معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله Y ، لا شـــريك له في فعاله ، وليس يفعل فعاله أحد »[2] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **اليقين** : هو الله Y »[3] .

ويقول : « **اليقين** : هو خطرات نقذفهم في المزيد أبداً »[4] .

ويقول : « **اليقين** : هو الصبر »[5] .

ويقول : « **اليقين** : هو بذر كل طاعة »[6] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **اليقين** : هو استقرار عظيم المعرفة في القلب ، فإذا استقرت المعرفة في القلب ولزمه كان موقنا .

اليقين : ما يتحقق العبد بذلك معرفة الحق »[7] .

ويقول : « **اليقين** : هو ارتفاع الريب في مشهد الغيب »[8] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٨٤ .

٢ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ١٧ .

٣ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ١٠٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص٣١١ .

٥ – المصدر نفسه – ص٣١١ .

٦ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٨١ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٨٦ .

٨ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ٥٩ .

يقول : « **اليقين** : هو قلة الاهتمام لغد »[1] .

الشيخ رويم بن أحمد

يقول : « **اليقين** : هو المشاهدة »[2] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **اليقين** : هو سيف النفس »[3] .

ويقول : « **اليقين** : هو ما استقر في صدور أوليائه »[4] .

الشيخ أبو الحسين الوراق

يقول : « **اليقين** : هو ثمرة التوحيد ، فمن صفا في التوحيد صفا له اليقين »[5] .

الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

يقول : « **اليقين** : هو مشاهدة الإيمان بالغيب »[6] .

الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي

يقول : « **اليقين** كله : ترك الشكوى عندما يضاد مرادك »[7] .

الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي

يقول : « **اليقين** : هو النظر بعين القلب إلى ما وعد الله وادخره »[8] .

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « **اليقين** : هو تحقق الأسرار بأحكام المغيبات »[1] .

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤١ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٨٣ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٩٢ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٠٠ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٣٨٠ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٢٩ .

٨ – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٦٤ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **اليقين** : هو المكاشفة »[2] .

ويقول : « **اليقين** : صفاء العلم في القلب واستقراره فيه ، والناس فيه متفاوتون »[3] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **اليقين** : هو الإقدام على الأشياء ببصيرة وتمكين ، والقطع بالأمر على علم وخبر »[4] .

الشيخ أبو بكر بن يزدانيار

يقول : « **اليقين** : النظر بعين القلب إلى ما عند الله تعالى ، مما وعده وادخره »[5] .

الإمام القشيري

يقول : « **اليقين** : هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف ، ولا يطلق في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف »[6] .

ويقول : « قال بعضهم : **اليقين** : هو العلم المستودع في القلوب . يشير هذا القائل إلى أنه غير مكتسب ...

وقال بعضهم : اليقين : هو المكاشفة ...

وقيل : اليقين : هو رؤية العيان بقوة الإيمان .

وقيل : اليقين : هو زوال المعارضات »[7] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **اليقين** : هو مركب الآخذ في هذا الطريق ، وهو غاية درجات العامة

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٦٥ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٧٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٦٩ .

٤ –الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٣٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٠٩ .

٦ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٧٤ .

٧ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤١ – ١٤٢ .

وقيل : أول خطوة الخاصة »[1] .

الشيخ الحسين بن محمد الاصبهاني

يقول : « **اليقين** : من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواهما ، يقال : علم يقين ولا يقال : معرفة يقين : وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم »[2] .

الشيخ أرسلان الدمشقي

يقول : « **اليقين** : هو خروجك عنك »[3] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **اليقين** : هو تحقيق الأسباب والأسرار بأحكام المغيبات ، والاتصال بالمحبوب ، والانقطاع عما سواه ، وإصلاح الاستئناس والوحشة والغيبة في الذكر ، وأن ترى نفسك في حال الذكر غائباً عن غيره »[4] .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **اليقين** : هو التصديق مع ارتفاع الشك »[5] .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **اليقين** : هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ، ريباً ، ولا شك ، ولا شبهة »[6].

الشيخ الخليفة بن موسى النهرملكي

يقول : « **اليقين** : هو الخوف »[7] .

الإمام فخر الدين الرازي

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٦٨ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره – ورقة ١٦ ب .

٣ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين – ص ٥٩ .

٤ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٧٣.

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٧١ .

٦ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٤٢ أ .

٧ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ١٢٢ .

يقول : « **اليقين** : هو حالة مخصوصة في الانكشاف والجلاء . ولها مقدمة : وهي تقليب حدقة العقل إلى الجوانب طلبا لذلك الانكشاف والتجلي ، وذلك هو المسمى بنظر العقل وفكرته »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

اليقين : هو استقرار نور الإيمان ، واستيلاء ظهوره على القلب [2] .

يقول : « **اليقين** : هو السكون »[3] .

ويقول : « **اليقين** : يعني الموت ، لأنه أمر متيقن ، لا اختلاف في وقوعه في كل حيوان ، وإنما الخلاف في ماهيته »[4] .

ويقول : « **اليقين** : عبارة عن استقرار العلم في النفس ، والاستقرار ما هو عين المستقر ، بل الاستقرار صفة للمستقر ، وهي حقيقة معنوية لا نفسية »[5] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اليقين** : هو السكون والاطمئنان لما غاب بناء على ما حصل الإيمان به وارتفع الريب عنه . فإذا حصل السكون بما غاب بناء على قوة الدليل – بحيث يستغني بالدليل عن الخبر – فذلك : علم اليقين »[6] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **اليقين** : هو تميز العلم الذي لا يحتمل النقيض »[7] .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ٤٨٠ .

٢– الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الايمان ورتب الاحسان – ورقة ١٤١ أ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٠٦ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٩٥ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦٢٩ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٦٠٣ .

٧ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (١١٣٥٣) – ص ٩ .

الشريف الجرجاني

يقول : « **اليقين** ... في الاصطلاح : اعتقاد الشيء بأنه كذا مع اعتقاد أنه لا يمكن إلا كذا مطابقا للواقع غير ممكن الزوال ...

وعند أهل الحقيقة : رؤية العيان بقوة الإيمان لا بالحجة والبرهان .

وقيل : مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب ، وملاحظة الأسرار بمحافظة الأفكار .

وقيل : هو طمأنينة القلب على حقيقة الشيء ...

وقيل : يُقِنَ الماء في الحوض إذا استقر فيه ...

وقيل : اليقين نقيض الشك ...

وقيل : اليقين العلم الحاصل بعد الشك »[1] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **اليقين** : هو علم يحصل به ثلج الصدور ، ويسمى : برد اليقين ، فهو العلم الذي يحصل به اطمئنان النفس ويزول ارتيابها واضطرابها »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **اليقين** بالله تعالى : هو سكون القلب إلى الشيء والطمأنينة به ، حتى لا يبقى في القلب حركة إلى سواه بالكلية »[3] .

ويقول : « **اليقين** : هو ما نزلت به الكتب ، وجاءت به الرسل من الشرائع والأديان والأخبار الصادقة .

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٨٠ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٤٢ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ١٨ .

فالعوام يعلمونه فقط ، والخواص يعاينونه بالكشف عنه فقط ، وخـــواص الخـــواص يتحققون به في ذواهم بحيث يكون هو لا هم ، لأنه حق مضاف إلى الـــيقين ومـــا ســـواه باطل »[1] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **اليقين** : هو عافية القلب من مرض الجهل والشك »[2] .

ويقول : « **اليقين** : هو عبارة عن ظهور نور الحقيقة في الموقن . في حال كشف أستار البشرية ، يشاهد الوجد والذوق ، لا بدلالة العقل والنقل »[3] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **اليقين** : هو أن لا يزعجه شهوات النفس إلى الميل نحو المخالفات ، تصديقاً بموعود الله تعالى ووعيده »[4] .

الشيخ أحمد بن محمد الدردير

يقول : « **اليقين** : هو الجزم بالعقائد ، فأصل اليقين يحصل بالبراهين »[5] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **اليقين** : هو سكون القلب إلى الله بعلم لا يتغير ولا يحول ، ولا يتقلب ولا يزول عند هيجان المحركات ، وارتفاع الريب في مشاهدة الغيب »[6] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

---

١ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٢٥٣ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٢١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢٠ .

٤ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٥٢ .

٥ – الشيخ أحمد بن محمد الدردير – الخريدة البهية – ص ٦ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٧ .

يقول : « **اليقين** : هو توطن القلب على كل مضمون موعود من الحق تعالى ، وهدوه من الخفقان عند جريان الأحكام حين يسطع فيه نور التوحيد ، فينفي مصادر الشكوك فيما ضمن ، وموارد العتاب على ما لم يخلق »(١) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **اليقين** : نور من أسرار المشاهدة ، وسر من أنوار المعرفة ، ومقام من مقامات الزلفى ، به يحصل التحقيق ، ويدوم الحضور مع الحق »(٢) .

ويقول : « **اليقين** : هو نور يشرق على القلب ، فتتقلص منه أفياء الشكوك وظلال الريب »(٣) .

ويقول : « **اليقين** : هو مدد من الله تعالى للعبد ، به تسكن النفس إلى مبدعها ، ويقر الموقن بكمال يقينه إلى الولي الوكيل الحسيب »(٤) .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **اليقين** : هو علم راسخ في القلب ، لا يعتريه شك ولا وهم . وهو قابل للزيادة والترقي من علم اليقين ، إلى عين اليقين ، ثم إلى حق اليقين »(٥) .

السيد محمد بدر الدين الحلبي

يقول : « **اليقين** : هو قلب الإيمان »(٦) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في سبب تسمية اليقين

---

١ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣٧ .

٢ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٣٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٥٧ .

٤ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ٣٠ .

٥ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١– الحياة الربانية والعلم) – ص ١٠٧ .

٦ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٤٤ .

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اليقين ، سمي اليقين يقيناً : لاستقراره في القلب ، وهو النور »[1] .

[مسألة – ٢] : في حد اليقين

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« حد اليقين : أن لا تخاف مع الله شيئاً »[2] .

[مسألة – ٣] : في أقسام اليقين

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قال أهل الحقيقة : علم اليقين : ما يحصل عن الفكر والنظر . وعين اليقين : ما يحصل عن العيان . وحق اليقين : اجتماعهما .

وقيل : اليقين ينقسم إلى ستة أقسام : اسم ، ورسم ، وعلم ، وعين ، وحق ، وحقيقة .

فالاسم والرسم : لعوام المؤمنين ، وعلم اليقين لعوام العلماء ، وعين اليقين للأولياء ، وحق اليقين للأنبياء ، وحقيقة اليقين لمحمد ﷺ »[3] .

ويقول : « اليقين على ثلاثة أقسام هي : يقين العام : وهو على علم اليقين ، ويقين الخاص : وهو على عين اليقين ، ويقين الأخص وهو حق اليقين »[4] .

[مسألة – ٤] : في مراتب اليقين وأوجهه

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« اليقين ... على ثلاثة أوجه : علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين »[5] .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٨٧ .

٢ – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص ٢٤٧ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٧٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٧٣ – ٧٤ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٧٠ .

« قيل : لليقين اسم ورسم وعلم وعين . فالاسم والرسم للعوام ، وعلم اليقين للأولياء ، وعين اليقين لخواص الأولياء ، وحق اليقين للأنبياء υ »[1] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« لليقين : علم ، وعين ، وحق ، ولكل حق حقيقة ... وإنما جعل له علماً وعيناً وحقاً ، لأنه قد يكون يقيناً ما ليس بعلم ولا عين ولا حق ، ويقطع به من حصل عنده . وهو صاحب يقين لا صاحب علم يقين »[2] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« تتدرج مراتب اليقين من رتبة علم اليقين إلى رتبة عين علم اليقين ، ثم إلى رتبة حق علم اليقين .

ثم إلى رتبة علم عين اليقين ، ثم إلى رتبة عين عين اليقين ، ثم إلى رتبة حق عين اليقين ، ثم إلى رتبة علم حق اليقين ، ثم إلى رتبة عين حق اليقين ، ثم إلى رتبة حق حق اليقين ، ثم إلى رتبة حقيقة حق اليقين كذلك ، وهكذا في مراتب أخرى عالية ومعارج سامية »[3] .

[مسألة – ٥] : في توضيح مراتب اليقين بمثال

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« اليقين : مثال ذلك كمن سمع بمكة مثلا و لم يرها فعنده علم اليقين بوجودها ، فإذا استشرف عليها ورآها و لم يدخلها فعنده عين اليقين ، فإذا دخلها وعرف طرقها وأماكنها فهذا عنده حق اليقين »[4] .

[مسألة – ٦] : في وصف مراتب اليقين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قالوا : من علم اليقين بالله وبحالك عند الله ، أن تتعاطى بين الخلق ما لا تصغر به عند الحق ، وإن صغرت به في أعين الخلق ، بلا اعتراض من الشرع ، ولا منازعة من

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٢٥٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٠٤ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ١٩ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٧ .

الطبع . بل من عين اليقين نسيان الخلق عند هجوم الشدائد وتتابع الفوائد بسواطع الشواهد . بل من حق اليقين الغرق في الشيء كأنك نفس الشيء ، كمن اضطر إلى رؤية البحر فركبه وانكسرت سفينته فتلاطمت عليه أمواجه »[1] .

[مسألة – ٧] : في أوجه اليقين

يقول الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي :

« اليقين على ثلاث أوجه : يقين خبر ، ويقين دلالة ، ويقين مشاهدة »[2] .

[مسألة – ٨] : في أجزاء اليقين وعلاقته بالرضا

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« اليقين عشرة أجزاء ، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا : لأن الرضا أعلى درجة العبودية »[3] .

[مسألة – ٩] : في شعب اليقين

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« اليقين [وهو من دعائم الإيمان الأربع : الصبر والعدل والجهاد] ... على أربع شعب : على تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنة الأولين .

فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ، ومن تبين له الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين »[4] .

[مسألة – ١٠] : في مقامات اليقين

يقول الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي :

« مقامات اليقين تسعة وهي : التوبة والزهد والصبر والشكر والخوف والرجاء والتوكل والمحبة والرضا ولا يصح واحد منها بدون إسقاط التدبير من الله تعالى »[1] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٥٤ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٣ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٨٢ .

٤ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٨ .

[مسألة – ١١] : في علامات اليقين

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« ثلاث من علامات اليقين : قلة مخالطة الناس في الإعسار ، وترك المدح لهم عند العطاء ، وترك ذمهم عند المنع »[٢] .

ويقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« ثلاث يستبين بهن اليقين : القيام بالحق في مواطن الهلكة ، والتسليم لأمر الله Y عند نزول البلاء ، والرضا بالقضاء عند نزول النعمة »[٣] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« علامة اليقين : ترك الاهتمام بما تكفل الله له من الرزق »[٤] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« علامته [اليقين] ثلاث :

رفع الهمة عن الخلق عند الحاجة ، وترك المدح لهم في العطية ، والتنزه عن ذمهم عند المنعة »[٥] .

[مسألة – ١٢] : في قوة اليقين وضعفه

يقول الإمام جعفر الصادق U :

« اليقين يوصل العبد إلى كل حال سني ، ومقام عجيب ، كذلك أخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عظم شأن اليقين حين ذكر عنده أن عيسى U كان يمشي على الماء . فقال : [

١ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣٠ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٧٧ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٧٧ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٤١ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٧ .

لو زاد يقينه لمشى على الهواء][1] فدل بهذا على أن الأنبياء مع جلالة محلهم من الله ، كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير ، ولا نهاية بزيادة اليقين على الأبد .

والمؤمنون أيضاً متفاوتون في قوة اليقين وضعفه . فمن قوي منهم يقينه فعلامته : التبري من الحول والقوة إلا بالله ، والاستقامة على أمر الله وعبادته ظاهراً وباطناً ، وقد استوت عنده حالتا العدم والوجود والزيادة والنقصان ، والمدح والذم ، والعز والذل ، لأنه يرى كلها من عين واحدة .

ومن ضعف يقينه : تعلق بالأسباب ، ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات وأقاويل الناس بغير حقيقة ، والسعي في أمر الدنيا وجمعها وإمساكها ، مقراً باللسان أنه لا مانع ولا معطي إلا الله »[2] .

[مسألة – ١٣] : في إسفار اليقين

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« إذا أسفر اليقين ، لم يثبت عليه إلا أربع : رؤية النعمة ، وخوف الاستئثار ، وتلقي التعرف ، والإعراض عن السوى »[3] .

[مسألة – ١٤] : في وسائل تقوية اليقين

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« عليكم بتقوية اليقين ، واستعينوا على ذلك : بأن تواظبوا على النظر في علوم الصوفية ، وتجعل ذلك آكد أشغالكم ، ولا تقدموا على ذلك إلا فرضاً واجباً ، ولا تلتفتوا إلى من يصدكم عنها أو يقدح لكم فيها حالاً أو ومقالاً أو تصريحاً أو تلويحاً ... وليكن

---

١ – ورد بصيغة اخرى في نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: ٣ ص: ١٧٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٣٠٥ .

٣ – الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص ٥٣ .

لكم كيفية من الصلاة على النبي ﷺ فقد رأيت بعض العارفين أشار إلى أن لها تـــأثيراً في تقوية اليقين »[1] .

[مسألة – ١٥] : في ابتداء اليقين

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« ابتداء اليقين : المكاشفة »[2] .

[مسألة – ١٦] : في أدنى أوصاف اليقين

يقول الشيخ أبو محمد الجريري :

« أدنى أوصاف اليقين : عيش القلب مع الله بلا علاقة »[3] .

[مسألة – ١٧] : في أنفع اليقين

يقول الشيخ أبو علي الروذباري :

« أنفع اليقين : ما عظمَّ الحق في عينيك ، وصغَّر ما دونه عندك ، وأثبـــت الخـــوف والرجاء في قلبك »[4] .

[مسألة – ١٨] : في أثر نور اليقين

يقول الشيخ أبو الحسن السامري البغدادي :

« الله تعالى شرح صدور المتقين بنور اليقين »[5] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« ما أشرق نور اليقين في قلب عبد : إلا ظهر على أسارير وجهه ضياء نور الأوليـــاء رضي الله عنهم ، ونادته الملائكة باسمه في الملكوت الأعلى ، وجاء يوم القيامـــة في جملـــة الصادقين »[6] .

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص ٢١ – ٢٢ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ٥٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٨٦ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٥٩ .

٥ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة ١٠٠ أ .

٦ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٦١ .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لو أشرق نور اليقين ، لرأيت الآخرة أقرب إليك من أن ترحل إليها ، ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها »[1] .

[مسألة – ١٩] : في غاية اليقين

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية اليقين] استغناء النفس من كل مسموع بما حصل منه في داخل الذهن ، لأن عين الجمع لا يعتبر الخارج لاستغنائه عنه ، فلا يفتقر إلى المطابقة . الأول والثاني عينه ، والثالث حقه »[2] .

[مسألة – ٢٠] : في صدق اليقين

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« صدق اليقين : الخوف من الله تعالى »[3] .

[مسألة – ٢١] : في ماء اليقين

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : ماء اليقين إذا نزل على الأسرار أسقط عنها الاختلاج والشك ، قال الله تعالى : [وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ][4] من كل ما تدنستم به من أنواع المخالفات »[5] .

[مسألة – ٢٢] : في عدم انقطاع السير في مقام اليقين

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« اليقين من مقامات لا ينقطع السير فيها إلى الأبد ، لأنه ثمرة شجرة المعرفة ، وهي غير متناهية ، فثمرتها تكون غير متناهية ، فكما أن للعارف في مقام السير في الله تجدد المعرفة

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٤١ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – برقم (١١٣٥٣) – ص ٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٨٢ .

٤ – الأنفال : ١١ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٣٤ .

وتزيد مع لحظاته إلى الأبد ، كذلك تجدد للموقن السائر في مقام حق اليقين بحسب المزيد في المعرفة ، مزيد في اليقين إلى الأبد »[1]

[مسألة – ٢٣] : في كمال اليقين

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« إذا لم يبق عليك حركة لنفسك : كمل يقينك »[2] .

[مسألة – ٢٤] : في أن اليقين أصل جميع الأحوال

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« اليقين هو أصل جميع الأحوال ، وإليه تنتهي جميع الأحوال ، وهو آخر الأحوال ، وباطن جميع الأحوال ، وجميع الأحوال ظاهر اليقين »[3] .

[مسألة – ٢٥] : في الدعوة إلى اليقين

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« كان معاذ τ يقول للصحابة : قوموا نؤمن ساعة ، أي : قوموا ذوقوا ساعة ، قوموا ادخلوا الباب ساعة رفقاً بهم ، كان يشير إلى الاطلاع على أشياء غامضة ، يشير إلى النظر بعين اليقين »[4] .

[مسألة – ٢٦] : في استحقاق العبد لليقين

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« قال بعض العارفين : لا يستحق العبد اليقين حتى يقطع كل سبب بينه وبين الله من العرش إلى الثرى حتى يكون مراده الله لا غيره ، ويؤثر الله على كل شيء سواه . وليس لزيادات اليقين نهاية ، كلما تفهموا وتفقهوا في الدين ازدادوا يقيناً على يقين »[1] .

---

١ – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٣٨ .

٢ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين – ص ٦٠ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٧١ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٦٨ .

[سؤال – ٢٧] : بم يبتدئ اليقين ؟

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« ابتداء اليقين : بالمكاشفة : ثم المعاينة ، والمشاهدة »[٢] .

[مسألة – ٢٨] : في حقيقة اليقين

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« حقيقة اليقين : هو ما يتحقق للعبد بذلك معرفته بالحق ، وهو أن يشاهد الغيوب كمشاهدة المرايا »[٣] .

ويقول الإمام القشيري :

« حقيقة اليقين : هي التخلص عن تردد التخمين ، والتقصي عن مجوزات الظنون »[٤] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« حقيقة اليقين : هي المعرفة ، ولا نهاية لمقامات المعرفة ، فكما أن الواصل إلى مقام من مقامات المعرفة يأتيه يقين بذلك المقام في المعرفة ، كذلك يأتيه شك بمعرفة مقام آخر في المعرفة ، فيحتاج إلى يقين آخر في إزالة هذا الشك إلى ما لا يتناهى ، فثبت أن اليقين ههنا إشارة إلى الأبد »[٥] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة اليقين : هي مشاهدة الغيوب بكشف القلوب ، وملاحظة الأسرار بمخاطبة الأفكار »[٦] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة اليقين : هي تصور ينـزل المسموع منـزلة الشاهد »[١] .

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص ٧٠ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٩٣ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٧١ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٧٠ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٤٩٤ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٨ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« حقيقة اليقين : هي باطن حق اليقين ، فهو لنبينا ﷺ »[2] .

[مسألة – ٢٩] : من فوائد اليقين

يقول الشيخ الحسن البصري قدس سره :

« روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : [لم يؤت الناس في الدنيا خيراً من اليقين والعافية ، فاسألوهما الله Y][3] ... صدق رسول الله ﷺ ، باليقين طلبت الجنة ، وباليقين هرب من النار ، وباليقين صبر على المكروه وباليقين أديت الفرائض ، وفي المعافاة خير كثير »[4] .

[مسألة – ٣٠] : في عدم سلب اليقين من العبد

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« لا يصح سلب اليقين : لأنه مشتق من يقن الماء في الخواص إذا استقر ، ولذلك قال أئمتنا رضي الله تعالى عنهم : إن المعرفة بالله إذا حصلت لعبد لا يصح أن يسلبها بعد ذلك ، وقولهم فلان سلب إنما المراد به سلب الأحوال ، إذ الأحوال من شأنها أنها تزول ، وصاحب الحال ناقص عن درجة العارفين ، لأن جميع ما فيه يلبس تارة ويخلع أخرى كالثوب ... فعلم أن صاحب اليقين لا يخاف زوال شيء ولا يطلب المزيد في شيء : لأن العالم باق من حيث معلوم العلم الإلهي ، والأحوال يخلع عليه وتلبس »[5] .

[مسألة – ٣١] : في مقام ترك اليقين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - برقم (١١٣٥٣) – ص ٩ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٤٢ .

٣ – ورد بصيغة اخرى في السنن الصغرى ج: ١ ص: ٢٦ ، انظر فهرست الاحاديث .

٤ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٥٨ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ١٠٥ – ١٠٦ .

« لما كان اليقين فيه رائحة من مقاومة القهر الإلهي مثل الصبر ، ترك أهل الله الاتصاف به وتعمله وطلبه من الله ، فإذا أتى من عند الله من غير تعمل من العبد قبله العبد أدباً مع الله و لم يرده على الله ، إذا أراد الله أن يصير هذا العبد محلاً لوجود هذا اليقين ويكون حكمه في هذا المحل التعلق بالله في دفع ضرر عن هذا العبد ، فيكون ذلك سؤال اليقين وتعلقه بجناب الحق لا بتعلق العبد ولا بسؤاله ... فاليقين عندنا موجود في كل أحد من خلق الله ، وإنما يقع الخلاف بماذا يتعلق اليقين ، فاليقين صفة شمول وليست من خصوص طريق الله التي فيها السعادة إلا بحكم متيقن ما »[1] .

[مسألة – ٣٢] : في اليقين الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل يقين يكون معه حركة ، لا يعول عليه »[2] .

« اليقين إذا اثر فيه الهوى ، لا يعول عليه »[3] .

[مسألة – ٣٣] : في كلفة اليقين

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« كلفة اليقين : أي لليقين حقوق يجب على صاحبه أن يؤديها »[4] .

[مسألة – ٣٤] : في نهاية اليقين

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« نهاية اليقين : تحقيق التصديق بالغيب بإزالة كل شك وريب .

ونهاية اليقين : الاستبشار ، وحلاوة المناجاة ، وصفاء النظر إلى الله تعالى »[5] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين اليقين والمشاهدة

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٠٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٧ .

٤ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ٧٢ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٧١ .

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« وقد تفهم من قولهم في المشاهدة : بأنها تطلق بإزاء اليقين هو الذي يقال له مشـــاهدة ، وقد تفهم منه أن اليقين قد تقارن الشك وقد لا يقارنه ، فعندما يرتفع الشك منه يســـمى مشاهدة ، وهذا بعيد عما وقع في اصطلاحهم عليه في معنى اليقين من كونه عبـــارة عـــن اعتقاد أن الشيء كذا ، وأنه لا يكون كذا مع امتناع أن يغيره في نفسه ووجوب مطابقتـــه للأمر في نفسه ، بل إذا اعتبرنا ما فسر به اليقين صار المفهوم من قولهم المشاهدة بأنها حقيقة اليقين من غير شك بأنها هي التعين نفسه ، أو بأن يراد بعدم الشك عدم المنازعة ، ولهـــذا فرقوا بين اليقين والمشاهدة في إدراك بغير منازعة ، فهي بهذا التفسير أقـــوى وأشـــهر مـــن الإدراك اليقين وتمثلوا على ذلك ليقين الحاصل لمن خلا بالليل مع الميت في بيت مظلم ، فإنه يتيقن بقوته العاقلة كون الميت لا يضر ولا ينفع مع وجود منازعة حاصلة له من قوة أخرى هي الوهمية ، قالوا : وإنما سمي هذا الحضور الذي ارتفعت عنه المنازعة مشاهدة تشبيها له بما شاهد بالعين ، فإن سائر الحواس لا تخلص في إدراكها من المنازع خلوص حاشية البصـــر ، فإنه لا يكاد أن يجامعها منازع فيما يدركه من مرتبتها »[1] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين العلم واليقين

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« كل ما رأته العيون نسب إلى العلم ، وما علمته القلوب نسب إلى اليقين »[2]

[من مكاشفات الصوفية]

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« قال لي [الحق] : اليقين : نور يدرك به حقائق تلك السطور [قلب العارف] على اختلاف أطوارها من أسرار الأفعال »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٣١ – ٥٣٢ .

٢ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٠٣ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠٤ – ٢٠٥ .

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« نِعْمَ طارد الهم : اليقين »[1] .

ويقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :

« إذا استكمل العبد حقائق اليقين ، صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« من لم يعرف نفسه بالفقر والفاقة والعجز والضعف لم ينل صفوة اليقين »[3]

[من وصايا الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« عليكم باليقين بعد المحاسبة فإنه لب الأيمان ، ما أديت الفرائض إلا باليقين ، ما زهد في الدنيا إلا باليقين »[4] .

أهل اليقين

الشيخ الحكيم الترمذي

أهل اليقين : هم الأحرار الكرماء ، الذين اعتقوا من رق النفوس بما فتح لهم من الملكوت [5] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **أهل اليقين** : هم المرادون به العارفون بأحكام الله تعالى الباطنة ، يعلمون تفصيل خواطر اليقين ومقتضاها من حيث أشهدوا مطلعها من الغيب ، وبحيث عرفوا موجبها من الوصف بنور الله الثاقب وقربه الحاضر وسلطانه النافذ »[6] .

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٣٦٩ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٧٠ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٥٨ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٤٩ .

٥ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٨٩ (بتصرف) .

٦ –الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١١٨ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مراتب أهل اليقين

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« قد مشى رجال باليقين على الماء ، ومن مات على العطش أفضل منهم يقيناً »[١] .

[مسألة – ٢] : في أحوال أهل اليقين

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« أهل اليقين على ثلاث أحوال :

فالأول : الأصاغر وهم المريدون والعموم ، وهو كما قال بعضهم : أول مقام اليقين الثقة بما في يد الله تعالى والأياس مما في أيدي الناس ...

والثاني : الأواسط وهم الخصوص ... وهو كما قال أبو يعقوب النهرجوري رحمه الله : العبد إذا تحقق باليقين ترحل من يقين إلى يقين حتى يصير اليقين له وطناً ...

والثالث : الأكابر وهم خصوص الخصوص ، وهو ما قال عمرو بن عثمان المكي ... حد اليقين : دوام انتصاب القلوب لله Y بما أورد عليها اليقين من حركات ما لاقى به الإلهام »[٢] .

برد اليقين

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **برد اليقين** : هو محك المعرفة الموضوعية »[٣] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٦٣ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٧٠ – ٧١ .

٣ – الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص ١٩ .

جوهر اليقين

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **جوهر اليقين** : هو ما يقوم اليقين به . فهو الأصل الذي يستمد منه الينبوع ماؤه ، وهو اللهب المقدس الذي انفجرت منه أشعة الشمس ، وهو الجلال المستودع في قلب كل جمال »[1] .

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

حقيقة اليقين عند ابن عربي : هي مشاهدة الحقيقة الشاملة الجامعة لكل الحقائق ، وما هي إلا رؤية وجه الحق في الاشياء ، وهو ما يعبر عنه ابن عربي (بالوجود الواحد) أو (وجه الحق في الاشياء) [2] .

خاطر اليقين

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **خاطر اليقين** : هو خاطر مجرد من معارضات الشكوك والريب داخل تحت الخاطر الحقاني »[3] .

صدق اليقين

الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « **صدق اليقين** : هو الخوف من الله تعالى »[4] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٨ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٢٤٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٧٨ – ٧٩ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٨٢ .

علم اليقين

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **علم اليقين** : هو مشاهد الأمور ومتابعتها »[1] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **علم اليقين** : أن يتيقن العبد أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له »[2] .

الشيخ فارس البغدادي

يقول : « **علم اليقين** : [هو ما] لا اضطراب فيه »[3] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **علم اليقين** : وهو قبول ما ظهر من الحق ، وقبول ما غاب للحق ، والوقوف على ما قام بالحق »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **علم اليقين** هو المعرفة »[5] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **علم اليقين** : هو جمع بين الخبر والمعرفة نظراً ، فإذا وقع العلم وقبله بيقين المعرفة وكشف النظر صار العلم يقيناً »[6] .

الشيخ عمر السهروردي

١ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٦٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩٣ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٢٥٠ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٦٨ – ٦٩ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٨٥ .

٦ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٧٩ .

يقول : « **علم اليقين** : هو ما كان من طريق النظر والاستدلال ...
وقال بعضهم : علم اليقين حال التفرقة »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم اليقين** : ما أعطاه الدليل الذي لا يتحمل الشبه الواردة من الخاطر »[2] .

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **علم اليقين** : هو ما تعلق به الغيبوبة »[3] .

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « **علم اليقين** : هو نور قذفه الله تعالى في قلوب المؤمنين والأنبياء والأولياء بحسب مقاماتهم في المعرفة »[4] .

الشيخ داود القيصري

يقول : « **علم اليقين** : هو بتصور الأمر على ما هو عليه »[5] .

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

يقول : « **علم اليقين** : هو عبارة عن قطع المقامات والتحقق بحقائقها ، وبداية السير في الله »[6] .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٢٥٠ .
٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .
٣ – الشيخ الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٢ .
٤ – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١٣٧ .
٥ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٩١ .
٦ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٩ أ .

يقول : « **علم اليقين** هو بمعنى : العلامة ، والدليل على اليقين ... وهو بمعنى : العلم الحقيقي والتحقيق وضده الشك »[1] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **علم اليقين** : هو عبارة عن شهود آيات تفيد اليقين العلمي ، وهذا الشهود في الحقيقة استدلال بالأثر على المؤثر »[2] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **علم اليقين** : هو العلم الحاصل بالإدراك الباطني بالفكر الصائب والاستدلال ، وهذا للعلماء الذين يوقنون بالغيب ، ولا تزيد هذه المرتبة العلمية إلا بمناسبة الأرواح القدسية ... ولا تزيد هذه المرتبة إلا بزوال حجاب الاثنينية ، فإذا يكون العين حقا وزيادة هذه المرتبة أي حق اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه للأولياء وحقه للأنبياء ، وهذه المراتب والدرجات لا تحصل إلا بالمجاهدة »[3] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **علم اليقين** : هو إدراك المعاني ، وفهم الكلمات من الله تعالى بالتعليم الإلهي والتفهيم الرباني ، قال الله تعالى : [فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ][4] ، وهو علم الرحمة قال الله

تعالى : [آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا][5] ، وهو علم الشفقة على الخلق ، به خرق سفينة المساكين وقتل الغلام وأقام الجدار »[6] .

الشيخ محمد بن الحسن السمنودي

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٥ – ٣٨٦ .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ١٢ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٤١ .

٤ – الأنبياء : ٧٩ .

٥ – الكهف : ٦٥ .

٦ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٢٠ – ١٢١ .

يقول : « **علم اليقين** : هو إجمال الخطاب الإلهي الوارد على القلب بضرب من القهر »[1].

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **علم اليقين** : هو ما كان ناشئاً عن البرهان »[2] .

ويقول : « **علم اليقين** : هو لأرباب العقول من أهل الأيمان »[3] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **علم اليقين** : هو تبدي الحقائق من وراء ستر رقيق »[4] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « قال أهل الحقيقة : **علم اليقين** : ما يحصل عن الفكر والنظر »[5] .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

علم اليقين : هو شعاع البصيرة ، ويعبر عنه بنور العقل [6] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

علم اليقين : هو ثبوت وجود الأشياء عن النور المحمدي ﷺ ، وظهورها بالجمال الأحمدي ، عند كل مؤمن ثبوتاً علمياً [7] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **علم اليقين** : هو بلغتنا : معرفة (الحقيقة) معرفة عقلية منطقية من خلال النصوص »[8] .

الدكتور علي شلق

---

١ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨٩ أ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٧ .

٤ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٤٩ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٧٦ .

٦ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء الله (على هامش كتاب تائية السلوك) – ص ٢٥ (بتصرف) .

٧ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣١ (بتصرف) .

٨ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٢٤٩ .

يقول : « **علم اليقين** : هو معرفة الحقيقة معرفة منطقية عقلية من خلال النصوص »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في آفة علم اليقين

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« **آفة علم اليقين** : هي النظر إلى العاجلة »[2] .

[مسألة – ٢] : في حقيقة علم اليقين

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« حقيقة علم اليقين : هو الذي أعطاه الدليل الصحيح الذي لا يقبل الدخل ولا الشبهة »[3] .

علم اليقين والشك

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم اليقين والشك : هو من علوم منزل العندية الإلهية والصف الأول عند الله تعالى ، ومنه يعلم هل يتصف صاحب اليقين بالشك فيما هو على يقين فيه أم لا [4] .

عين اليقين

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **عين اليقين** : الرضى بما يصيبه من المقضي عليه »[5] .

ويقول : « **عين اليقين** : ليس هو من اليقين ، لكنه نفس الشيء وكليته »[6] .

---

١ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ١٢٥ – ١٢٦ .

٢ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٢ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ٢ ص ١٠٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٩٧ (بتصرف) .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩٣ .

٦ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٩٣ .

الشيخ فارس البغدادي

يقول : « **عين اليقين** : هو العلم الذي أودعه الله الأسرار والعلم ، إذا انفرد عن نعت اليقين كان علما بشبهة ، فإذا انضم إليه اليقين كان علما بلا شبهة »[1] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **عين اليقين** : وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال ، وعن الخبر بالعيـــان ، وخرق الشهود حجاب العلم »[2] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم ... **عين اليقين** : وهو الفناء عن الأحوال والرسوم »[3] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **عين اليقين** : هو ما كان من طريق الكشوف والنوال ...

وقال بعضهم : عين اليقين حال الجمع »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **عين اليقين** : هي العين العظمى التي تحصل المواهب الإلهية للخـــواص مـــن البشر ، بسببها بعد الكشف عنها ، فمن ذلك شهادة غيب الأرض : وهو اللوح المحفوظ ، فيشارك الإنسان الملائكة المقربين في مشاهدة الرقوم الغيبية من الكائنات العلوية والســـفلية المسطورة في اللوح »[5] .

ويقول : « **عين اليقين** : ما أعطته المشاهدة والكشف ابتداء ، وبعد علم اليقين »[6] .

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج ٥) – ص ٢٥٠ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٦٨ – ٦٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٨٥ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج ٥) – ص ٢٥٠ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة ماهية القلب – ورقة ٢٨ أ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

ويقول : « **عين اليقين** : وهو أتم مدارك العلم ، فالعلم الحاصل عن العين له أعظم اللذات في المعلومات المستلذة »[1] .

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **عين اليقين** : هو ما تعلق به المشاهدة وإن كان بشرط البعد »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عين اليقين** : هو ما يحصل عن مشاهدة وكشف »[3] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **عين اليقين** : إشارة إلى المشاهدة »[4] .

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

يقول : « **عين اليقين** : هو عبارة عن استيلاء أنوار اليقين على باطنه واشتمالها عليه ، وهي الحالات السنية والتجليات الإلهية الذوقية ، وهو حال أهل الخصوص من المقربين الواصلين المحبوبين المرادين المتمكنين »[5] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **عين اليقين** : هو عبارة عن شهود الحق سبحانه ، بعد أن كان معلوماً بالعلم اليقين »[6] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦٥٤ .

٢ – الشيخ الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٢ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٤٣٠ .

٤ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ٧٢ .

٥ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٩ أ .

٦ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٣٠١ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **عين اليقين** : هو ما حصل عن مشاهدة وعيان »[1] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **عين اليقين** : هو مقام الإحسان ، والوحدة الصرف »[2] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **عين اليقين** : هو لأرباب الوجدان من أهل الاستشراف على العيان »[3] .

ويقول : « **عين اليقين** : هو ما نشأ عن الكشف والبيان »[4] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **عين اليقين** : هو انكشاف الحقائق من غير حجاب ولا خصوصية »[5] .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

عين اليقين : هو عين البصيرة ، ويعبر عنه : بنور العلم [6] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

عين اليقين : هو شهود الجمال المحمدي ﷺ في كل شيء ، بالكشف ، والشهود العياني [7] .

الدكتور علي شلق

يقول : « **عين اليقين** : هو علم شهود الحقيقة نفسها ، نوع من الكشف والتجليات (مشاهدة الذات بعينها لا بعينك) »[8] .

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١٣ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٤٧ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٧ .

٥ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٤٩ .

٦ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء الله (على هامش كتاب تائية السلوك) – ص ٢٥ (بتصرف) .

٧ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣١ (بتصرف) .

٨ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ١٢٥ – ١٢٦ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **عين اليقين** : وهو شهود (الحقيقة) نفسها التي أعطانا اياها علم الـــيقين . فهو في الواقع (شهود) للمعاني الإلهية المستنبطة من النصـــوص ، بنـــوع مـــن الكشـــف والتجليات »[1] .

الباحث شعبان رجب الشهاب

يقول : « **عين اليقين** : ما كان بحكم البيان ، وهو لأصحاب العلوم »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة عين اليقين

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

«حقيقة عين اليقين : هو ما أعطته المشاهدة والكشف »[3] .

[مسألة – ٢] : في آفة عين اليقين

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة عين اليقين : هي عوارض البشرية في عين الحقيقة »[4] .

[مسألة – ٣] : في معرفة عين اليقين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٢٤٩ .

٢ – شعبان رجب الشهاب – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١١٩ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ٢ ص ١٠٠ .

٤ – الشيخ الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٢ .

« معرفة عين اليقين : هي المعرفة الحاصلة في الآيـات بـالنظر بالآفـاق والجهـات المفهومة . من قوله تعالى : [قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ][1] ، أي : انظروا في بديع المصنوعات وعجائب المخلوقات ، كرفع السماء بلا عمد وحبـال ، وبسط الأرض ونصب الجبال ، ودوران الشمس والقمر ، وتعاقب الليل والنهار ، وخلـق الـدواب والأشجار . وهذه المعرفة استدلالية ومن وراء حجب المحسوسات »[2] .

[مسألة – ٤] : في كيفية الحصول على معرفة عين اليقين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« معرفة عين اليقين فهي : إنما تعرف بمعرفة النفس ، ومعرفتها إنما تحصل : بالإشراق النوراني الكاشف اللبس ، وذلك الإشراق لا يحص إلا بتصفية الـروح وتذكيـة الـنفس وبالمجاهدات . قال الله تعالى : [وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا][3] . وذلك بتلطيف السر بالأذكار الموصل لحضرة الملك الغفار . لتستعد الروح بتلك المجاهدات والأذكار لتزول البارقات الإلهية وظهور خطرات الأنوار . فلذلك تـزول الشـكوك مـن الصدور وتنزل السكينة والطمأنينة من القلب بتجلي العزيز الغفور . لقول علام الغيوب : لا تطمئن النفس إلا بذكر الله . فمعرفة سياسة النفس أدى إلى معرفة الـرب والوصـول إلى حضرة القدس »[4] .

---

١ – يونس : ١٠١ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٥٢ .

٣ – العنكبوت : ٦٩ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٥٢ – ١٥٣ .

حق اليقين

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **حق اليقين** : استقامة السر على دوام الأوقات »[1] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **حق اليقين** : هو ما يتحقق العبد بذلك ، وهو أن يشاهد الغيوب ، كما يشاهد المرئيات مشاهدة عيان ، ويحكم على الغيب ، فيخبر عنه بالصدق »[2] .

الشيخ فارس البغدادي

يقول : « **حق اليقين** : هو حقيقة ما أشار إليه علم اليقين وعين اليقين »[3] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **حق اليقين** : وهو إسفار صبح الكشف ، ثم الخلاص من كلفة اليقين ، ثم الفناء في حق اليقين »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **حق اليقين** : هو الوقوف مع الحق حيثما وقف .

وقيل : حق اليقين : النظر إلى الحق بعين الحقيقة ، وتلك البصيرة التي يكرم الله بها خواص عباده المقربين ، وهو مشاهدة الغيب بما يريد »[5] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩٣ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٢٥٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٥٠ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٦٨ – ٦٩ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩٣ .

الإمام القشيري

يقول : « **حق اليقين** : هو اليقين ، فالإضافة هكذا إلى نفس الشيء . وعلوم النـــاس تختلف في الطرق إلى اليقين خفاءً وجلاءً ، فما يقال عن الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين يرجع إلى كثرة البراهين وخفاء الطريق وجلائه ، ثم إلى كون بعضه ضـــروريا وإلى بعضه كسبيا ، ثم ما يكون مع الإدراكات »[1] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **حق اليقين** : هو نقطة دائرة التوحيد »[2] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **حق اليقين** : هو ما كان بتحقيق الانفصال عن لوث الصلصال بورود رائد الوصال ...

وقال بعضهم : حق اليقين : جمع الجمع بلسان التوحيد »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حق اليقين** : هو ما حصل من العلم بالعلة ، ولكن بعد عين اليقين »[4] .

ويقول : « **حق اليقين** : هو ما حصل من العلم بما أُريد له ذلك المشهود »[5] .

ويقول : « **حق اليقين** : وهو من العلوم الإلهية الإلهامية والذاتية ، والزيادة على حسب الفتح »[6] .

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **حق اليقين** : هو ما تعلق به الرؤية بشرط القرب »[7] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٦ ص ١٩٥ .

٢ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٧٤ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج ٥) – ص ٢٥٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

٥ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ٧ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٧١ .

٧ – الشيخ الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٢ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حق اليقين** : هو مشاهدة الحقيقة في أرفع الأطوار التي لا يمكن تجاوزها »[1]

ويقول : « **حق اليقين** : هو شهود الحق حقيقته في مقام عين الجمع الأحدية »[2] .

الشيخ داود القيصري

يقول : « **حق اليقين** : هو الفناء في الحق ، والبقاء به علما وشهودا وحالا »[3] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **حق اليقين** : إشارة إلى الاستغراق في حق الحقيقة »[4] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **حق اليقين** : هو عبارة عن شهوده سبحانه ، بعد ارتفاع التعين واضمحلال المتعين »[5] .

الشيخ محمد مراد النقشبندي

حق اليقين : هو التحقق بكمال الإيمان والإسلام والإحسان [6] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **حق اليقين** : وهو ما حصل عن العيان مع المباشرة »[7] .

الشيخ محمد بن الحسن السمنودي

يقول : « **حق اليقين** : هو العلم الحاصل بالمشاهدة »[8] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٢٥٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٦٠ .

٣ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٩١ .

٤ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ٧٢ .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٣٠١ .

٦– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٣٥ – ٣٦ (بتصرف) .

٧ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١٣ .

٨ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨٩ أ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **حق اليقين** : لأهل الرسوخ والتمكين في مقام الإحسان »[1] .

يقول : « **حق اليقين** : هو ما نشأ عن الشهود والعيان »[2] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **حق اليقين** : هو نور يخالط شغاف القلب ، وذلك أعلى طرائق المشاهدة »[3] .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

حق اليقين : وهو حق البصيرة ويعبر عنه بنور الحق [4] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

حق اليقين : هو أن تصير محلاً لتجلي الجمال المحمدي ﷺ وظهوره [5] .

الدكتور علي شلق

يقول : « **حق اليقين** : هو مشاهدة الحقيقة الشاملة الجامعة لكل الحقائق في الأحدية . نسبة الألوهية لهذه الذات بعد المشاهدة »[6] .

الدكتورة سعاد الحكيم

حق اليقين : هو امتلاك العبد للحقائق بصيغ عقلية بعد شهودها ، فهي هنا من حيث وجودها مماثلة لكونها في علم اليقين ، أي نفس مضمونها في علم اليقين ، والاختلاف في درجة اليقين فقط ، لأنها هنا (علم) بعد مشاهدة ، فهي إذاً (حق) [7] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « قيل : **حق اليقين** : أن تشاهد الغيب بعين القلب .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٧ .

٣ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٩٥ .

٤ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء الله (على هامش كتاب تائية السلوك) – ص ٢٥ (بتصرف) .

٥ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣١ (بتصرف) .

٦ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ١٢٥ – ١٢٦ .

٧ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٢٤٩ (بتصرف) .

وقيل : حق اليقين : تحقيق الأسرار أحكام المغيبات ، وهو الإيمان كله بالحق تعـالى ، فإذا امتلاء القلب بالنور واستقر فيه شاهد الحق معاينةً ، كمن قـال لرسـول الله ﷺ : (كأني أنظر عرش ربي بارزاً) [1] »[2] .

[إضافة] :

ويقول : « قيل : اليقين لعموم المؤمنين ، وحق اليقين للمقربين من أصحاب اليمين ، فمن استيقن من الحق راقبه في حركاته وسكناته وخطراته ، وبالغ في تحصيل التقوى »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في صفات صاحب مرتبة حق اليقين

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« صاحب مرتبة حق اليقين : قد استكمل الخلاص من جميع غبش طبائع البشرية لأنها استهلكت منه في مرتبة عين اليقين . فلما وصل مرتبة حق اليقين ، أشهده الله تعالى المراتب الحقية والخلقية ، فأعطى كل ذي حق حقه »[4] .

[مسألة – ٢] : في آفة حق اليقين

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة حق اليقين : هي عوارض الاشباح ، والصور في الاوهام »[5] .

[مسألة – ٣] : في حقيقة حق اليقين

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

«حقيقة حق اليقين : هي كل ما حصل في القلب من العلم بباطن ذلك الأمر المشهود »[6].

---

١ – انظر فهرس الأحاديث .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ١٢٠.

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢٠.

٤ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٤٩ .

٥ – الشيخ الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٣ .

٦ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ٢ ص ١٠٠ .

[مسألة – ٤] : في معرفة حق اليقين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« معرفة حق اليقين : وهو ما حصل في القلب من العلم بما أريد له ذلك الشهود »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين

يقول الشيخ فارس البغدادي :

« علم اليقين لا اضطراب فيه ، وعين اليقين هو علم يودعه الله الأسرار »[2] .

ويقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :

« علم اليقين ما يستجلب بالدلائل ، وعين اليقين هو علم لا منازع له ولا اضطراب »[3] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« سئل بعضهم عن علم اليقين وعين اليقين قال : علم اليقين استجلاب الدلائل ، وعين اليقين عين الحكمة .

وقال بعضهم : علم اليقين حال التفرقة ، وعين اليقين حال الجمع ...

وقال بعضهم : علم اليقين علم لا تعترضه الشكوك ...

وقال بعضهم : علم اليقين إظهار ما سبق له من عناية الحق ، وعين اليقين العلم بإظهار ذلك .

وقال بعضهم : عين اليقين هو المشاهدة ...

وقال بعضهم : عين اليقين اختلفوا فيه ، فقالوا : وجود علم اليقين وهو أن تعبد الله كأنك تراه ، ووجود اليقين مكاشفة الحق بشهادة اليقين ، وحق اليقين ما شهد الحق لنفسه أنه الحق المبين ...

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٧٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٨٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٥٨٥ .

وقال بعضهم : عين اليقين النظر إلى الشيء لله وبالله .

وقال بعضهم : عين اليقين هو عين البقاء »[1] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« علم اليقين : معرفة الله بك إذ أنت عين الدليل عليه ، وهو إثبات ذات غير مكيفة ولا معلومة الماهية محكوم عليها بالألوهية سلطاناً وحجة لا ريب فيه .

عين اليقين : مشاهدة هذه الذات بعينها لا بعينك فناءً كلياً ، لا يعقل معها نسبة ألوهية إثباتاً أو نفياً .

لكن مشاهدة نفي الأحكام والرسوم وبمحق الآثار .

حق اليقين ، نسبة الألوهية لهذه الذات بعد المشاهدة لا قبلها ، وهو الفرق بين العلم والحق ليس إلا ، وهنا سكت المحققون .

وبعد هذا حقيقة اليقين : ظهور الانفعالات عن العبد الكلي مع غيبته عنها فيه به غيباً كلياً وفناءً محققاً ، وهذه غاية المراتب .

فالثلاثة كتابية ، علم وعين وحق ، والرابعة سنية ، قال ﷺ : [فما حقيقة إيمانك لكل حق حقيقة][2] ، فهذه الحقيقة بها يختبر العبد المحقق نفسه في دعواه في معرفة حق اليقين »[3] .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« السكون والاستقرار والاطمئنان إذا أضيف إلى العقل يقال له : علم اليقين .

وإذا أضيف إلى الروح الروحاني يقال له : عين اليقين .

وإذا أضيف إلى القلب الحقيقي يقال له : حق اليقين » [4] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٨٥ – ١٥٨٧ .

٢ – ورد بصيغة اخرى في المجروحين ج: ١ ص: ١٥٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص ٣٥ – ٣٦ .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٩٥ أ .

« يقال : علم اليقين ظاهر الشريعة ، وعين اليقين الإخلاص فيها ، وحق اليقين المشاهدة فيها »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« علم اليقين لأهل الدليل والبرهان ، وعين اليقين لأهل الكشف والبيان ، وحق اليقين لأهل الشهود والعيان »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الصاوي :

« علم اليقين ، وهو معرفة الأشياء بالبرهان نور ونور منه ، حق اليقين وهو معرفتها بالمشاهدة من غير مخالطة وممازجة وأنوار منه ، عين اليقين وهو معرفتها بالمخالطة والممازجة »[3].

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« اليقين مرتبة لا يقبل صاحبها الزيادة في مشهوده ، وإن قبل زيادة الظهور والكشف ، والفرق بين هذه الثلاثة :

هو أن علم اليقين يحتاج في إثباته إلى دليل ، ويقبل التشكيك .وعين اليقين يحتاج إلى ، دليل ، ولا يقبل التشكيك . وحق اليقين لا يحتاج إلى دليل ولا يقبل التشكيك وجميع علوم الأذواق ... من القسم الثالث »[4] .

نور بصيرة اليقين

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

نور بصيرة اليقين : هو النور الذي أثبته الحق Y في قلوب المؤمنين ، ليستبصروا به الطاعة له فيما أمر ونهى [5] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٤١ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٦٨ .

٣ – الشيخ أحمد الصاوي – حاشية على شرح الخريدة البهية – ص ١٤٢ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٤٩١ .

٥ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٢٧ (بتصرف) .

اليقين الأدوم

الشيخ زكريا الأنصاري

اليقين الأدوم : هو صفة كاشفة غيابك عنك ووجودك به تعالى ، فهو مشاهدة بكشف السر [1] .

يقين الاستدلال

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **يقين الاستدلال** ، وعلوم هذا في المعقول : وهو يقين المتكلمين من عموم المسلمين »[2] .

يقين تصديق واستسلام

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **يقين تصديق واستسلام** : هذا يقين المؤمنين ، وهم الأبرار ، ومنهم الصالحون ، ومنهم دون ذلك »[3] .

يقين الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **يقين الخاصة** : هو بتوحيد صفاته ، فرأوا الخلق موتى ، ليس بيدهم حركة ولا سكون »[4] .

---

١ – الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٤٩ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٣٦ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٣٦ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٧ .

يقين خاصة الخواص

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **يقين خاصة الخواص** : هو بتوحيد ذاته ، فشاهدوه في كل شيء ، وعرفوه عند كل شيء ، ولم يشهدوا معه شيئا »[1] .

يقين العامة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **يقين العامة** : هو بتوحيد أفعاله ، فسكنوا إليه في المنع والعطاء »[2] .

يقين معاينة

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **يقين معاينة** : وهذا لا يختلف خبره ، فالعالِم به خبير وهو للصديقين والشهداء »[3] .

الموقن

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

الموقن : من عرف الله بالسر [4] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **الموقنون** : هم المتقون »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٧ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٣٦ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٩٧ .

٥ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٤٨ .

يقول : « **الموقن** : هو من كوشف بأسرار الغيوب والآيات ، وغريب تصريف القدرة ، وبديع أسرار الحكمة ، مما جعل قلبه مطمئناً لا تحوم حوله الشكوك ، ولا تهجس فيه الريب ، لأنه تجمل بسراج يزهر ، وهو النور الذي يجعله الله تعالى في القلب »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : من علامات الموقنين

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« من علامات الموقنين : تعظيم ما يأتون من الزلات وإن قلت ، وتصغير ما يأتون من الحسنات وإن كثرت ، بما يشاهدون من التقصير في الحسنات وذل الزلات »[2] .

[مسألة – ٢] : في خصال الموقنين

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« من ذكر أنه من الموقنين ، ثم لم يكن فيه ثلاث خصال فهو من الكذابين : الصبر ، والقنوع ، والورع »[3] .

[مسألة – ٣] : في أدنى أوصاف الموقنين

يقول الشيخ أبو محمد الجريري :

« أدنى أوصاف الموقنين : عيش القلب مع الله بلا علاقة »[4] .

---

١ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ٣٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٧١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٣٣٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٧١ .

مادة (ي م م)

التيمم

في اللغة

« تَيَمَّمَ الشخص للصلاة : مَسَحَ يَدَيه وَوَجهه بالتراب أو الحَجَر »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنيجي القادري

التيمم : هو إشارة إلى استيعاب الوجه واليدين بالتراب ، يعني بالفناء ، فالوجه هو حقيقة الإنسان في التوجه ، واليدين القوة الظاهرة والباطنة مع النية [3] .

الشيخ ابن علوية المستغانمي

التيمم : إشارة إلى الوقوف مع ظاهر الشريعة ، والتمسك بالدليل والبرهان عند فقد الماء المطلق : الذي هو الشهود والعيان [4] .

مادة (ي م ن)

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٤٥ .

٢ – النساء : ٤٣ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٩ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٩٧ – ٩٨ (بتصرف) .

اليماني

في اللغة

« اليَمَن : بلد يقال للمنسوب إليه اليمني واليماني »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

اليماني : كناية عن يمين الكعبة وهو بيت الله ، ويمين الكعبة شمال المستقبل لها ، والقلب شمال الإنسان وهو بيت الله [2] .

أصحاب الميمنة

في اللغة

« يمين (مؤنثة) : عكس يسار للجهة واليد والساق »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٠) مرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ][4] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

أصحاب الميمنة : هم الصنف الثاني من العباد أهل الذكر ، أهل الفتور من وجه ، وأهل الحضور من ، وجه وهم أرباب الرحمة [5] .

[مسألة] : في طبقات أصحاب الميمنة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

---

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٩٢٧ .

٢ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٤٦ .

٤ – الواقعة : ٨ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣١٨ – ٣١٩ (بتصرف) .

« أصحاب الميمنة على ثلاث طبقات : ظالم ، ومقتصد ، وسابق »[1] .

اليمين

الإمام جعفر الصادق υ

اليمين : هو إشارة إلى القلب [2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

اليمين : كناية عن النشأة النفسانية [3] .

أصحاب اليمين

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **أصحاب اليمين** : هم الموحدون ، أي : العاقبة لهم بالسلامة ، لأنهم أمناء الله ، قد أدوا الأمانة يعني أمره ونهيه ، م يحدثوا شيئاً من المعاصي والزلات ، قد أمنوا الخوف والهول الذي ينال غيرهم »[4] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **أصحاب اليمين** : هم أرباب الحجب النورانية »[5] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **أصحاب اليمين** : هم الذين تهذب جانب من قلبهم وعقلهم ، ولم يتهذب جانب آخر مع صحة مزاجهم ، أو أكثروا من القربات الإلهية ، وداوموا عليها إلا أن

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٥٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٥٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٦٤ (بتصرف) .

٤ – إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان –ج٩ص٣٤١

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ٥٩ .

بهيميتهم في غاية الضعف ، وملكيتهم في غاية السافلية ، فلم يجدوا ما وجد السابقون فبقوا من أصحاب اليمين هذا »[1] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : أصحاب اليمين : هم أصحاب النفوس التي تتجه اتجاهين ، فمرة إلى العلويات ، ومرة إلى السفليات بالتفكير والعمل بالأمور الدنيوية ، وعلمهم هو الأخلاق الحسنة [2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في دنو مقام أصحاب اليمين عن المقربين

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« مقام أصحاب اليمين وهو دون المقام الأول [مقام المقربين] : وذلك لأن هـــؤلاء شاهدوا الحق موجـــودا ، وشـــاهدوا الخلـــق أيضـــاً موجـــودا ، فحصـــلت كثـــرة في الموجودات »[3] .

[مسألة – ٢] : في دنو مرتبة أصحاب اليمين عن السابقين

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« وكل ما يكون لأصحاب اليمين يحصل للسابقين ، وهم سابقون علـــى أصـــحاب اليمين ، بما لهم من شهود الجمال وكشف الجلال ، وهذا خاصة لسيد المرسلين ومتابعيـــه ، كما قال تعالى : [قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُـو إِلـى اللَّـهِ عَلَـى بَصِيرَةٍ أَنَـا وَمَنِ اتَّبَعَنِي][4] »[5] .

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٢٥٢ .

٢ – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنـــزانية – ص ١٠٣ (بتصرف) .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٨ ص ٧٥٦ .

٤ – يوسف : ١٠٨ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٢ .

[مقارنة] : في الفرق بين أهل اليمين والمقربين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المقربون : هم بين يدي الله في مقابلة الذات الموصوفة باليدين ، فإنهم لتنفيذ الأوامر الإلهية في الخلق في كل دار .

وأما أهل اليمين : فليس لهم هذا التصريف ، بل هو أهل سلامة وبراءة لما كانوا عليه ، وهم عليه من قوة الحكم على نفوسهم ، وقمعهم هواهم باتباع الحق »[1] .

نور اليمين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **اليمين** : هو القوة »[2] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٨٥ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٦٨ .

مادة (ي و ح)

يوح

في اللغة

« يوح : من أسماء الشمس »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يوح : هو اسم من أسماء الشمس ، يشار به إلى الحق تعالى ، لأنه نـــور الســـماوات والأرض [2] .

---

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٩٢٧ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات مـــن العلـــوم اللدنيـــة – ص ٦٠ (بتصرف) .

مادة (ي و م)

اليوم

في اللغة

« اليوم : ١. الوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

٢. مجموع الليل والنهار ومدته أربع وعشرون ساعة .

٣. الوقت الحاضر .

ابن يومه : لا يدوم .

أيام الله : نعمه ونقمه »[١] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (يوم) في القرآن الكريم (٤٧٤) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدّونَ][٢] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **اليوم** : إشارة إلى الأزل »[٣] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **اليوم** : عندنا عبارة عن دورة واحدة من دورات فلك الكواكب الثابتة الذي السماوات والأرض في جوفه وتحت حيطته »[٤] .

ويقول : « **اليوم** : هو قدر نَفَس المتنفس ، في الزمان الفرد »[١] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٣٤٦ .

٢ – الحج : ٤٧ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٣٤٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب أيام الشأن – ص ٦ – ٧ .

ويقول : « **اليوم** : هو عبارة عن الجمع بين حقيقة الياقوتة البيضاء ، وبين المرآة البيضاء ، التي فيها يتبين وجه الرب Ψ »[٢] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **اليوم** : هو كل جزء لا يتجزأ من الزمان ، ومدة غروبها يسمى ليلاً »[٣] .

الأيام : كناية عن التجليات الإلهية بالحضرات الكونية [٤] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **اليوم ...** عند الطائفة العلية المراد به هنا : يوم الشأن الإلهي ، وهو : الآن الدائم ، لا يتجزأ بين الزمانين ، وهو البرزخ بين الماضي والمستقبل »[٥] .

الدكتورة سعاد الحكيم

يتبع (**اليوم**) عند ابن عربي مفهوم (الزمن الصوفي) الذي لا يقاس بالساعات والثواني ولكن بتبدل (الحال) أو ثبوته ، فيقصر ويطول مشكلاً (وحدة وقتية) ، أي (وحدة حال) عنده .

وهذا الحال قد يقصر فلا يتخطى (النَفَس) وهذا اقصر يوم .

وقد يطول حتى يبلغ عمره الزمني عمر الدنيا ، وهو يوم الدنيا .

وقد يكون أطول بحسب الحال الحاكم [٦] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في خلق الكائنات بحسب الأيام

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٧١ .

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٩٢ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٢٥ .

٤ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٨٤ (بتصرف) .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٢٨٠ .

٦ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٢٥٣ (بتصرف) .

« يوم الأحد ، هو اللمحة الأولى ، وفيها خلق الله الروح .

ويوم الاثنين ، اللمحة الثانية ، وهي عين الأولى ، إلا أنها زادت انكشافا ، وفيها خلق الله تعالى النفس .

ويوم الثلاثاء ، اللمحة الثالثة ، وهي عين ما قبلها لكنها زادت انكشافا ، وفيها خلق الله العقل .

ويوم الأربعاء ، اللمحة الرابعة ، وهي عين ما قبلها أيضاً ولكنها زادت انكشافا ، وفيها خلق الله تعالى الجسد .

ويوم الخميس ، وهو اللمحة الخامسة ، وهي عين ما قبلها أيضاً لكنها زادت انكشافاً ، وفيها خلق الله تعالى العلم به والمعرفة بجميع عوالمه .

ويوم السبت ، وهو اللمحة السابعة ، وهي عين ما قبلها كذلك ولكنها انتهت في الانكشاف ، وفيها أرجع الله تعالى الإنسان إلى أصله ، وأراحه من تعب جهله »[1] .

[مسألة – ٢] : في الأيام الخمسة

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« الأيام خمسة : يوم مفقود ، ويوم مشهود ، ويوم مورود ، ويوم موعود ، ويوم ممدود .

فاليوم المفقود : أمسك ، فإنك على ما فرطت فيه .

واليوم المشهود : يومك ، فتزود منه ما استطعت .

واليوم المورود : لا تدري هو لك أم أنت له ، ولعله ليس من أيامك ، وهو غدك ، فلا تشتغل به ولا تهتم له .

واليوم الموعود : فاجعله من بالك ، واذكره على كل أحوالك ، واعمل له فإنه آخر أيامك .

واليوم الممدود : يوم يقوم الناس لرب العالمين ، فانظر لنفسك لوقوف ذلك اليوم ، وجواب ذلك السؤال »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٣٣ أ – ب .

[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [كُلَّ يَـوْمٍ هُـوَ فِـي شَـأْنٍ][2] .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« اليوم الزمن الفرد وشأنه في حقك ، فإنه لك يوجد ويكون لا لنفسه لتراهته عن الأغراض أو يعود عليه من خلقه ما لم يكن عليه ولا خلق ، فمن أجلك يخلق فكن في مقابلة هذا الأمر ، واشتغل به وكن أنت كل يوم في شأن ربك ، كما أن ربك هو في شأنك . وإنه ما خلقك إلا لتعبده ، وتتحقق به لا لتطلب الشغل بغيره ، وما سواك وسواه رزق لك فإليك يصل : [مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ . إن الله هُوَ الرَّزاق][3] »[4] .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« قال بعضهم ... المراد باليوم هنا : الزمن الفرد ، أي : لا يمكث تجليه تعالى فيه آنين ، ومن هنا كان لا يكيف : لأن التكييف ، إنما كان بعد تأمل والحق تعالى يخطر القلب أمراً ، ثم في أسرع من لمح البصر يخطر له أمراً آخر ، وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى قط لأحد في الدارين »[5] .

ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« اليوم هنا : عبارة عن النفس ، ففي كل نفس شأن من شؤون الله ، تظهر فيه هويته ، وتتجلى فيه أحديته ، وذلك النفس طريق من جملة الطرق إلى الله ، يظهر فيه شأنه وهويته ،

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٤١ .

٢ – الرحمن : ٢٩ .

٣ – الذاريات : ٥٧ – ٥٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب الفناء في المشاهدة – ص ٥ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٥٦ .

وتبدو صورته ، فيكون مظهر ذلك الشأن مسبحاً لله تعالى مصلياً له من حيث القابلية لظهور ذلك الشأن فيه »[1] .

[تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قوله تعالى : [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ][2]

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« اليوم : إشارة إلى يوم بعث محمد رسول الله ﷺ ، ويوم رسالته »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس سره :

« إنما أنت أيام مجموعة ، كلما مضى يوم مضى بعضك »[4] .

ويقول : « إنما الدنيا إذا فكرت فيها ثلاثة أيام : يوم لا ترجوه ، ويوم أنت فيه ينبغي لك أن تغتنمه ، ويوم يأتي لا تدري أنت من أهله أم لا »[5] .

ويقول الشيخ السري السقطي قدس سره :

« أمس أجل ، واليوم عمل ، وغداً أمل »[6] .

يوم الأحد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **يوم الأحد** ... من صفات الحق ، وله الأولية ، وله القلب . فقد جمع الشرف من وجوه لا توجد في غيره »[7] .

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢٢٣ .

٢ – المائدة : ٣ .

٣ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٣٨ .

٤ – الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة ٥ ب .

٥ – احمد إسماعيل البسيط – الحسن البصري مفسراً – ص ٤٧ .

٦ – الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة ٥ ب .

٧ – الشيخ ابن عربي – كتاب أيام الشأن – ص ١١ .

اليوم الأصغر

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

اليوم الأصغر : هو اليوم الذي تقدر به سائر الأيام الكبار [1] .

أيام الله تعالى

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أيام الله** : هي أيام الأنفاس »[2] .

يوم الآن

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « أصل الأيام : هو **يوم الآن** المشار إليه بقوله تعالى : [كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ][3] : وهو الزمن الفرد الغير المنقسم . وسمي : يوما لأن الشأن يحدث فيه فبالآن تتقدر الدقائق ، وبالدقائق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات وبالساعات يتقدر اليوم ، فإذا انبسط الآن سميئ اليوم ، وإذا انبسط اليوم ، سمي أسابيع وشهورا وسنين أدوارا »[4] .

أيام الحق

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **أيام الحق** : هي تجلياته وظهوره بما تقتضيه من أنواع الكمالات ، ولكل تجل من تجلياته سبحانه وتعالى حكم إلهي ، هو المعبر عنه : بالشأن ، ولذلك الحكم في الوجود أثر لائق بذلك التجلي . فاختلاف الوجود أعني تغيره في كل زمان ، إنما هو أثر للشأن

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٩٢ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٦٤ .

٣ – الرحمن : ٢٩ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٧ .

الإلهي ، اقتضاء التجلي الحاكم على الوجود بالتغير ، وهو معنى قوله تعالى : [كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ] »[1] .

اليوم الصحيح

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

اليوم الصحيح : هو اليوم الذي تكون كل ساعاته في شأن واحد تحت حكم واحد ، فقد أخبر الله تعالى أنه فيه : في شأن ، ولم يقل في شؤون ، فعلمنا أن يومنا الصحيح إنما هو ما تكون ساعاته كلها سواء ، فإن اختلفت الشؤون فليس بيوم واحد [2] .

اليوم العقيم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **اليوم العقيم** : هو ما يوجب أن لا يولد منه ، فلا تكون لـه ولادة على مثله . وسمى عقيماً : لأنه لا يوم بعده أصلاً ، وهو من يوم الأسبوع يوم السبت ، وهو يوم الأبد . فنهاره نور لأهل الجنة دائم لا يزال أبداً ، وليله ظلمة على أهل النار لا يزال أبداً »[3] .

يوم الفصل

الشيخ روزبهان البقلي

يقول : « **يوم الفصل** : هو يوم مفارقة النفس والشيطان عن جوار قلب العارف ، وانفصال كل شيء عن كل محب غير محبوبه ، حيث استغرق في جوده وشهوده ووجوده »[4] .

الأيام الكبار

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٦٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب أيام الشأن – ص ١٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٦٤ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٨٩ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

الأيام الكبار : هي الأيام المقدرة التي تزيد على الأيام الصغار [1].

٧

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٩٢ (بتصرف) .